من موسكو بالبريد الجوى

انباء



جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٢ (٥٦١)
الاحد ١٣ كانون الثانى (يناير) ١٩٨٠

منشـــآت في جميـــع انحـــاء البـــلاد

(ص ٣)



بلغت راقصة الباليه السوفيتية العظيمة غالينا اولانوفا السبعين من العمر . وقد منحت لقاء افضالها البـــارزة على تطويـــر فن الرقص السوفيتى وبمناسبة بلوغها السبعين لقب بطلة العمل الاشتراكى للمـرة الثانية ، وهو اعلى لقب فى بلادنـــا كما تقرر اقامة تمثال نصفى لها من البرونز فى مسقط رأسها .
وترون فى الصورة اولانوفا تؤدى دور اوديتـا فى باليه «بحيرة التم»
(طالعوا ص ١١)



... ٨ كانون الثانى (يناير) المباحثات بين وفد الحـزب الشيوعى السوفيتى برئاسـة بريجنيف ... الفرنسى برئاسة مارشيه السكرتير العام للحزب ... اللجنة المركزية للحزب وبونوماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسى سكرتير اللجنة المركزية للحزب .
ولقد اشار الطرفان ... الوضـع الدولى وقضايا السلام ونزع السـلاح والانفراج ، كما تطرق الطرفان الى مسائل العلاقات والتعاون بين الحزبين .
فى الصورة : فى اثناء المباحثات .

بريشة دوبروفولسكى

الى الحفلة التنكرية ، بريشـــة فايسبورد

ادم وحواء بريشة بوسارت

بدون تعليق ، بريشة تامايل

المتملق ، بريشة سيلنيكوف

كان هو فى السابق بارعا فى الالعاب البهلوانية ، بريشة سولوفيوف

اهنئكم بالعام السلمى الجديد ، بريشة كوزلوف

بريشة كوزلوف

انباء موسكو
عادل قربانوف
ياكوف لومكين
الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
التلفون : 72 — 66 — 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"
فى حالة تأخر اى عدد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر
جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسيى»
ايندكس ٥٠٠٩٠
طبع ١٩٨٠/١/٢
АЭРОФЛОТ
«ايروفلوت» تنقل الصحف الى جميع بلدان العالم
Цена 10 коп. Индекс 50090.
«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 1 (560), 2 января 1980 г.

هكذا من الأصل

باقلام القراء

صداقة نزيهة

انا جيولوجى وعمرى (٣٨) عاما . لم ازر الاتحاد السوفيتى حتى الان لكن قدر لى قبل عدة اعوام ان اعمل مع الخبراء السوفيت الجيولوجيين . وكان ذلك بالنسبة لى مفيد لتوسيع معارفى ضمن اختصاصى والتعرف بشكل افضل بالمواطنين السوفيت .

وانني اذ التقيتهم وتكلمت معهم اصبحت احسن معرفتي باللغة الروسية .

انا اقرأ جريدتكم «موسكو نيوز» ومجلة «العصر الحديث» واستمع الى اذاعة موسكو . وبفضل ذلك اخذت افهم المجتمع السوفيتى وسياسة الحكومة السوفيتية . لقد كان الشعب السوفيتى دائما صديق شعبنا الفيتنامى .

وان المعاهدة بين بلدينا هى رمز للسلم والصداقة واود ان اعبر باسم اصدقائى وباسمى عن الشكر الخالص لبلادكم لانها تدعمنا فى قضية بناء الاشتراكية والدفاع عن الوطن .

خاتوان دولغ
(فيتنام)

موضوع شيق

انتهز الفرصة لاعبر لكم عن التهانىء بمناسبة نشركم سلسلة من المقالات عن تاريخ بلاد السوفيت–وطن لينين العظيم . ان ذلك يساعدنا على ان نعرف اكثر كيف نشأ شعبكم وتطور وكيف يعيش اليوم .

ونحن الكوبيون نثمن هذه المبادرة تمكننا من دراسة تاريخ شعبكم الذى نفتخر به وبتعاونه مع شعبنا ودعمه ثورتنا فى الظروف الصعبة .

ان هذا الحقل الذى تنشرونه يساعدنا على معرفة كيف تبلورت الامة الروسية ، لان الشعب الكوبى كان ، قبل الثورة ، يقرأ معطيات مشوهة عن الاتحاد السوفيتى فالبرجوازية الوطنية كانت معنية بتضليل الشعب فيما يخص نجاحات بلادكم ، واستخدمت كافة اساليب الدعاية لغرس النزعات المعادية للشيوعية والسوفيت ، وكانت تسعى الى تشويه سمعة الاتحاد السوفيتى .

اما اليوم فبفضل الصحافة السوفيتية وكذلك العلاقات بين الشعبين الكوبى والسوفيتى تبددت كافة الاكاذيب والاختلاقات التى حجبت عن شعبنا رؤية النجاحات الفعلية التى احرزتها الدولة السوفيتية فى ميادين التطور الاقتصادى والصحى والتعليمى والصناعى وفى دراسة الفضاء الكونى وغير ذلك . اننا نعرف اليوم ان الشعب السوفيتى يكن مشاعر الاممية البروليتارية وانه يسعى الى التعاون والمساعدة المتبادلة مع الشعوب المظلومة والنامية ، ويظهر للعالم اسطع امثلة التضامن والتعاون المتكافئ .

باسيليو غونساليس مالساليس
(كوبا)

مسابقة



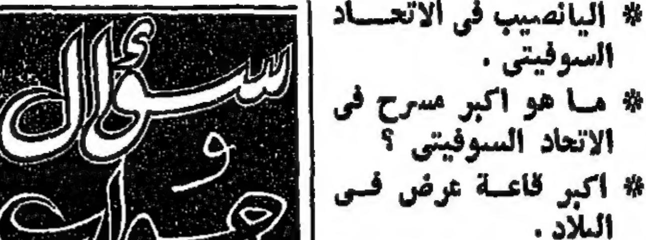
رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتى لمدة ١٠ ايام

و١٤٠ جائزة اخرى : ترانزيستورات وآلات تصوير فوتوغرافى وساعات وقطع فنية من صنع الحرفيين الفنيين فى مختلف الجمهوريات السوفيتية . هذه هى الجوائز التى ستمنح للفائزين بالمسابقة السنوية التقليدية لصحيفتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» .

يجب الاجابة عن ٨ اسئلة سنبدأ بنشرها فى آذار (مارس) القادم وسننشر فى كل عدد سؤالا واحدا .

ان صحيفتنا تنشر بانتظام المواد التى يمكن ان تساعدكم على الاجابة عن اسئلة المسابقة بصورة صائبة . ولضمان الحصول على الصحيفة باستمرار ننصحكم بالاشتراك فيها بواسطة الشركات المرتبطة بمؤسسة «ميجلولارودنايا كنيغا» للتجارة الخارجية والتى تنشر قائمة اسمائها وعناوينها بانتظام . ويمكن الاشتراك فى صحيفتنا لاية مدة ومن اى تاريخ كان .

فى العدد القادم



* اللينينية والعالم المعاصر .
* الاتحاد السوفيتى يحتل المرتبة الاولى فى العالم فى مجال البناء .
* من تاريخ الاتحاد السوفيتى .
* ملحق خاص مكرس للاجابة عن اسئلة القراء .





اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين

* **اليانصيب فى الاتحاد السوفيتى .**
* **ما هو اكبر مسرح فى الاتحاد السوفيتى ؟**
* **اكبر قاعة عرض فى البلاد .**
* **من يتكلم باللغة الروسية فى الاتحاد السوفيتى ؟**
* **متى يستدعى المواطن السوفيتى للخدمة العسكرية ؟**
* **هل اخرجت رواية «البعث» لليف تولستوى سينمائيا ؟**

يسال القارىء الهندى راجو : لماذا يوجد اليانصيب فى بلادكم ؟

اليانصيب فى بلادنا واحدة من وسائل اجتذاب النقود الزائدة لدى المواطنين من اجل الاسراع بالتطوير الاقتصادى والثقافى لكافة افراد الشعب ، وتوجه هذه النقود للخير العام .

تقوم فى المرحلة الحالية من تطور المجتمع الاشتراكى علاقات بضاعية–نقدية . ويحصل الشغيلة على الدخول بشكل نقدى اساسا . وتنمو هذه الدخول من عام لآخر . ويودع ملايين الناس نقودهم فى صناديق التوفير وتشكل المدخرات من تراكم دخل العائلة العائلية ٢ر٧٪ بالمتوسط ففى النصف الاول من العام الحالى فقط ازدادت الودائع فى صناديق التوفير بنسبة ٦ر٥ مليار روبل وبلغت ١٣٦ر٧ مليار روبل .

وهكذا ترون انه تتراكم لدى المواطنين مبالغ كبيرة . وتحتاج الدولة لفرض الاسراع بتلبية الاحتياجات المادية والروحية للمواطنين الى مبالغ نقدية اضافية لتوظيفها فى شتى المشاريع . واليانصيب احد السبل الى ذلك . وبعوائد اليانصيب تبنى الملاعب الرياضية والمؤسسات المختصة بانتاج شتى انواع البضائع واجهزة . يربح المواطن باليانصيب سيارات وآلات تصوير وراديوات وغير ذلك من الاشياء الثمينة ، دون عناء وتوفير النقود لفترة من الزمن (اذا ساعد الحظ طبعا) . وفى بعض اليانصيبات يربح المواطن تحفا فنية وبطاقات سياحية الى الالعاب الاولمبية –٨٠ او بطاقات سياحية الى البلدان الاخرى .

ماهو اكبر مسرح فى الاتحاد السوفيتى ؟ تقدم بهذا السؤال القارىء الكوبى ماريتس كريسبو .

– اكبر مسرح فى بلادنا هو مسرح البلشوى للاوبرا والباليه ، فضلا عن خشبة مسرحه الكبيرة وقاعته التى تتسع لاكثر من الفى مقعد ، يعرض ثناؤه فنونهم فى قصر المؤتمرات الكبير بالكرملين الذى يتسع لاكثر من ستة الآف مشاهد .

ويسال هذا القارىء ايضا : هل ان قاعة المعارض لاتحاد فنانى روسيا هى اكبر قاعة من نوعها فى بلادكم ؟

– كلا . ان هذه القاعة صغيرة ويوجد فى موسكو ومدن اخرى قاعات اكبر للمعارض ، فضلا عن مجمعات لهذا الغرض كمعرض منجزات الاقتصاد الوطنى وسوكولنيكى . ونشير بالمناسبة الى ان جريدتنا نشرت قبل مدة خبرا عن افتتاح دار الرسام التى تبلغ قاعة العرض فيه ثمانية آلاف متر مربع . وهى فى الواقع اكبر قاعة للعروض الفنية .

هل الجميع فى الاتحاد السوفيتى يتكلمون باللغة الروسية ؟ ذلك هو سؤال القارىء الكوبى ارسينيو غارسيا هيتريكى .

– كلا . ولو ان اللغة الروسية عندنا منتشرة بشكل واسع ، اذ يتكلم بها اربعة اخماس المواطنين (معطيات احصاء عام ١٩٧٠) .

– ويسال القارىء الكوبى لويس كورس : متى يستدعى المواطن السوفيتى للخدمة العسكرية ، وكم سنة يخدم ، وهل تؤجل الخدمة لوقت ما بسبب الدراسة ، او بامكان الجندى تأدية الخدمة والدراسة بالمراسلة فى وقت واحد ؟

ج : ان الدعوة الى الخدمة العسكرية تتم مرتين فى العام وذلك فى ايار وحزيران (مايو–يونيو) وتشرين الثانى وكانون الاول (نوفمبر–ديسمبر) ومدة الخدمة هى ٢–٣ سنوات تبعا لنوعية القطعات العسكرية . ويلزم كل رجل بلغ ١٨ عاما بالخدمة العسكرية ، اذا لم تكن لديه اعذار شرعية (كالمرض مثلا) او تأجيل الخدمة (لاستكمال دراسته ، او لاسباب عائلية وغيرها) .

وتقبل النساء فى الظروف السلمية طوعا فى سن ١٩ عاما (وكقاعدة فان هؤلاء هم اطباء وممرضات وذوات اختصاصات اخرى) .

ويتمتع العسكريون بحقوق كاملة ويؤدون كافة واجبات المواطن السوفيتى يقومون بالانتخاب وينتخبون الى هيئات السلطة ، وتنسحب عليهم الحقوق والحريات السياسية المنصوص عليها فى الدستور .

وينبغى ان تأخذ بعين الاعتبار طبعا ان للاحكام الحقوقية للعسكريين خواصها . ومثال ذلك ، ان حق الحصول على التعليم يتم على الغالب عبر منظومة المؤسسات العسكرية–التعليمية . ولكن فى حالة تسريح العسكرى يحصل على كثير من التسهيلات لدى دخوله المعاهد المدنية .

وتسجل مدة الخدمة فى الجيش فى دفتر الخدمة لاغراض التقاعد . ويحق للشخص الذى التحق بالجيش ان يعود الى عمله السابق بعد تسريحه، وتقدم له تسهيلات اخرى .

وتسال ماريا كريستينا (كوبا) هل اخرجت رواية «البعث» لليف تولستوى سينمائيا ؟

– نعم ، فى عام ١٩٦٠–١٩٦١ اخرجت هذه الرواية سينمائيا عندما كتب السيناريو الكاتب المسرحى يفغينى غبريلوفيتش واخرجها ميخائيل شفيتسير . وقد اهتما اهتماما دقيقا بالاساس الادبى لهذا الفيلم لدرجة ان النقاد اعتبروه مغرقا بالاسلوب الاكاديمى . ولعبت تامارا سيومينا ببراعة فائقة دور كاتيوشا ماسلوفا اما دور الامير نخليودوف فقد لعبه يفغينى ماتفييف .


مشهد من فيلم «البعث» الذى تؤدى فيه الممثلة سيومينا دور ماسلوفا

منشآت فى جميع انحاء البلاد

بقلم الاقتصادى الكساندر تشيكالين

انتهى الاسبوع الاول من العام الجديد . وقد اذاعت الصحافة والاذاعة والتلفزيون ان مشاريع جديدة لانتاج الطاقة وصهر المعادن والبتروكيمياء وبناء الماكنات والصناعة الخفيفة دخلت حيز العمل . وتخصص الحكومة لاغراض البناء الاساسى كل عام اكثر من خمس الدخل الوطنى . والننا لنعتبر ١٩٨٠ عاما خاصا اذ تختتم به الخطة الخمسية العاشرة ويوضع اساس الخطة القادمة .

استثمار المصادر الجديدة

يجرى على قدم وساق بناء انابيب البترول والغاز فى الشمال الغربى من سيبيريا والتى يجب ان تضمن اكبر حصة فى ازدياد استخراج الغاز والبترول . ويعنى التأخر شهرين او ثلاثة اشهر تأخرا لسنة واحدة لان مستنقعات هذه المنطقة لا يمكن عبورها الا فى موسم الشتاء . وخلال عام واحد يمكن ان ينقل بواسطة انابيب الغاز التى يبلغ قطرها ١٤٢٠ مليمترا اكثر من ٣٠ مليار متر مكعب من الغاز ، اى ما يعادل حوالى ٧٪ مما يستخرج من الغاز فى البلاد كلها . وهذه اضافة ملحوظة الى صناعة الوقود والطاقة التى ستتطور فى العام الحالى بوتائر سريعة ، ومن المخطط مد انابيب جديدة للغاز يبلغ طولها ٣ الاف كيلومتر تقريبا من اورينغوى الى غريازوفيتس عبر شمالى الاورال خلال عام ونصف العام . هل ان مثل هذا البناء كان يستغرق قبل فترة وجيزة حوالى ٥ اعوام . وسيساعد البناة الآن الخط الحديدى الذى يبلغ طوله ٥٠٠ كيلومتر ، بين سرغوت واورينغوى ، اذ يمكن بواسطته نقل المعدات والشحنات الاخرى الى موقع بناء انابيب الغاز فى اية ظروف جوية . وسيمد خط فرعى آخر من اورينغوى الى تشيليابينسك بطول ١٥٠٠ كيلومتر ومن بيتروفسك الى يليتس .

وستتيح زيادة وتائر استخراج الغاز التقليل من كمية البترول الذى تستهلكه المحطات الكهربائية كوقود . وفى الوقت نفسه يواصل الاتحاد السوفيتى زيادة استخراج البترول . وذلك بفضل استثمار الحقول الجديدة فى غربى سيبيريا وكذلك فى اراضى كومى واودمورتيا وجورجيا وساخالين ويشرف على الانتهاء بناء انابيب البترول من سرغوت الى بولوتسك (بيلوروسيا) لنقله الى المؤسسات البتروكيميائية . وقد انجز بناء نصف تلك الانابيب .

تطوير الطاقة النووية

ثمة طريق آخر لزيادة انتاج الوقود والطاقة فى البلاد وهو تطوير صناعة الطاقة النووية بسرعة . ففى العام الجارى يتم بناء المرحلة الاولى من المصنع الفريد فى فولغودونسك . وهو ينتج حاليا المعدات للمحطات الكهرذرية التى تبلغ طاقتها ٤ ملايين كيلوواط . وستشيد محطات كهرذرية بالدرجة الاولى فى القسم الاوروبى من الاتحاد السوفيتى وستزداد طاقتها حوالى ثمانية ملايين كيلوواط بالمتوسط سنويا لسوف تدخل حيز العمل وحدات بطاقة مليون كيلوواط فى لينينغراد وسمولينسك وشبه جزيرة كولا .

لقد صنع فى مؤسسات صناعة الماكنات فى لينينغراد وحدة فريدة لمحطة كوستروما الكهرحرارية التى تعادل طاقتها مليونا ومئتى الف كيلوواط . ويجرى تشييد محطات كهرحرارية كبيرة على اساس مصادر الفحم فى ايكيباستوز وكانسكو–اتشينسك .

اما المحطات الكهرمائية فيبنى معظمها على نهرى انغارا وينيسى وفى آسيا الوسطى . وستبنى فى القسم الاوروبى من البلاد بوتائر سريعة محطات كهرمائية لتراكم الطاقة . وللاسراع فى بناء المحطات الكهرمائية النووية تتجه النية الى ادخال تكنولوجية جديدة لوضع الخرسانة والتراب فى السد وبناء مجمعات لصنع المعدات لتجهيز مثل هذه المحطات . وتضع لجنة خاصة الآن خططا بعيدة الامد لبناء المحطات العاملة بالنيترونات السريعة . ويجرى الآن بناء واحدة منها فى الاورال كما تعمل على انتاج الوقود الاصطناعى السائل واستخدام طاقة الشمس والمياه الساخنة الداخلية .

الميتالورجيا

سعت لجنة التخطيط للاتحاد السوفيتى وكذلك الوزارات والمديريات عند توزيع الاستثمارات لعام ١٩٨٠ الى تحسين الانسجام بين مختلف فروع الاقتصاد ، وتلبية حاجة سكان البلاد الى مختلف البضائع والمساكن باكمل وجه . وبالرغم من ان الاتحاد السوفيتى يصهر اليوم من المعادن ما يزيد عن انتاجه فى اى بلد آخر ، فاننا نعانى من نقصها . لان حصة الوان المدلفنات الاقتصادية تزداد بسرعة غير كافية . ويمكن اعتبار قسم دلفنة الصلب على البارد فى ليبيتسك ، اكبر منشأة لميتالورجيا المعادن غير الحديدية . وستدخل فى ذلك القسم الصفائح التى يبلغ سمكها ٠ر٥ مليمتر على الاقل . وبعد انشاء المؤسسات الاخرى ستدخل فى هذا الفرع تكنولوجيا فعالة جديدة تمكن من زيادة انتاجية العمل وتوفير المعدن . وسيتم تشغيل مؤسسات جديدة عليها لاستخراج الحديد الخام وافران عالية جديدة وبطاريات الكوك .

بناء سكك الحديد

تخصص الدولة اموالا طائلة لبناء خطوط حديدية جديدة وكهربتها وستظهر هذه الخطوط فى كومى وتتاريا وفى الطاى . وسيبلغ طول اجزاء سكة الحديد (بام) التى سيبدأ مرور القطارات فيها ١٩٠٠ كيلومتر اى اكثر من نصف الخط الحديدى . وفى الوقت نفسه تناقش اقتراحات مختلفة حول بناء سكك الحديد فى شمالى سيبيريا . وقد عاد العلماء الى دراسة مشروع عام ١٩٠٤ خاص ببناء خط حديدى ينتهى الى تشوكوتكا .

ان صناعة الماكنات من الفروع التى ستتطور بمزيد من السرعة ستزداد قدرات المصانع فى لينينغراد وخاركوف التى تنتج الوربينات البخارية ومصانع آلات قطع المعادن فى كويبيشيف وجيتومير ومؤسسات الآلات الزراعية فى تاغانروغ وكراسنويارسك وتسيلينوغراد . ومن المنشآت الجديدة مصنع القاطرات الضخمة فى كراسنويارسك ومصنع التراكتورات فى تشيبوكساري والمرحلة الثانية من «اتوماش» ومشاريع جديدة فى مجمع السيارات على نهر كاما .

عمالقة البتروكيمياء

ستنتج عشرات مؤسسات صناعة الكيمياء وتكرير البترول منتجات قيمة جدا . وسيدخل حيز العمل فى العام الجارى مصنع كيميائى فى تومسك ، الذى سيتحول فى المستقبل مع مجمع توبولسك الى واحد من عمالقة الصناعة البتروكيميائية . وستزداد قدرة مؤسسات الاسمدة المعدنية .

وسيزيد حجم اعمال البناء والتجميع هذا العام فى مجال الصناعة الخفيفة بنسبة ٥٠٪ عما كان عام ١٩٧٠ . كما سيزيد فى صناعة المواد الغذائية بنسبة ٤٥٪ وفى صناعة اللحوم والالبان بنسبة ١٩٪ . وسيتم تشغيل عشرات المجمعات الكبيرة لتربية الماشية وكذلك معامل التفريخ والقاعات الزجاجية والصوامع ومصانع الاعلاف المركزة . وستبنى عدد كبير منها فى المنطقة ذات التربة غير السوداء من روسيا الاتحادية .

[illegible] فى سيبيريا والشرق الاقصى فى سياق [illegible] المناطق تطويرا كاملا . وبفضل ذلك ستقبل الاستثمارات [illegible] تتراوح ما بين ١٠–١١٪ وسيتوفر عن الممكن [illegible] بصورة شاملة .

ان [illegible] للمهام التى تواجه البناة ، سيتيح فى نهاية الامر تلبية [illegible] المادية والروحية لمجتمعنا [illegible] بصورة [illegible]

يلقى عطلة الشتاء مئات الالوف من تلاميذ العاصمة فى مخيمات الطلائع الواقعة فى اجمل المناطق الطبيعية . وتتحمل النقابات اربعة اخماس النفقات على استجمام الاطفال . وترون فى الصورة طفلين يستجمان فى مخيم الطلائع «فاليتينا» .

بيان وكالة تاس

كلفت وكالة تاس باصدار البيان التالى حول خطاب جيمس كارتر رئيس الولايات المتحدة عبر التلفزيون الامريكى فى ٤ كانون الثانى (يناير) الجارى .

ان تصريح الرئيس الامريكى قد لفت الاهتمام فى الاتحاد السوفيتى وفى الكثير من البلدان الاخرى . فهذا التصريح مفعم بعبارات وروح الحرب الباردة . وتتسم تقييماته السياسية وما يرسمه الادارة الامريكية من اجراءات على الصعيد الدولى ، بعدم الاتزان وباهمال المصالح الجذرية الطويلة الامد للسلام والانفراج الدولى واهمال تطوير العلاقات السوفيتية–الامريكية بصورة بناءة .

ولا يلائق هذا التصريح اطلاقا والمسؤولية التى يجب ان تتحملها الولايات المتحدة ، بصفتها دولة كبيرة ، عن صيانة السلام العالمى وضمان امن الشعوب وتوسيع التعاون السلمى المتبادل النفع بين الدول .

ان خطاب الرئيس الامريكى يزيد من حمى تلك الاوساط الامريكية التى لا ترغب عن ممارسة الاجراءات منذ فترة طويلة . وهذا التصريح لا يشبه تصريحا لشخصية تحتل اعلى منصب حكومى فى الولايات المتحدة بل وكأنه تصريح مرشح لهذا المنصب يستهل دورة جديدة من الصراع الانتخابى . ويبدو ان خطاب الرئيس قد اعار وزنا كبيرا للاعتبارات الانتخابية ومغازلة الاوساط الشوفينية .

ان مضمون التصريح وما اعلنته الادارة الامريكية من اجراءات فى مجال العلاقات السوفيتية–الامريكية لا يمكن وصفها الا بكونها معادية لمصالح السلام .

ومما يلفت النظر ان الحوادث التى وقعت فى الاونة الاخيرة فى جمهورية افغانستان الديمقراطية قد اتخذت ذريعة لتصريح رئيس الادارة الامريكية هذا . ولكن كل سياسى مسؤول ذى منطق واعى يدرك ان من حق الشعب الافغانى وحده لا غير تحديد طريق تطوره الداخلى وبناء علاقاته مع الدول الاخرى . لكن الادارة الامريكية تدعى شيئا آخر . اذ تحاول كما يتجلى من تصريح الرئيس ، انكار حق الشعب الافغانى هذا وممارسة التدخل الفظ فى الشؤون الداخلية لافغانستان . ومما يخدم هذا الغرض طرح ما يسمى بمسألة الوضع فى افغانستان على بساط البحث فى مجلس الامن وبمبادرة الولايات المتحدة . وهذا امر غير مشروع ومتناقض مع الارادة التى ابداها بجلاء شعب وحكومة افغانستان ذات السيادة .

لقد خصص الرئيس الامريكى مكانا كبيرا فى خطابه للحديث عن الشؤون الايرانية ، اذ حاول من جديد الاستفادة من احتجاز موظفى السفارة الامريكية فى طهران لتخويف وتهديد ايران المجاورة للاتحاد السوفيتى . ومن المعروف ان الاتحاد السوفيتى شأنه شأن الكثير من البلدان سبق له ان افصح عن موقفه حول ضرورة مراعاة جميع الدول الثالثة لمبدأ بشأن العلاقات الدبلوماسية وتسوية النزاع الايرانى الامريكى بطرق سلمية . ولكن الولايات المتحدة تفضل كما يتضح من الاعمال التى يقوم بها الطرف الامريكى ، ومن تصريح الرئيس المؤرخ فى ٤ كانون الثانى (يناير) الجارى ، تفضل سبلا اخرى اذ تسعى مثلا الى فرض حصار اقتصادى على ايران . ان واشنطن لاتفلح صبرها ابدا كما يبدو ، الثورة التى حققها الشعب الايرانى وكذلك عزمه على مجابهة سياسة التهديد وفرض الارادة الامبريالية . ويمكن التساؤل فى هذا الصدد هل يفكرون فى واشنطن بالنتائج التى قد تسفر عنها محاولة فرض الحصار الاقتصادى على ايران وممارسة الضغط عليها ؟ وهل يفكرون من الذى سيتألم من هذه السياسة اكثر ؟

ولم يكن من قبيل الصدفة ، كما يظهره صمت الرئيس عن الشؤون الاوروبية ، اى عن المنطقة التى تطورت فيها النزعة لصالح الانفراج والتعاون بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة فى الاعوام الاخيرة بشكل ظاهر . غير ان التزام هذا الصمت الذى فرضته ، كما هو ارجح ، الاعتبارات الانتخابية ايضا ، لا يمكن ان يخفى كون الولايات المتحدة هى التى فرضت قبل فترة

(البقية على ص ١٢)

قضيــة الشعــب الافغـــــانى العادلـــــة

ازال شعب افغانستان العراقيل عن طريق التطور اللاحق للمجرى الثورى . وجاءت الى قيادة البلد حكومة جديدة برئاسة رئيس الوزراء بابراك كرمل . وقد قدم الاتحاد السوفيتى لافغانستان مساعدة امنية وفقا لمعاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون الموقعة عام ١٩٧٨ . وان المعونة العسكرية السوفيتية لاتهدف الى اية اهداف اخرى سوى مساعدة البلد الصديق فى تطبيق حقه فى الدفاع عن النفس بشكل فردى او جماعى لصد العدوان الامبريالى الخارجى . غير ان الدعايــة الغربية وبالدرجة الاولى الاميركية تشن بمشاركة البيت الابيض النشيطة حملة معادية للاتحاد السوفيتى بصدد الاحداث فى افغانستان . ويتم هذا باسم المذهب الذى اعلنه كارتر وهو الهيمنة العدوانية والتدخل فى شؤون الدول ذات السيادة .

مساعدة ودية

اكد بابراك كرمــل فى المؤتمر الصحفــى الذى عقده فى كابول ان الاتحاد السوفيتى كان يقدم دائما مساعدة ودية لافغانستان . واضاف كرمل قوله ان جميـــــع فئات الشعب الافغانى تشيد بالصداقة مــع الشعب السوفيتى لان الاتحـــاد السوفيتى كان يدافع دائما على الصعيد الدولى عن الاستقلال الوطنى لافغانستان وسيادتهـــا ووحدة اراضيها .

واعلن بابراك كرمل ان الحملة الدعائية التى تشنها الاوساط الامبريالية بصدد «تدخل» الاتحاد السوفيتى ، على حد زعمها ، فى شؤون افغانستان لا يجوز وصفها الا بانهـا استفزاز سافر وكذب وتحاول الولايات المتحدة بلجوئها الى هذا الكذب ان تبرر فشلها . وينبغى ان يعرفوا فى الولايات المتحدة الاميركية ان التبدلات فى افغانستان قد حققتها القوى السليمة بحزبنـا وقواتنا المسلحة الوطنية ، وان المساعدة المادية والمعنوية وكذلك العسكرية التى تقدمها لنـــا الاتحاد السوفيتى تستجيب تماما لارادة الشعب الافغانى وترمى الى صد الخطر الخارجى المخيم فوق افغانستان .

وينطلق طلب هذه المساعدة مع احكام معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعـــاون المعقودة بين الاتحاد السوفيتى وافغانستان فى ٥ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٨ ، وكذلك مع مبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة .

ثـــم قال بابراك : وفى الظروف التى ينسج فيها عملاء الامبريالية الدولية واعوانها خارج حدود افغانستان المؤامرات ضد جمهوريـــة افغانستان الديمقراطيـــة ، سيخوض الشعب الافغانى الذى حقق النصر فى ثورة نيسان (ابريل) ودخل الان مرحلة ثورية جديدة ، نضالا حاسما ضد الامبريالية ولن يتراجع ابدا عن المواقع التى اكتسبها .

تدخل امبريالى مباشر وسافر

غير ان قادة الولايات المتحدة وحلفائهـــا لا يتورعون عن القيام باى شىء فى محاولاتهم اعادة تطور افغانســـتان الى الوراء . فعشية السنـــة الجديدة اعلن كارتر مذهبه المجدد حول الهيمنة العدوانية . ويجب ان تكون نقاط الارتكاز فيـــه حسب خطة واشنطن باكستان واسرائيــل ومصر والصومال وبعض البلدان العربية . وكان بـــود واشنطن ان تضيف اليها افغانستان . وما اكثر الامثلة على ذلك . فقد انتشرت فى باكستـــان القواعد الاساسية للرجعية المناوئة لافغانستـــان واعلن عن قرار الولايـــات المتحدة ارسال احدث انواع السلاح بما فيهـــا الصواريخ بقيمة ١٠٠ مليون دولار الى باكستـــان . ويوجد على اراضى باكستـــان كذلك ضباط وخبراء الجيش الصينى الذين يدربون الوحدات المسلحة التى تعمل ضد افغانستـــان . وافادت الصحافة اليابانيـــة ان معسكرات اعداد قوى العدوان ضد الشعب الافغانى قد انشئت حتى فى مدين تسيان الصينية .

لقد تسنى فى هذه الايـــام للولايات المتحدة وحلفائهـــا ان تفرض على مجلس الامن مناقشـــة ما يسمى بمسالة الوضــع فى افغانستان . كيف يقيـــــم هذه المهزلة وزير خارجية افغانستـــان الديمقراطيـــة شاه محمد دوست الذى تحدث فى جلسة مجلس الامن ؟ لقد اعلن : «ان حكومـــة بلادنا تعتبر هذه المناقشة تدخلا مباشرا وسافرا فى شؤون افغانستان الداخلية وتعبر عن احتجاجها الحاسم» .

وقال وزير الخارجية انه امـام الخطر المتزايد من الخارج ودعم الولايات المتحدة المباشر والبلدان الامبرياليـة الاخرى والصين لعصابـــات الثورة المضادة لبت الحكومة السوفيتية وفقـا للمـــادة الرابعة من معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون المعقودة بين بلدينا طلبنا وارسلت الى افغانستان وحدة عسكرية محدودة . وتنحصر مهمتها فقط فى تقديم المساعدة لشعبنا فى صد التدخل المسلح من الخارج .

افغانستان هذه الايام

تبدو علائم الحياة الهادئة فى العاصمة الافغانية فى العام الجديـــد . وتفيد الاخبار الواردة من كابول ان الناس يشعرون بالطمانينة والثقة. وقد تحدث الى الصحفيين اسد اللــــه سروارى نائب رئيس مجلس الثورة لافغانستان الديمقراطية عن تلاحم الشعب كلـه وتعزيز وحدة صفوف الحزب الشعبى الديمقراطى وترســـخ دوره ، وعن تأمين النظام الثورى فى البلاد .

ان حكومة افغانستـــان الديمقراطية والشعب الافغانى باسره اللذين شرعا فى حل المهمـــات المعقدة التى تطرحها المرحلة الجديدة من الثورة يرفضان رفضا باتا محاولات الضغط على افغانستان ذات السيادة بواسطة التهديد والنفاق واجبارها على التخلى عن السياسة المستقلة وضرب صداقتها التقليدية وتعاونها مع الاتحـاد السوفيتى . وان المزاعم التى تتـــردد الان فى واشنطن وبعض العواصم الغربية الاخرى بـشان الاتحاد السوفيتى «يتدخل فى شؤون افغانستان الداخليـــة» ليست سوى كذب متعمد . ويعبر عن هذا الراى ايضا المواطنون البسطاء فى افغانستان . وقـــد قالت فيروزه كوميل العاملـــة فى معمل النسيج فى كابول :

– اننا نشكر الشعب السوفيتى شكرا جزيلا على المساعدة التى قدمها لنا . وانه لمن المستحيل التعبير بكلمتين عن الاسى الذى قدر على شعبنا ان يعانيه . واننا واثقون اليوم من ان ذلك الاسى قد انتهى الى الابد .

وقال عامل البناء ريم بيروز :

– لقد ساعد الاتحاد السوفيتى فى غضون ٦٠ سنة الشعب الافغانى . وقـــد اصبح كثير من المؤسسات التى بنيت بمساعدة الاصدقاء السوفيت دليلا على صداقتنا الراسخة .

ان الحياة طبيعية فى افغانستـــان اليوم على الرغم من الاخبار القلقة التى ترد من وراء الحدود الجنوبية والشرقية للبلاد . وقد بثت اذاعـــة الاستخبارات الامبريالية فى مدينتى بيشاورــــار وكفيتا فى باكستان نداءات استفزازية تدعو الى تشديد التدخل المسلح فى شؤون افغانستـــان ويحـــاول اعداء الشعب الافغانى مواصلة الهجوم الشديد على الثورة الافغانية . ولكن الشعب الثورى لايقهر .

كتبت صحيفة كابول نيو تايمز : «اننا لعلى ثقة بان النصر النهائى سيكون حليفنا ، وبـــان الامبرياليين والرجعيين لن يتسنى لهم ان يقوضوا اقامة المجتمع الجديد فى بلادنا ، مجتمع الرفاه الشامـــل الذى لن يتعرض فيـــــه اى شخص للاستغلال» .





استقبل الشعب الافغانى بحمـــاس الاجراءات الهامة التى اتخذت مؤخرا عن مكاسب ثـــورة نيسان-ابريل .

فى الصورة : اهالى مدينة كابول يطلعون على العدد الاول من جريدة «حقيقة ثورة نيسان» .

ارملـــة نور محمـــد تره‌كى تتهــــم



«ان الصداقـــة وحدها هى التى انقذت حياتى وحياة اهل واقارب المعتقلين فى زنزانات سجن «بول-جارخى» فى كابول الذى كان غاصا بالالاف و الالاف من المواطنين الابرياء الذين اعتقلوا بامر من جلاد شعبنا حفيظ الله امين واعوانه الموجهين من قبل الدوائر الامبريالية» .

هذا ما اعلنته السيدة نور بيبى تره كى ارملة اول رئيس لمجلس الثورة ومجلس وزراء جمهورية افغانستان الديمقراطيـــة نور محمد تره‌كـــى واضافت قائلة :

«لقد تعرضنا ، نحن المعتقلين للضرب وشتى الاهانات ، وكان قرار حزب الشعب الديمقراطى والحكومة الثورية لافغانستان القاضى باطلاق سراح المعتقلين السياسيين قد حرر الكثير من وطنيى البلاد الحقيقيين الذين كانوا ضحايا اعداء جمهورية افغانستان الديمقراطية . ولايعتبر هذا القرار الا واحدا من تلك الاجراءات التى تتخذها حاليا قيادة البلاد استنـــــادا الى ارادة وحزم الشعب بمساعدة اصدقائنا السوفيت الاولياء ، حفاظا على استقلال وسيادة جمهورية افغانستان الديمقراطية ولمضاعفة مكتسبات ثورة نيسان .

وبعد اطلاق سراحى علمت بان هنـــــاك فى واشنطن من يسعى لاستغلال احداث افغانستان لاهدافه السياسيـــة المغرضة ، ونصبوا الجلاد والخائن حفيظ الله امين الذى كان مشاركا مباشرا فى التعريف كرئيس شرعى لافغانستـــان . وهكذا اصبحت المخططات الشريـــــرة لدائرة المخابرات الاميركية واضحة للعيان .. وهذه اهانة لذكرى زوجى نور محمد تره‌كى ، اول رئيس لدولـــة افغانستـــان الحرة ، الذى قتل غدرا من قبـــل زمرة امين ، واهانة لكل اولئك المناضلين من اجل استقلال شعبنا ومن اجل تطبيق المثل العليا لثورة نيسان ، التى اصبحت هى الاخرى ضحية هذه الزمرة الدموية التى عملت لصالح الامبريالية والرجعية ، وكان هدفها ارجاع مجرى الاحداث فى افغانستان الى الوراء» .

بيـــــــان
وكالــــــة تاس

(بقية المنشور على ص ٣)

رجيزة على عدد من دول اوروبا الغربية بواسطة حلف الاطلسى قرارا بتوزيع الوسائل الصاروخية الامريكية المتوسطة المدى على اراضى هذه القارة وهذا القرار يتناقض مع مصالح السلم والامن فى اوروبا . ويفكرون الان فى الكثير من عواصم اوروبا الغربية بعواقب ذلك .

لقد اعلن الرئيس الاميركى فى خطابـــه عن اتخاذ عدد من التدابير لفرض [illegible] الروابط السوفيتية الاميركية . والمقصود هنا تحديـــد العلاقات الاقتصادية والعلمية والتكنيكية والثقافية المحدودة من تلقائهـــا بسبب [illegible] الطرف الاميركى . وكذلك اعاقة تنفيذ [illegible] بشراء الحبوب الاميركية بحجمها الكامل . ومن المشكوك فيه ان مثل هذه الاجراءات ستكون موضع استحسان الاوساط الواسعة من مواطنى الولايات المتحدة التى ابدت مرارا اهتمامهـــا بالتعاون مع الاتحاد السوفيتى وتوسيع العلاقات العملية معه والتى تعتبر بحق ان ذلك يفيـــد الولايات المتحدة ذاتها .

اما الجانب السوفيتى فلم يتســـاءل على هذه الروابط فى مجال التجارة والاتصالات والثقافة بل كان يتجه دوما الى ان تطوير هذه العلاقات او تلك ، واقامة علاقات طيبة بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة بوجه عام انما تمثل قضية مشتركة . واذا ما نوى البيت الابيض التاثير على الاتحاد السوفيتى وسياسته الخارجيـــة عن هذا الطريق فهذا امر عديم الجدوى . ومثل هذه المحاولات قد باءت بالفشل فى الماضى ولابد ان تبوء بالفشل الان ايضا .

ان تصريح الرئيس الاميركى ككل يدل على عديم الاتزان سياسيا ، ولا ينطوى على تصور واقعى للوضع الدولى ، كما انه يبالغ فى الامكانيات الواقعية للولايات المتحدة ، وفى تقليل امكانيات الدول التى تنوى الولايات المتحدة اتخاذ هذه الخطوات او تلك ازاءها . ولكن يجب الا يشك احد فى الولايات المتحدة بقدرة الاتحاد السوفيتى على الدفاع عن مصالحه المشروعة وعن مصالح حلفائه واصدقائه . ويخطىء كل من يريد تجاهل ذلك ويلحق ببلده وشعبه من الضرر اكثر مما يلحقه باولئك الذين يوجه ضدهم خطوته هذه او تلك .

وتأمل الاوساط القيادية السوفيتيـــة فى ان يسود الولايات المتحدة موقف منطقى بعيد النظر من العلاقات السوفيتية الامريكيـــة وكذلك من الجهود الهادفة الى صيانة السلم .

الامام الحاج عبد القيوم حسين الديثول عند اداء الصلاة فى مسجد «اجلربيك»

مسجد تيزه بير فى باكو عاصمة اذربيجان

حريت العقيدة مضمونت

المسلمون السوفييت

مهمـــة كل انسان شريــــف

حديث مــع سماحة المفتى نورى شعبان حسين (بلغاريا)

س : ما هو دور الدين فى النضال من اجـــل السلام العام والعدالـــة الاجتماعية ؟

ج : ان دور الدين الاسلامى فى حل مشاكل العصر الراهن لكبير حقا.

ان الاسلام هـــو ديـــن السلام العادل وليس السلام الذى تتبجح به الامبرياليـة العالميـــة والصهيونيـــة والعنصريـــة . اى سلام هذا الذى تتحدث عنـــه اسرائيـــل فى الشرق الاوسط ؟ انه سلام قائم على العدوان وابادة الشعب الفلسطينى، انه سلام كاذب ولا انسانى. ان المسلم الحقيقى هو ذلك الذى يناضل من اجل سلام عادل ويعمل لخير الانسانية ، لخير الانسان وتطوره وازدهاره . ونحن نناضل من اجل هذا الســـلام ونعمل من اجل اقامة علاقـــات عادلة بين الشعوب ونساهم فى تطوير وازدهار بلداننا والعالم على اسس العدالة الاجتماعية. ان مهمة حماية البشرية من حرب عالمية طاحنة هى مهمة كل الشرفاء فى العالم نحن لا نريد ان تمحـــى الحضارة الانسانية بحرب نووية ، نحن دعاة سلام قائـم على العدل ، لا يكفى ان نردد رغباتنا هذه ، بل ينبغى العمل والنضال من اجل ذلك .

س : هلا حدثتمونـا عن حيـــاة المسلمين فى بلغاريا ؟

ج : ثمة فى بلغاريـــا اكثر من مليون مسلم ومسلمة ، وهم يعيشون ويعملون ويبدعون ويعبدون ويتمتعون بحقوق متساوية مع سائر ابناء الشعب البلغارى . لنا مساجدنـــا ونمارس حريتنا الدينية ونقيم شعائرنا. ولدينا مؤسساتنا الدينية ونقيم علاقاتنـــا باخواننا المسلمين فى العالم ، ونرسل باستمرار وفودنـــا الى المؤتمـــرات والندوات الاسلامية العالمية .



يعيش فى قرية مشتاقى قرب باكو مؤمنان مسلمان همـــا صيقل المـــا ميرزويف والمـــا قردى عليبالا اوغلى وتربط بينهما صداقة قديمة ، وهما يذهبان الى المسجد سوية ويتنزهان ويزوران بعضهما البعض . وكلاهمـــا يعمل سائقا .

ومنذ عدة سنوات ادى صيقل الما ميرزويف فريضة الحج فى مكـــة المكرمة .

فى الصورة الصديقان صيقل والما يتجاذبان اطراف الحديث .



المؤمنون من مختلف الأديان يلتقون باستمرار لمناقشة القضايا التى تشغل بال جميع الناس .

فى الصورة (من اليمين الى اليسار) امام مسجد «تيزه بير» شكر اللـــه باشـــايف . وقس الكنيســـة الارثوذكسية فـــى اذربيجان دمتسرى ايفانوف . وحاخام بيعة باكو خالوكـــا بينيامينوف .

مواقيت الصلاة فى موسكو

التاريخ	الصلاة	د	س
١٠-١-١٩٨٠	الفجر	١٢	٧
	الظهر	٠٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٢٩	١٦
	العشاء	٢٩	١٨
١١-١-١٩٨٠	الفجر	١١	٧
	الظهر	٠٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٣٠	١٦
	العشاء	٣٠	١٨
١٢-١-١٩٨٠	الفجر	١٠	٧
	الظهر	٠٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٣٢	١٦
	العشاء	٣٢	١٨
١٣-١-١٩٨٠	الفجر	٩	٧
	الظهر	٠٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٣٤	١٦
	العشاء	٣٤	١٨
١٤-١-١٩٨٠	الفجر	٨	٧
	الظهر	٠٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٣٥	١٦
	العشاء	٣٥	١٨
١٥-١-١٩٨٠	الفجر	٧	٧
	الظهر	٠٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٣٧	١٦
	العشاء	٣٧	١٨
١٦-١-١٩٨٠	الفجر	٦	٧
	الظهر	٠٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٣٩	١٦
	العشاء	٣٩	١٨
[illegible]	الفجر	[illegible]	٧
	الظهر	[illegible]	[illegible]
	العصر	[illegible]	[illegible]
	المغرب	[illegible]	[illegible]
	العشاء	[illegible]	[illegible]
[illegible]	الفجر	[illegible]	[illegible]
	الظهر	[illegible]	[illegible]
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٤٢	١٦
	العشاء	٤٢	١٨
[illegible]	الفجر	٢	٧
	الظهر	٠٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٤٤	١٦
	العشاء	٤٤	١٨
[illegible]	الفجر	١	٧
	الظهر	٠٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٤٦	١٦
	العشاء	٤٦	١٨
[illegible]	الفجر	٥٩	٦
	الظهر	٠٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٤٨	١٦
	العشاء	٤٨	١٨
[illegible]	الفجر	٥٨	٦
	الظهر	٠٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٥٠	١٦
	العشاء	٥٠	١٨
[illegible]	الفجر	٥٧	٦
	الظهر	٠٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٥٢	١٦
	العشاء	٥٢	١٨

محمد الشاعر :

الاتحاد السوفيتي يتحلى بروح انسانية عالية



اقيم في دار الصداقة بموسكو اجتماع لممثل الراي العام السوفيتي بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لقيام حركة المقاومة الفلسطينية ، حضره الى جانب ممثل الراى العام السوفيتي ضيوف اجانب والسيد محمد ابراهيم الشاعر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الاتحاد السوفيتي .

وقد تحدث في الاجتماع يوري باراباش رئيس اللجنة السوفيتية للصداقة والتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني ، النائب الاول لوزير الثقافة السوفيتي قائلا ان «المواطنين السوفيت يحتفلون بذكرى قيام حركة المقاومة الفلسطينية شأن احتفالهم باعظم ذكريات حركة التحرر الوطني المعاصرة . ويعلنون مجددا مع جميع القوى التقدمية والديمقراطية في العالم عن تضامنهم مع الشعب العربي الفلسطيني وطليعته منظمة التحرير الفلسطينية» .

واشار سيرغي كوزلوف نائب رئيس اللجنة السوفيتية للصداقة والتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني ، سكرتير المجلس المركزي للنقابات السوفيتية الى ان الشعب الفلسطيني قد اكتسب بفضل نضاله البطولي العادل في سبيل حقوقه الوطنية الشرعية احترام واعتراف كافة القوى التقدمية في العالم .

ونشير بهذه المناسبة باعتزاز الى ان الشعب السوفيتي والاتحاد السوفيتي كانا بين اول من اعلن تاييد القضية الفلسطينية العادلة . وقد تضامن السوفيتيون المخلصون للروح الامية مع الشعب العربي الفلسطيني قولا وفعلا طيلة تاريخ حركة المقاومة الفلسطينية .

ان الصداقة والتعاون الشامل بين الشعبين السوفيتي والفلسطيني تقوم على اساس مبادئ مثل الحرية والاستقلال والسلام والتقدم والموقف المشترك للاتحاد السوفيتي ومنظمة التحرير الفلسطينية ازاء اهم مسائل النضال المعادي للامبريالية .

ومضى سيرغي كوزلوف قائلا ان الراى العام السوفيتي يعبر عن ارتياحه العميق لتطور العلاقات السوفيتية الفلسطينية المستمر . ولن نبالغ في القول ان الاتصالات السوفيتية-الفلسطينية المنتظمة على مستوى القمة قد اكتسبت اهمية دولية كبيرة ، ولاتزال تتسع الروابط بين المنظمات السوفيتية والفلسطينية النقابية والشبابية والنسائية وغيرها .

واضاف الخطيب ان الصهيونية والامبريالية تحاولان ، تحت ستار اتفاقيات كامب ديفيد تنفيذ مخططاتهما الخطرة الموجهة ضد مصالح شعوب بلدان الشرق الاوسط وتهديد السلام العالمي .

ولكن كلما توطد تضامن الشعوب والدول العربية كلما ازداد تجاهينا وتسنى تحويل التسوية في الشرق الاوسط الى مجرى الجهود الجماعية لكل الاطراف المعنية بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية . الا ان الولايات المتحدة التي وجدت نفسها في مازق نتيجة سياستها في الشرق الاوسط ، تحاول تخويف الدول العربية باحتلال حقولها البترولية . ويشكل ... لتحقيق هذه المخططات الخطرة ما يسمى بـ «قوات رد الفعل السريع» ويشدد نشاطاته العسكرية في مصر واسرائيل وفي منطقة الخليج وفي ... من المناطق الاخرى ، كما يخطط لمشروع تنظيم الاسطول الامريكي الخامس في المحيط الهندي .

ثم تحدث في الاجتماع السيد محمد ابراهيم الشاعر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الاتحاد السوفيتي قائلا :

انني باسم شعبنا العربي الفلسطيني وقيادته منظمة التحرير الفلسطينية لا يسعني الا ان اقدم اسمى آيات الشكر والامتنان ، وابوء باعتزاز وفخر بصداقتنا القوية التي ستبقى على مدى الاجيال نموذجا للصداقة باعلى مظاهرها ومعانيها الانسانية ، لانها تعبر عن الروح الامية العالية التي يتحلى بها الاتحاد السوفيتي حكومة وحزبا وشعبا .

ان الثورة الفلسطينية ذات اهداف امية وانسانية ووطنية باعتبارها من حيث الشكل والجوهر حركة تحرر وطني طليعية فرضت عليها ظروفها الموضوعية والذاتية والتاريخية والسياسية انجاز مهمات جسام تفوق طاقة الشعب العربي الفلسطيني . فهي تواجه اعتى قوى الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية والعالمية . كما وان موقع ارض هذه الثورة يشكل بحكم الميزات الستراتيجية والجغرافية العسكرية والسياسية اخطر المواقع واهمها في منطقتي الشرقين الاوسط والادنى . وما الاحداث الجارية حاليا في هذه المنطقة وتحولها الى اسخن مناطق العالم الا مظهرا من مظاهر الصراع المكشوف بين قوى الشر والعدوان ، من جهة ، وقوى الخير والسلام من جهة اخرى .

من هذا المنطلق اصبحنا نؤمن ، اكثر من اي وقت مضى ، باهمية الصديق الستراتيجي والوفي لقضيتنا الفلسطينية ولقضايا جميع الشعوب العربية ، هذا الصديق المتجسد بالاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية ومعها كل القوى المحبة للسلم والتقدم في العالم .

ويمكننا ان نقول وبدون تحفظ ان تحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وانشاء الدولة الفلسطينية المستقلة اصبح مرتبطا ، شئنا ام ابينا ، بحل معظم القضايا العربية سواء في مصر او عمان او السعودية وغيرها باعتبار ان حركة المقاومة الفلسطينية وحركات التحرر الوطني العربية والعالمية انما تشكل جميعها كلا واحدا لا يتجزأ .

واضاف قائلا : ان الثورة الفلسطينية التي تودع عامها الخامس عشر عاقدة العزم على تطوير اداتها واسلوب عملها منطلقة من ان الوحدة الوطنية وتعبئة الجماهير الفلسطينية والعربية وخاصة المواجهة لاسرائيل في كل من سوريا ولبنان والاردن انما هي اولى المهمات التي تتطلبها المرحلة الراهنة .

ان صمود اهلنا في الوطن المحتل والتفاهم حول منظمة التحرير الفلسطينية يؤلف دعامة قوية من دعائم التحرر الفلسطيني . ان صداقتنا القوية مع الاتحاد السوفيتي ووقوفنا معه في خندق واحد ضد الهجمة الامبريالية الصهيونية الشرسة هي كذلك احدى العوامل الرئيسية بل والاساسية لانتصارنا الحتمي على الاعداء .

هذا وقد اتخذ الاجتماع في الختام قرارا اعلن فيه عن تضامنه مع الشعب العربي الفلسطيني وتاييده التام لنضاله في سبيل استرجاع حقوقه الوطنية الثابتة ، وضد الامبريالية والصهيونية واعوانهما .

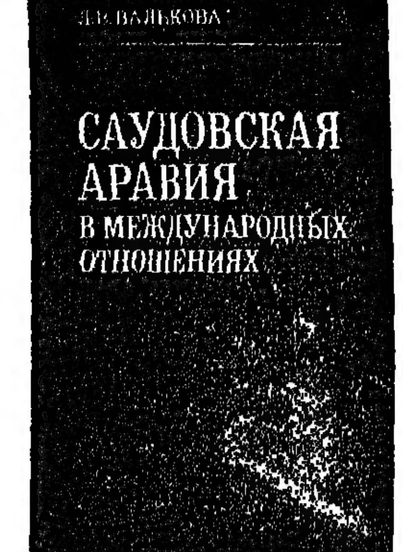


في قاعة الاجتماع

نائب رئيس اللجنة السوفيتية للصداقة والتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني سكرتير المجلس المركزي لاتحاد نقابات الاتحاد السوفيتي كوزلوف يلقي كلمة في الاجتماع .

عند معرض الصور

كتب جديدة



العربية السعودية والعلاقات الدولية

بهذا العنوان اصدرت دار الطبع والنشر «ناوكاه (العلم) كتابا جديدا من تاليف ليديا فالكوفا الدكتورة في التاريخ ، الباحثة في معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم للاتحاد السوفيتي .

وتحلل الباحثة السياسة الخارجية للعربية السعودية في النصف الثاني من القرن العشرين الذي شهد كثيرا من الاحداث العاصفة في منطقة الشرق الاوسط ، وتظهر دور العربية السعودية في تلك الاحداث وموقفها من نزاع الشرق الاوسط والعدوان الاسرائيلي . ثم تناولت العالمة قضية الخليج ، وعالجت علاقات العربية السعودية مع مصر واليمن وايران من مختلف النواحي. والى جانب المسائل السياسية البحتة تطرقت الى التحولات في اقتصاد العربية السعودية في ظروف ازمة الطاقة التي لاتزال تتفاقم في العالم الراسمالي .

وخصصت الباحثة فصلا كاملا لوصف التركيب الاجتماعي الاقتصادي للمجتمع السعودي واشارت الى بقاء هذا البلد متخلفا من الناحية الاقتصادية بصرف النظر عن التغيرات الجوهرية في اقتصاده . فلاتزال العلاقات الاقطاعية وشبه الاقطاعية تلعب ، براى العالمة ، دورا هاما في السعودية ، مع ان العلاقات الراسمالية تتغلغل في جميع مجالات حياة مجتمع هذا القطر . ومع تطور الراسمالية يجري هناك استقطاب الطبقات في القرية حيث تشترك اعلى فئة الاقطاعيين في النشاط الراسمالي المعاصر .

واعارت ليديا فالكوفا اهتماما كبيرا في كتابها لتحليل علاقات العربية السعودية مع الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وغيرها من دول اوروبا الغربية . وتعتقد الباحثة بان العربية السعودية تفضل حتى الان انتهاج سياسة خارجية تتمشى مع سياسة الدول الغربية، ولكنها بدات تظهر في الاعوام الاخيرة مزيدا من الاستقلال في عملها على الصعيد الدولي . وبفضل مشاركتها خلال الحرب العربية-الاسرائيلية الرابعة في استغلال البترول كسلاح ضد الدول التي كانت تؤيد اسرائيل ارتفعت سمعتها في العالم العربي وفي العالم كله . اما بخصوص العلاقات بين العربية السعودية وبريطانيا فقد اظهرت الباحثة ان بريطانيا التي كانت قد ازاحتها الولايات المتحدة في الخمسينات ومطلع الستينات من العربية السعودية استطاعت في اواسط الستينات استرجاع بعض مواقعها في هذا القطر العربي . وفيما يخص باقي البلدان الراسمالية المتقدمة ، فتربط العربية السعودية في الاعوام الاخيرة علاقات وثقى مع فرنسا بينما لم تلعب علاقاتها مع المانيا الاتحادية ابدا ولاتلعب الان ، اي دور هام في سياستها الخارجية . وتعتقد الخبيرة بان الشيء الوحيد الذي يجعل العربية السعودية الان تبتعد قليلا عن الولايات المتحدة هو الموقف من اسرائيل . فبدافع من السعي الى لعب الدور القيادي في العالم العربي ، تعارض قيادة العربية السعودية سياسة ضم الاراضي الفلسطينية التي تنتهجها اسرائيل بينما تمثل الولايات المتحدة . كما اظهرت العالمة السوفيتية في دراستها ، سندا رئيسيا لاسرائيل هذا العدو اللدود للبلدان العربية ، بما في ذلك المملكة السعودية ايضا . ان كل الموضوعات المذكورة تعتمد على عدد كبير من الوقائع التي تؤكد صحة هذه الاستنتاجات .

وبالرغم من ان العربية السعودية لا تشترك مباشرة في النزاع العربي الاسرائيلي ، حللت الباحثة اعمالها على الصعيد الخارجي من زاوية ذلك النزاع في جميع فصول كتابها ، وخصصت مكانا كبيرا لتحليل نزاع الشرق الاوسط في الستينات والسبعينات ووصف علاقات العربية السعودية في تلك المرحلة مع الاردن ومصر وسوريا ولبنان . وتظهر الاختصاصية السوفيتية ان الاوساط الحاكمة في العربية السعودية ترى في المساعدة الاقتصادية التي تقدمها للبلدان العربية الاخرى ، عاملا هاما لتقوية القدرة الدفاعية لمواجهة المعتدي الاسرائيلي . وتلاحظ العربية السعودية ، وهي تعارض سياسة اسرائيل التوسعية ، الدول الغربية بان العرب يملكون سلاحا فعالا وهو النفط . اذن تبدو السياسة الخارجية للعربية السعودية في الوقت الحاضر متعددة المعاني ، ولذلك تحاول الباحثة تحليلها من مختلف النواحي وتفسيرها لتفادي مظاهرها المتعددة .

نيكولاي دلين

دكتور فلسفة في الجغرافيا

خمسون عاما على صدور مجلة «الاتحاد السوفيتي»

ان مجلة «الاتحاد السوفيتي» التي اسسها قبل نصف قرن الكاتب العظيم والانساني في هذا العصر مكسيم غوركي تصدر بعشرين لغة وتوزع في اكثر من ١٢٠ بلدا .

لقد اشار ليونيد بريجنيف في رسالة التحية التي وجهها الى هيئة تحرير وقراء المجلة بمناسبة مرور خمسين عاما على صدورها ، اشار الى ان مجلة «الاتحاد السوفيتي» مرآة تعكس مسيرة بلد الاشتراكية الحقيقية الاول ماضيه المجيد وحاضره المتطور ومستقبله الملهم .

ان رجال الدولة والمجتمع المشهورين واناس العمل الجديرين والعلماء والكتاب والصحفيين يعبرون على صفحاتها عن وجهات نظرهم بصدد عدد واسع من القضايا الداخلية والدولية ويكشفون آراءهم حول اهم مشاكل العصر .

لقد اكتسبت مجلة «الاتحاد السوفيتي» خلال خمسين عاما من ... سمعة طيبة ... الرسالة ... الا وهي ... بين الشعوب .

ولا توجد في وقتنا الحاضر مسالة ... المسالة التالية : هل ستسلك البشرية طريق تعميق الانفراج وتوطيد الثقة الدولية المتبادلة والتعاون ام يبدأ من جديد منعطف القلق والهلع وما يرافقهما من سباق التسلح الجامح .

تعليق على الاحداث الدولية

فيكنتي ماتفييف

معونة في الساعة العصيبة

ان قرار الاتحاد السوفيتي بتقديم معونة شاملة لافغانستان ومن ضمنها مساعدة عسكرية ردا على طلب حكومة هذا البلد هو خطوة يمكن ادراك فحواها واهميتها باكمل شكل اذا ما اخذنا بعين الاعتبار سواء تطور الاحداث في افغانستان نفسها خلال الاشهر الاخيرة او الوضع القائم حولها ، وبخاصة سلسلة العمليات العدائية المستمرة ازاء نظام افغانستان الديمقراطي والتي شنتها باكستان المجاورة بتحريض ودعم من الاوساط الامبريالية .

ان ورود فعل الاوساط الامبريالية في الغرب على ثورة نيسان (ابريل) عام ١٩٧٨ لم تكن مجرد لجيج حقود بل كانت تدابير «ذات طابع منظم» ففي حزيران (يونيو) عام ١٩٧٨ ، كما افادت «نيويورك تايمز» عقدت في انابوليس في الولايات المتحدة «ندوة لقادة حلف شمال الاطلسي» ، وقد شارك فيها اكثر من ٢٧٠ جنرالا كبيرا وادميرالا ودبلوماسيا وعالما وممثلا رسميا ، وناقشوا التحولات الديمقراطية الجارية في افغانستان «والعواقب الناجمة من ذلك على امريكا وشركائها في حلف الاطلسي» .

ولم تعلن الصحيفة شيئا اكثر تحديدا عن القرارات المتخذة في «الندوة» ، ولكن المعلومات التي تسربت الى الصحافة الغربية حول تشكيل مجموعات مسلحة في المعسكرات في باكستان للعمل ضد الحكومة الشرعية في افغانستان سمحت بالحكم على مخططات تلك القوى التي مولت هذا النشاط وشجعته .

لقد تم التركيز على اشاعة البلبلة السياسية والاقتصادية في افغانستان ، حسب السيناريو الشبيه بسيناريو شيلي حيثما نظم هناك انقلاب بينوشيت الفاشستي بدعم مباشر وتشجيع من الولايات المتحدة الامريكية .

وتتأكد الرغبة في الاشهر الاخيرة بسبب ان ... في ... الوطنيين الافغانيين ... على شكل الدور الذي ... ثورة نيسان (ابريل) عام ١٩٧٨ .

لقد مد الاتحاد السوفيتي يد المساعدة في ساعة عصيبة بالنسبة للشعب الافغاني ، ولبى الطلب الذي تقدمت به كابول عدة مرات . وكان الاتحاد السوفيتي يقدم معونته لافغانستان في بناء الحياة الجديدة منذ الايام الاولى لقيام النظام الديمقراطي ، وتتعلق اشكال هذه المعونة ... وفق معاهدة ... المعقودة ... الجانبين ... ويعرفون في ... بالذات .

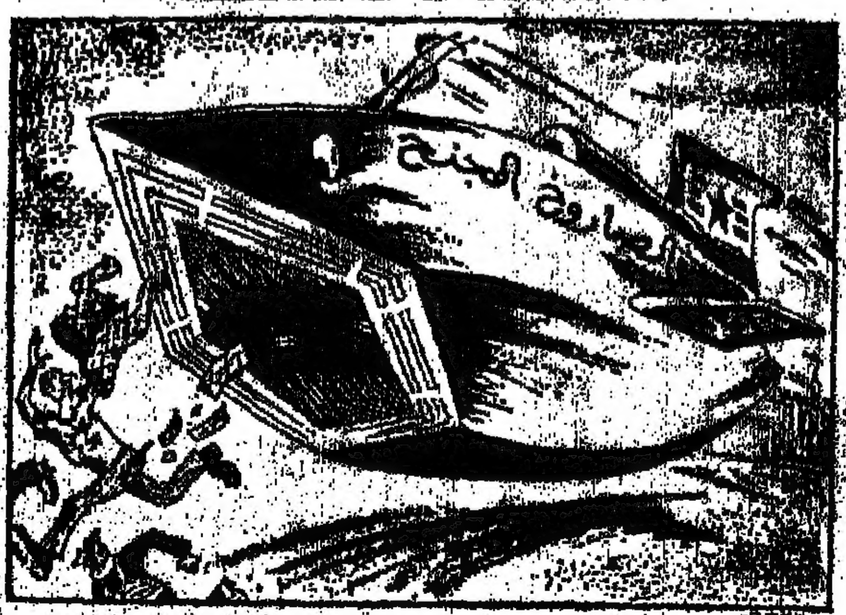
توجه الى الاتحاد السوفيتي طلبا للعون . وينبغي على هؤلاء السادة ان يدركوا ان بابراك كرمل قائد افغانستان يمثل لواء اولئك الوطنيين الافغان الذين شاركوا انشط مشاركة في ثورة نيسان (ابريل) عام ١٩٧٨ . وبالمناسبة من المستبعد ان يكون هناك مغزى من الجدال حول هذا الموضوع مع كبار المسؤولين الامريكان فقد بينوا بكل سلوكهم منذ الايام الاولى للثورة في افغانستان انهم اعداؤها الالداء . ويؤكد تباكيهم بصدد الاحداث في افغانستان مرة اخرى مدى الامال التي علقوها على اعادة هذا البلد الى الوراء ، وفي الوقت نفسه التعويض عن مواقعهم الامبريالية التي فقدوها في بعض الدول الاخرى في هذه المنطقة اذا تسنى ذلك .

نهج «الحرب الباردة»

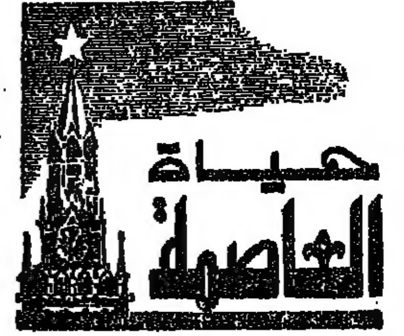
ان التدابير التي اتخذتها ادارة واشنطن بذريعة «رد الفعل» على الاحداث الاخيرة في افغانستان بشأن تحديد الروابط الاقتصادية وغيرها بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي تذكر تماما بما حاول المبادرون الى «الحرب الباردة» تطبيقه ازاء البلدان الاشتراكية في نهاية الاربعينات وبداية الخمسينات . وقد كمن في اساس تلك التدابير انذاك وتكمن في اساسها بدرجة اكبر الان مقدمة خاطئة حول احتمالات ان تمارس الولايات المتحدة ضغطا على البلدان الاخرى . ويبين مثل هذا التكتيك في عصرنا بطلانه على الصعيد الدولي عموما ، وهو ازاء الاتحاد السوفيتي واصدقائه سيؤدي حتما الى عواقب سيقدر على اصحاب هذه الخطوات ان يأسفوا عليها عاجلا ام اجلا . وقد جاء في بيان تاس الذي يعكس راي الاوساط القيادية في الاتحاد السوفيتي «يجب ان لا يشك احد في الولايات المتحدة الامريكية بقدرة الاتحاد السوفيتي على الدفاع عن مصالحه المشروعة وعن مصالح حلفائه واصدقائه . ويخطئ كل من يريد تجاهل ذلك ويلحق ببلده وشعبه من الضرر اكثر مما يلحقه باولئك الذين يوجه ضدهم خطواته هذه او تلك» .

لقد سلكت ادارة الرئيس كارتر طريق اللعبة الخطرة بمصائر العالم . ويدل على ذلك ايضا قرار البيت الابيض بشان يطلب من مجلس الشيوخ تأجيل مناقشة مسالة المصادقة على معاهدة سالت-٢ .

وهكذا فان واشنطن الرسمية تستغل الاحداث في افغانستان التي لا تهدد باية درجة لا الولايات المتحدة ولا اية دولة اخرى لتصعيد التوتر والتخلي عن المجابهة مع الاتحاد السوفيتي وان اصحاب هذه الخطوات يتحملون مسؤولية كبرى عن عواقبها وتصرفاتهم .



ان التوصيات عن الصواريخ النووية الامريكية متوسطة المدى هي وسائل جديدة لامتصاص النقود من جيوب دافعي الضرائب كفوائد جديدة للفئات العسكرية في الولايات المتحدة الامريكية .



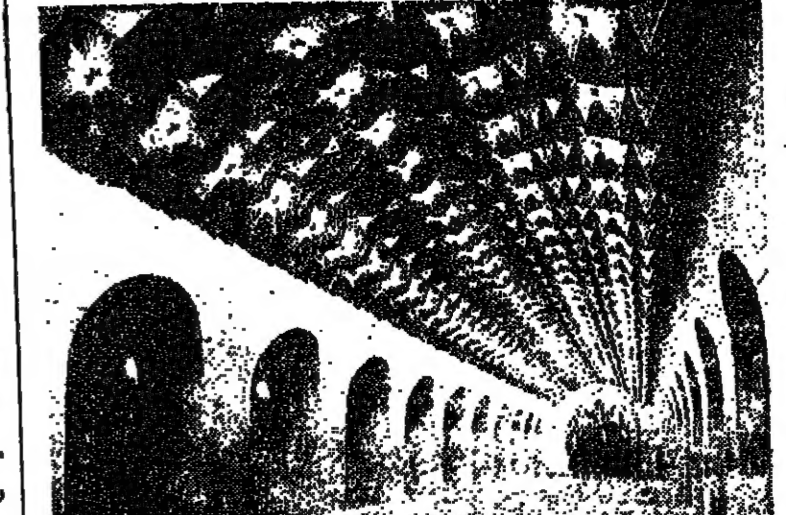
* دخلت حيز العمل المرحلة الاولى من مختبر الابحاث العلميـــة لجراحة العين وهذا المختبر مجهز باجهزة الليزر والات التشخيص والالات الالكترونية .

* تمضي حوالى ٦٠ الف تلميذ عطلتهم الشتوية في مخيمات وبنسيونات الطلائع الواقعة في ضواحي المدينة ، وشاهـــد الرف التلامذة العروض التي اقيمت فـــي قصر الرياضة بملعب لينين بمناسبة عيد راس السنة .

* افتتح في متحف التاريخ معــرض للميداليات التذكارية المسكوكة خلال ٦٠ عاما من قيام السلطة السوفيتية ، فيه اكثر من ٤٠٠ ميدالية . لقد صدرت اول ميدالية تذكارية سوفيتيـــة عام ١٩١٩ بمناسبة الذكرى الثانية لثورة اكتوبــر وجاءت الميداليات التذكارية انعكاســا للحياة السياسية والاقتصادية والثقافيـــة المتنوعة وللحوادث الهامة التي شهدتهــا بلادنا ، ويحتل الموضوع اللينيني مكانة كبيرة في المعرض .

* صنع بمرة الجمع الفني «ماكسلاه» في ريغا الزجاج فنية ومصابيح جميلـــة لمحطة مترو «اليأموتورنايا» الجديدة .

* افتتح في قاعة العرض بشـــارع ديميزوك معرض لاعمال فناني موسكـــو الشباب . ويضم المعرض اكثر من مئـــة قطعة فنية من اللوحات الزيتية واعمــال النحت والغرافيك والفنون التطبيقية .



محطة مترو «اليأموتورنايا»

خط جديد نحو الشرق .

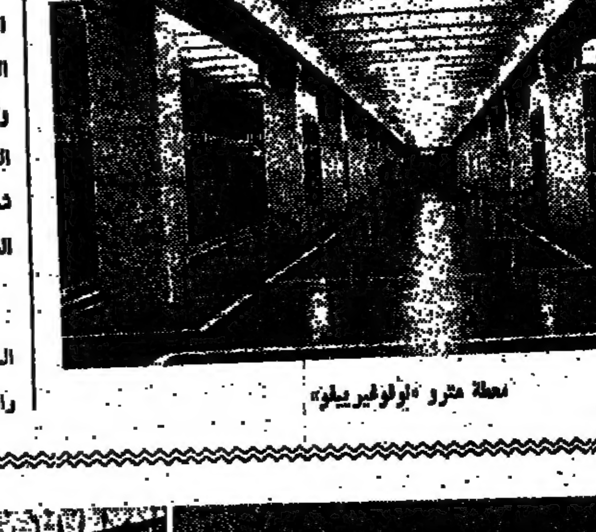
لم تعد احياء المساكن الواقعة في شمال شرقـــي العاصمة بعيدة في الاطـــراف لبابكـــان سكان منطقتي بيرولـــو وتوتوفيريفو الوصول الى مركز مدينـــة موسكو خلال ١٥ دقيقة فقط ، وذلـــك بواسطة خط المترو الجديد المتكون من ست محطات وهكذا يبلغ عدد محطات مترو العاصمـــة ١١٤ وطول خطوطهـــا ١٨٧ كيلومترا ..

ان التجهيزات التكنيكية لخط متـــرو كالينينسكي الجديد تستجيب لمتطلبـــات الحاضر والمستقبل .. وهو مجهـز بـ١٣٠ عربة ذات طراز جديد اعدها مصنـــع ميتيشي لبناء الآلات وتم اعداد ٢٠ قطارا سريعا للعمل على هذا الخط الجديد .

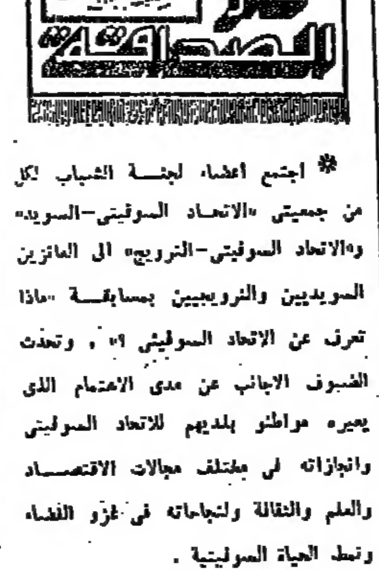
ان افتتاح هذا الخط الجديد للمتـــرو سيخفف من اقبال الركاب على الكثير مـــن الباصات والترولي باص والتراموايات حتى في اكثر الاوقات ازدحاما .

اما محطاته فمكسوة بالمرمر والغرانيت وهكذا بدات الساعات تحسب اوقات عمل خط المترو الجديد .





محطة مترو «نوفوغيريفو»



* اجتمع اعضاء لجنـــة الشباب لكل من جمعيتي «الاتحـــاد السوفيتي–السويد» و«الاتحاد السوفيتي–النرويج» الى الفائزين السويديين والنرويجيين بمسابقـــة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» ، وتحدث الضيوف الاجانب عن مدى الاهتمام الذي يعيره مواطنو بلديهم للاتحاد السوفيتي وانجازاته في مختلف مجالات الاقتصـــاد والعلم والثقافة ونجاحاته في غزو الفضاء ونمط الحياة السوفيتية .

* نظمت الجمعية السوفيتية للروابط الثقافية مع بورما اجتماعا بمناسبة العيد الوطني لجمهورية اتحاد بورما الاشتراكية وهو عيد الاستقلال . واشار الدريـــه ليدولسكي نائب رئيس هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة مع البلدان الاجنبية عند افتتاح الاجتماع ، الى تطور العلاقـــات السوفيتية–البورميـــة والى التعاون الناجح بين البلدين في مختلف المجالات ، الامر الذي يساعد على تعزيز الصداقة وزيادة التفاهم بينهما .

وعبر اوتشو كهاين سفير جمهوريـــة اتحاد بورما الاشتراكية في الاتحـــاد السوفيتي ، عن الثقـــة في ان تتعزز وتتطور اواصر الصداقـــة والتعاون بين البلدين في المستقبل ايضا لما فيه خير شعبي بورما والاتحاد السوفيتي، ولمصلحة السلام العالمي والامن العام .

* عقد اجتماع لممثلي الراى العـــام السوفيتي مع سياح من فرنســـا وفنلندا والمانيا الديمقراطية والمكسيك وبلجيكا .



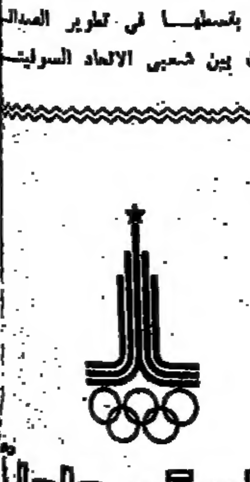


الصد...

عقدت في موسكو يوم ٢٧ كانون ا...
((ديسمبر) من سنة ١٩٧٩ جلسة ...
الاداريـــة المركزية لجمعية الصدا...
السوفيتية السوريـــة . وقد است...
اعضاء الهيئة نتائج نشاطات الجمـ...
خلال عام ١٩٧٩ واقروا خطة عمل...
١٩٨٠ .

واكد المتحدثون اثنـــاء الجلسة...
شعبي الاتحاد السوفيتي وسوريا تـ...
الى بعضهمـــا البعض اواصر الـ...
المشتركة في بناء الحياة الجديدة والعلا...
الجديـــدة بين الدولتين على الا...
العادل والديمقراطي وتوحدهما مقا...
الاحتـــرام المتبادل والتعاطف ا...
والتضامن .

ان هذه الجمعية تنطلق في نشا...
من اتفاقية التعاون الثقافي المعقودة ...
اتحاد الجمعيـــات السوفيتية للصدا...
والعلاقات الثقافيـــة مع البلدان الا...
وجمعية الصداقة السوفيتية السورية ...
جمعية الصداقة العربية السورية النز...
مسهمة بنشاطهـــا في تطوير الصدا...
والتعاون بين شعبي الاتحاد السوفيتـ...



مطبوعـــات اولمبيـــة

وقعت قبل مدة قصيرة في موسك...
اتفاقية بين اللجنة التنظيمية للاولمبياد...
ودار نشر «التربيـــة البدنية والرياضـ...
وبموجبها اخذت الدار على عاتقها اصد...
المطبوعات الرسمية الخاصة باقامة الا...

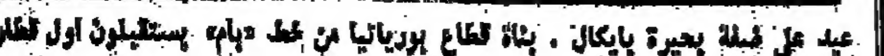


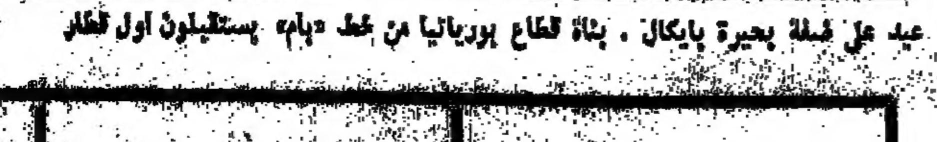
ان ضواحي موسكو غنية بالاثار المعمارية التاريخية . ومن بينها ارخانغلسكويه المشهورة بالمجموعة المعمارية لاواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر وتضم قاعات القصر القديم مجموعات رائعة من الاعمال الفنية .

انباء موسكو
ملحق العدد ٢

هذا الملحق مكرس للحديث عن حياة بناة الخط الحديدي بايكال – امور الذي هو من اكبر المنشآت في بلادنا

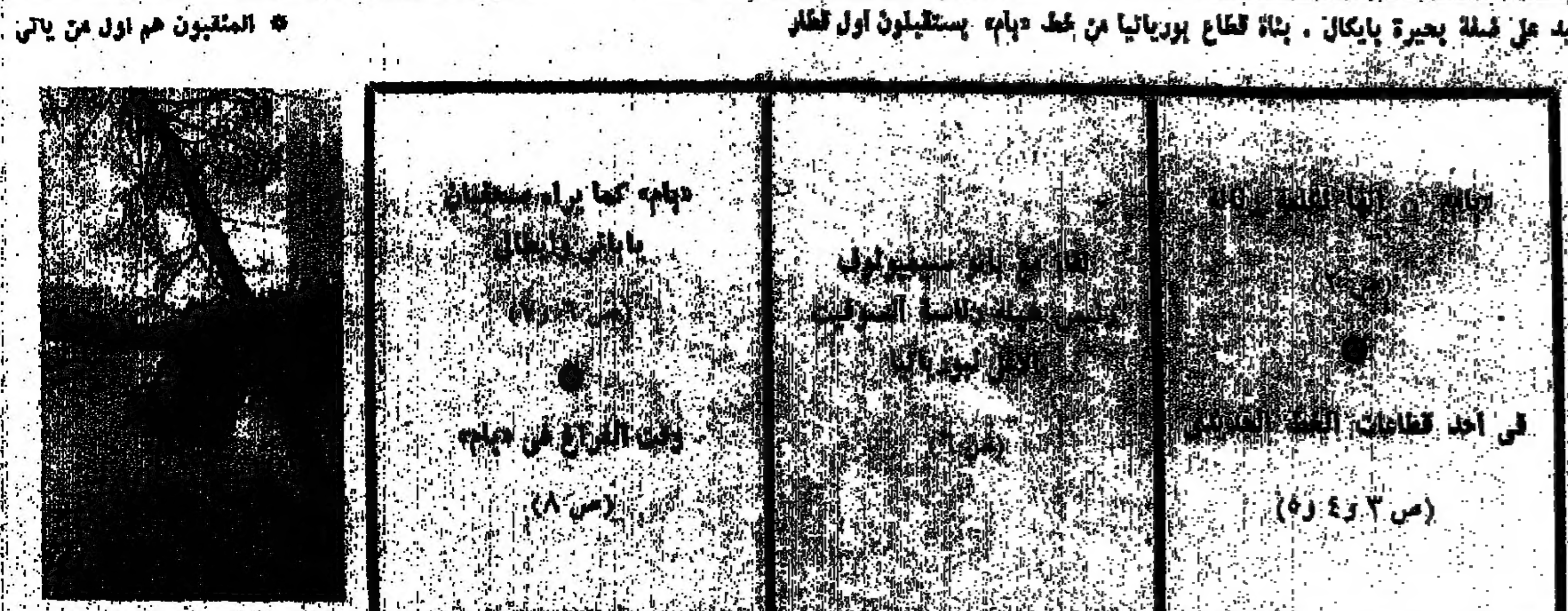
الشباب





عيد على ضفة بحيرة بايكال . بناة قطاع بورياتيا من خط «بام» يستقبلون اول قطار

* المتقبون هم اول من ياتي



«بام» ... انهـا لكلمـة رنانـة

قبل خمسة اعوام كانت سكة الحديد «بام» موجودة على مثل هذه الخارطة فقط . اما اليوم فيمتد الخط على الارض ايضا . ومع هذه المنشاة بدات الحياة النشيطة تتدفق في منطقة شاسعة من سيبيريا لم يعرفها قبل ذلك الا صيادو الحيوانات والرحالة .

لقد بنيت في العالم خطوط حديدية عديدة عابرة للقارات والدول وتربط بين المدن . فلماذا يكثر اليوم الحديث عن خط اخر يبنى في بلادنا ؟ لماذا تلتقط الاّلام سينمائية والتلفزيونية عنه ويكرس الشعراء والملحنون قصائد والمنيات له ؟ ذلك لان كلمة «بام» تعني اليوم «البسالة» ، ومن البديهي ان نسمي «بام» «بمنشاة العصر» .

«بام» (الخط الحديدي بايكال-الامور) يعني مد القضبان لمسافة ٣١٢٥ كيلومترا .

«بام» يعني بناء الجسور عبر مئات الانهر الكبيرة والصغيرة . والانهار الصغيرة تتحول اثناء فيضان الربيع الى كبيرة وغزيرة جدا .

«بام» يعني شق ٨ انفاق سيبلغ طول اطولها ١٥ كيلومترا و ٣٣٥ مترا .

«بام» يعني تشييد حوالي مئة مدينة وبلدة ومحطة على جانبي سكة الحديد .

«بام» يعني مئة الف شاب وشابة وصلوا الى شرقي البلاد من شتى جمهوريات ومقاطعات الاتحاد السوفيتي .

* * *

ان كثيرا من الاماكن التي يعبرها الخط الحديدي «بام» ذات ارض

تأملات أمام خارطة "بام"

متجمدة ابديا . ولايمكن البناء في تلك الاماكن الا بحذر ومهارة خارقين . وقد اسفر اهمال ذلك في السابق مرات عديدة عن نتائج وخيمة للغاية . ففي تاريخ تشييد المدن امثلة كثيرة لانهيار بنايات كبيرة متينة مبنية على الارض المتجمدة . وذلك لان الارض التي بقيت جامدة نتيجة البرد خلال الوف السنين بدات تلين تحت تاثير حرارة البنايات فاخذت تقوضها . كان ذلك من نصيب بعض المدن في شمال كندا . وكان البناة السوفيت يعانون كثيرا من الارض المتجمدة . فكم مرة اخرجت الارض من بطونها اعمدة خطوط الكهرباء والهاتف والانابيب كما تحول الطريق المزفت المبني بصورة جيدة الى درب واعر متموج كاد يستحيل المرور عليه . لقد اتيح لي ذات مرة ان اركب سيارة تنقلني على مثل هذا الطريق الشمالي والتي حتى الان لا استطيع نسيان تلك الرحلة .

لقد وجد العلماء بعد اعوام طويلة من العمل الدائب طريقا مثاليا وحيدا للبناء على الارض المتجمدة . واستفادوا من تجربة اجدادنا الذين كانوا يبنون بيوتهم في مثل هذه المناطق على اعمدة عالية . فيجب ان ترفع قاعدة البناية على سطح الارض لا تؤثر حرارتها في سلامة الارض «الحساسة» .

ان بعض المشاكل ينشا نتيجة لتضاريس المنطقة التي يمد البناة فيها الخط الحديدي الجديد . فلابد ان يعجب هذا البلد كل سائح يزوره بغاباته الكثيفة الغنية بالثمار المختلفة وبانهره الغزيرة النقية وبسلاسله الجبلية المكسوة بالثلج الابدي .

غير ان البناة لم يجيئوا للاستمتاع بالمناظر الطبيعية الجميلة بل للعمل اي لشق طرق عبر الغابات وبناء محطات وردم مستنقعات عديدة وشق انفاق داخل الجبال الصلبة ولبناء جسور عبر الانهر .

ولكن يجدر بالذكر ان سكان المدن السابقين الذين كانوا قد تعودوا على شراء المواد الغذائية شبه الجاهزة في محلات تجارية عصرية سرعان ما انشغلوا بتحضير مختلف المخللات والمربيات من ثمار الغابة (تايغا) الوفيرة وطهي الغذاء مما يصطادونه في النهر والغابة .

سيعبر اول قطار سكة الحديد «بام» كلها من منطلقها على ضفة نهر لينا العظيم الى نهايتها على سواحل المحيط الهادىء ، عام ١٩٨٤ . ولكن قبل بدء البناء كان الخبراء قد اجتازوا تلك المسافة مشيا وفي السيارات ذات الجنازير وعلى امتان الطائرات العمودية لاختيار اكثر الطرق تكاملا لسكة الحديد واكثر الاماكن ملائمة لبناء المحطات والبلدات .

لماذا نحتاج الى «بام» ؟

لان الخط الحديدي العظيم العابر لسيبيريا الذي بني في اواخر القرن الماضي ومطلع هذا القرن لم يعد قادرا على نقل كل الشحنات والركاب لمنذ وقت بعيد تحولت البلدات التي كانت قد نشات على امتداد سكة الحديد في الماضي ، الى مدن كبيرة ولا تزال هذه المدن تنمو وتتطور وفي الوقت نفسه تنمو حاجاتها في مجال الصناعة والثقافة والمواد الغذائية .

اننا نحتاج الى «بام» كذلك لان الجيولوجيين قد اكتشفوا في سيبيريا والشرق الاقصى في العقود الاخيرة مصادر عديدة للثروات المعدنية مثل الفلزات المتعددة المعادن في شمال بايكال ومصدر الاسبيستوس الطويل الالياف قرب محطة موياكان والنحاس في جبال جنوب ياقوتيا والقصدير في المنطقة التي يعبرها القسم الشرقي من الخط الحديدي «بام» . وفحم الكوك والاخشاب الممتازة في ياقوتيا التي بدا تصديرها بواسطة فرع سكة الحديد العامل بين طيندا وبركاكيت .

اننا نحتاج الى «بام» ايضا لاسكان منطقة هائلة من البلاد ، ولتطويرها اقتصاديا وثقافيا وعلميا .

ما الذي تحقق ؟

قبل ان نجيب عن هذا السؤال نذكر بان البناة الاوائل قد وصلوا الى المنطقة قبل ٥ اعوام فقط . ونتائج عملهم اليوم هي انهاء بناء نصف الخط الحديدي ، ومرور قطارات الشحن في قسمه الواقع بين محطة لينا ومحطة داقان سيفيروبايكالسك (٢٩٢ كيلومترا) كما تمر قطارات الركاب بانتظام من لينا الى اولكان اما محطة ومدينة طيندا عاصمة «بام» فتصل القطارات منها الى محطة ديبكون شرقا والى محطة لاربا غربا . وتتوجه من الشرق الى القسم الاوسط من الخط الحديدي فرق البناة الاخرى التي ربطت هذا العام بالخط الحديدي مدينة كومسومولسك على امور ومحطة اورغال . وتتجه النية الى انجاز مد القضبان حتى ٣١ كانون الاول (ديسمبر) الحالي الى محطة تشيلتشي في القسم الاوسط والى محطة ليجنى انغرسك في القسم الغربي هكذا يجرى البناء من الشرق والغرب في آن واحد .

وبموجب المشروع سيتم لقاء قطاعي سكة الحديد الشرقي والغربي بعد اربعة اعوام . ولكن البناة ينفذون واجبات المشروع بتفوق دوما لانهم يعملون بحماس كبير .

ايغور تسيغالوف

الطرقات وخطوط نقل التيار جاءت الى التايغا الابدية مع بناء «بام» .

(ريبورتاج عن حياة البناة الشبـاب لطريق السكك الحديدية بايكال-امور «بام»)

قال لنا العارفون في موسكو : سافروا الى قطاع بام المار عبر بورياتيا . فالعمل يجرى على قدم وساق هناك الان .

حلقت بنا الطائرة الى اولان-اوديه عاصمة بورياتيا لكي نسافر من هناك بواسطة الطيران المحلي الى بلدة سيفيروبايكالسك مركز قطاع «بام»

سيبيريا كما نراها لاول وهلة

لكن الطائرات لم تكن تحلق الى سيفيروبايكالسك . وبقيت مثلنا في ارض المطار بسبب سوء حالة الطقس انه لشيء مؤسف جدا ان نقطع ستة الاف كيلومتر في ساعات معدودات بينما ننتظر-وبالحسرة !-للبقاء في الالف كيلومتر الاخيرة في مطار مزدحم . وماذا تعني الالف كيلومتر بالنسبة الى سيبيريا ؟ ان ابن سيبيريا يقطع مثل هذه المسافة بصورة عادية وبسهولة كما هو الحال عندما يزور ابن موسكو جدته في ضواحي موسكو . لكن ... كانت الرياح تقوى والعاصفة الثلجية تزمجر وفجاة اضاءت وسط ذلك الجو المكفهر «النافذة» المرجوة رحلتنا . ولكن لم تمض ساعة واحدة حتى اسدلت على هذا البصيص مجددا ستائر قليلة من تكشف للناس بين حين واخر عن نفائسها . وعددها لا يحصى ...

عندما بلغنا في نهاية المطاف بلدة سيفيروبايكالسك طلعت الشمس كانت تضيء وتدفيء المكان الذي يشبه مشتى يقع في اعالي الجبال حيث اشجار الصنوبر والجبال والقشرة الثلجية المتجمدة الساحرة . كما ان بحيرة بايكال قد ارتدت حلة جميلة بحواشيها الجليدية ذات الوميض .

كيلومترات شاقة من الطريق

ان سيفيروبايكالسك مكان غير اعتيادي بالنسبة لطريق «بايكال» من حيث المناخ . فالبرد قارس في مسافة لا تزيد على ثلاثين كيلومترا عنه . اما هنا فان وصول البرد الى ٣٠ درجة تحت الصفر من الامور النادرة الحدوث لان بحيرة بايكال تدفىء من شدة البرد شتاء ومن شدة الحر صيفا وتقوم البلدة على ضفاف البحيرة وتمتلىء التوائم في اول حي من البيوت العديدة الطوابق فيه . كما في السلايدات الملونة ، الثلج الابيض الذي يبهر الابصار والشمس البرتقالية فوق بايكال والخضرة الكثيفة لغابات التايغا . ويقطن البلدة ١٠ الاف شخص ويؤلف الشباب ٨٠ بالمائة من السكان . وترى في كل مكان الوجوه الفتية ذات الخدود المتوردة وهذا اول ما جلب انتباهنا هناك . وبعد ذلك لاحظنا ان طابع الحياة في البلدة بعيد عن الغرابة التي يفترض المرء بالارادة انها تسود هذه الانحناء



واحد من مئات جسور «بام»

طريق في وسط التايغا

العاصفة الثلجية . وذلمتنا الحتمة مرة اخرى الى الارض فهبطنا في مطار صغير يقع ببلدة اوست بارغوزين وهناك بدانا ندرك معنى سيبيريا ومعنى بايكال .

عندما يدور الحديث عن سيبيريا غالبا ما توصف بالجبارة لكن المرء لا يفهم مغزى هذه الصفة الا بعد زيارة هذه الارض . فتنفتح امام العيون ارض شاسعة لا نهاية لها من مرتفعات شديدة الانحدار وغابات «التايغا» التي تغطي المكان حتى الافق اما السكون فهو مطبق الى حد ان المرء يسمع صوت تساقط الندى المثلج من الاغصان .

مررنا وسط التايغا الى بحيرة بايكال . كانت الثلوج تبلغ الركبة وثمة اثار مضطربة لحيوانات وصرخات طيور غريبة ، ولذا كانت تبعث على الرهبة . ولم يكن هناك ما ينبىء بظهور البحيرة «المقدسة» كما يرد في احدى الاغنيات القديمة وفجاة بدات الاشجار في الزوال وظهرت امام الاعين صفحة رمادية لؤلؤية شاسعة الاطراف كانت متقطعة الانفاس ، لكن تبرز من اعماق هذه الانفاس ، وفي مكان ما وسطها موجات عاتية . غير انها لم تكن تلطم الشاطىء مثل امواج البحر ، بل تتدحرج بانسياب وصرامة فوق رمال الشاطىء . وبرز على يمين بحيرة بايكال لسان مدبب من البر عبر محمية بارغوزين ، حيث يوجد كما قيل لنا عدد لا يعد ولا يحصى من الحيوانات ذات الفرو الثمين . واذكر انني فكرت في دخيلة نفسي آنذاك : عجيب امر الكنوز المخفية في الارض . وسيبيريا ، ذلك الكنز الهائل البعيدة ذات الطبيعة القاسية فالشوارع عادية وكذلك البيوت والمحلات والمقاهي وازدحام الناس... وبالطبع توجد سمات تنم عن الطرافة ومنها المرفاع الانيق الشديد الحمرة الياباني الصنع ، المرتكز على اشجار الصنوبر العريقة في القدم . ومنها فريق من الفتيان البورياتيين يلتفون حول النار طلبا للدفء ويحتسون الشاي بعد اضافة الملح والزبدة اليه . وتتجول في الشوارع كلاب سيبيرية ضخمة ، افرادا وجماعات ويربط الصبيان اكثر هذه الكلاب وداعة الى زحافات . ويرتدي الاطفال احذية طريفة هي عبارة عن احذية عالية نصفها من الجلد والنصف الاخر من اللبد . لكن البلدة عموما تبدو عادية تماما وحتى ان المرء لا يصدق بان الاحياء الوحيدة التي كانت توجد هنا قبل ثلاث سنوات هي الوحوش والطيور وكذلك سمك بحيرة بايكال . بدا بناء بلدة سيفيروبايكالسك [illegible] في ذلك [illegible] طريق «بام» [illegible] وسط غابات التايغا [illegible] في الشتاء ، في [illegible] البرد [illegible] والجليد الدائم . وكان فريق من البناة يعمل في بناء البلدة [illegible] اخر الى مسافة [illegible] الكيلومترات منه [illegible] اشجار الغابات في الطريق الذي سيمر فيه خط السكك الحديدية وهنالك [illegible] البناة الاوائل عن [illegible] في تلك المناطق يصل الى خمسين [illegible] لذا [illegible] كبير من اجل ان يتصور معنى العمل في العراء شتاء في طريق «بام» ومن الواضح ان [illegible] الفتيان ذوي

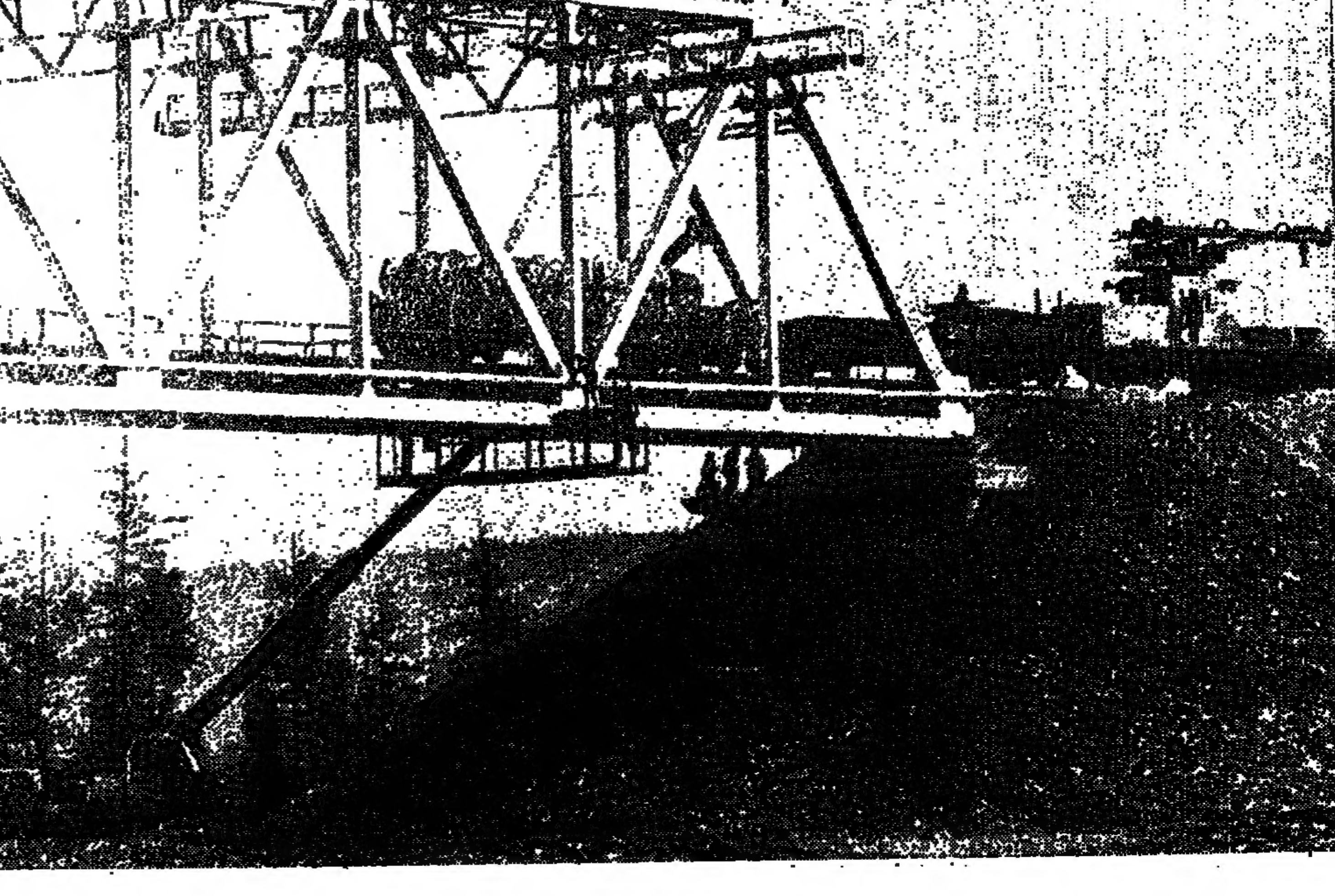


كتب البناة على النفق «الانفاق يبنيها رجال حقيقيون» ، ولعلهم محقون في ذلك .

العقود المتكررة [illegible] في الواقع [illegible] ارض [illegible] البناة [illegible] بورياتيا [illegible] ان يتعلموا [illegible] المتجمدة [illegible] ويمدون [illegible] السكك الحديدية [illegible] القطاعات [illegible] عسير بورياتيا مع هذا من اصعب القطاعات لوجود مستنقعات لا نهاية لها وسلاسل جبلية لها صلابة الجرانيت وجبال ذات فاعلية زلزالية . وقد تم مد الطريق اليه قبل عام . وسارت القطارات حتى ممر داقان الجبلي الذي يعتبر بداية قطاع بورياتيا . وفي هذا العام توجه في يوم ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) يوم تاسيس منظمة الكومسومول ، اول قطار من محطة داقان الى سيفيروبايكالسك . وقد وصل الى البلدة قبل عام من الموعد المقرر ، مبرهنا بذلك على حماس ونشاط وارادة البنائين .

ويتجز في قطاع بورياتيا من الطريق شق ستة انفاق يتراوح طولها ما بين ٦ و ١٥ كيلومترا ، ويتولى بناءها الخبراء الذين بنوا انفاق المترو في مختلف مدن البلاد ، والمناجم في اوكرانيا وسيبيريا ، وروى للادويير بالكوتسكي وليس احد القطاعات وهو

(البقية على ص ٤)



«بام» .. رجال شجعان وتكنيك عظيم

طريق في وسط التايغا

(بقية المنشور على ص ٣)

وجبل هادىء وقرى البنية قام بشق عدة انفاق في مختلف جمهوريات البلاد . ان الانفاق في طريق «بام» صعبة جدا في الحفر . ويبدو كما لو ان الجبال (وستمر عبرها اربعة انفاق) قد ابرمت اتفاقية فيما بينها بصدد الحيلولة دون تدخل البشر في شئونها الداخلية وتهددهم بالانهيارات . اما السلاسل الجبلية (ويمر بها النفقان) فتبدي صلابة فائقة في الطبع . مرغلة بذلك سير العمل . كما ينبغي حفر هذه الانفاق بقطر كبير يعادل ١٠ امتار لان قاطرة الديزل «تختنق» في النفق الطويل . وستجر القاطرات الكهربائية التي تتطلب وجود «سقف» عال لها .

القطار يصل الى بحيرة بايكال

... كان يصعب بحذر دون ان يريد مسرع مرغمتيه فوق طريق السكك الحديدية البالغ طوله ٥٠ كيلومترا والذي جرى مده قبل فترة قريبة وصار الى القوس المزين بالشرائط والزهور ومزح للقاية مئات الناس كانوا بانتظار حلول هذا العيد ! وصول اول قطار الى بحيرة بايكال طوال عام كامل . وحمل القطار ٤٠٠ من المسافرين الفخريين هم قاطعي الاخشاب والبنائين . انهم يعملون فعلا وبجد لمشروع «بام» .

الناس في سيفيروبايكالسك

لقد تعارفنا في حلبة الرقص . ففي امسيات الصيف تتحول سيفيروبايكالسك كلها الى حلبة الرقص . وتندور مئات ازواج الراقصين على طرف التايغا تحت النجوم الساقطة . كان ذلك في آب (اغسطس) وهو الوقت الذي تتساقط فيه النجوم من السماء بسخاء . وعندما كانا يرقصان . كانت النجوم تتساقط مثل الثلج وحسب العادة يجب على الفتاة ان تتمنى امنية ما وقد تمنت احداها .

وتحققت . لقد اصبح غلور تاتينول ذلك الشاب الاسود العينين خطيبها

واليوم هو اسعد يوم في حياتهما .. يوم الزفاف !

تبلغ فالينتينا رومانوفيتش من ١٩ عاما . وهي بيلوروسية جاءت الى «بام» من بلدة صغيرة بالقرب من مينسك . وقد كتبت اليها شقيقتها الكبرى التي كانت تعمل مع زوجها في سيفيروبايكالسك تقول : تعال فالحياة ممتعة هنا . وجاءت فالينتينا لزيارتها في فترة الاجازة ثم بقيت . والتحقت للعمل في المتجر كبائعة بالمناسبة انتخبتها الفتيات هناك مسئولة عن منظمة الكمسمول .

اما غلور ، فهو تتري وولد في قرية صغيرة بسيبيريا وبعد التخرج من المعهد اختار مشروع «بام» كاول مكان للعمل .

... كانا يلتقيان في كل مساء وكانا يتنزهان على ضفاف بحيرة بايكال او يصعدان الى الجبال . ومن اجلهما فقط كان ينير القمر وينبسط تحت اقدامهما بساط الاوراق الكثيف ومن اجلهما فقط كانت تتفتح الزهور الزرقاء الساحرة لغابات التايغا، وتوجد في غرفة فاليا الان دوما باقات زهور زرقاء :

— غلور ، ما هي الصفات التي تجذبك على الاخص الى خطيبتك ؟

— الطيبة والرقة .

— وانت يافاليا ماذا تجدين في غلور؟

— النبل والاخلاص والطيبة .

— غلور ، الا يزعج والديك كون خطيبتك بيلوروسية ؟

— كلا . وقد كتبا لي في رسالة بانهما سعداء للغاية ويعتبران فاليا كابنتهما .

— وما هو راي والديك يافاليا ؟

— الشيء الاساسي بالنسبة لهما ان تكون سعيدين .

... تجرى حفلات زفاف في سيفيروبايكالسك في كل اسبوع وبالطبع يولد الاطفال ، وينتظرون هنا قريبا مولد الطفل الالف . وفي الصباح يقود الاباء والامهات اطفالهم الى رياض الاطفال ، وعددها اربعة لكن الاماكن فيها غير كافية ، وهذه احدى مشكلات البلدة. وتبلغ المواليد هنا رقما قياسيا بالنسبة الى البلاد اما المدارس فعددها كاف ، وهي مدارس جيدة التجهيز . وتتوفر لدى الاطفال الموهوبين في الموسيقى والرسم والرقص ، كما لجميع اقرانهم في اية منطقة من البلاد ، تتوفر الفرصة لتطوير مواهبهم . وافتتحت من اجلهم مدرسة للفنون يتولى التعليم فيها معلمون محترفون واحدهم الرسام فكتور بالاسيوك (٢٣ عاما) الذي تخرج من معهد الفنون في خاباروفسك . وقد روى لنا انه يوجد بين تلاميذه اطفال موهوبون جدا . وذكر اسم الصبيتين

كاتيا شيليكوفا واوليا مينشيكوفا اللتين اجتازتا هذا العام بامتياز امتحانات القبول في المعهد الفني في مدينة اركوتسك . ويتولى الاشراف على الاستديو الفني اتحاد الفنانين في بورياتيا ، وهو يبعث اليه الكتب الفنية ونسخا طبق الاصل من اللوحات الفنية الشهيرة ولوازم دراسية. علما بانه يوجد متحف للصور في سيفيروبايكالسك . واهدى اللوحات المعروضة فنانو روسيا الاتحادية الى بناة «بام» . كما ارسل كتاب البلاد الى مشروع «بام» مجموعة فريدة من الكتب عددها الف وخمسمائة كتاب مهداة بتواقيع مؤلفيها . ويفد على البناة الفنانون من مختلف ارجاء البلاد لتقديم برنامج خاص بعنوان «انوار طريق السكك الحديدية» ويشارك فيه خير المغنين والراقصين وشعراء وملحنون ومجموعات من مسرح المنوعات .

جاءت مرغريتا فاسيليفا مع زوجها وطفليهما الى سيفيروبايكالسك قبل ثلاث سنوات من اواسط روسيا ، من مدينة اوستاشكوفو ، الواقعة على ضفة بحيرة سيليغير . وبدأت مرغريتا وهي من ذوي المهن الطبية ، العمل في مركز الصحة والاوبئة . اما زوجها المهندس فيدير قاعدة السيارات … وتشغل الاسرة بيتا مخصصا لاسرتين متلاصقة ، ويتألف النصف الذي تقيم فيه من ثلاث غرف وشرفة . وامام مرغريتا ، وهي ربة بيت … مشتلا لزراعة الخيار والطماطم . والبيت مزود بالتدفئة المركزية ، ويمده … من الكتب . ودخل العائلة محترم ويبلغ ضعف دخلها في اوستاشكوفو وطلبنا من الجدة المجيء الى … وهي تشرف على شئون التدبير المنزلي وهذا بالمناسبة ما يفعله الكثير هنا . ويأتي الشيوخ الى ابنائهم بسرور . وربما لانه تدفعهم في ذلك لا الرغبة في المساعدة فقط ، بل والحصول على الفرصة لاستعادة … شبابهم مرة اخرى . فلدينا الكثير من الناس من الجيل الاقدم … مثل ابنائهم واحفادهم ، حياتهم … بعيدا عن مواطنهم مشاركين في … مشاريع الخطط الخمسية .

— مرغريتا ، الا تأسفين لمجيئك الى «بام» ؟

— كلا ، البتة . انني لا اشبع من التطلع الى هذا الجمال . ولا … اعتياد وعدم ملاحظة هذه الجبال … تبدو كما في لوحات الفنان … واشجار الارز التي تعطي … الثمار ، وانهار التايغا ، التي تكثر فيهما دوامات بفعل حركة الا… وغدت البلدة عزيزة علي ، … جديدة ، واصدقاء جدد ، وليس … اي جمود .. فلماذا يعلم الانسان … بعد ؟ وقد اعتاد طفلانا على … بسرعة . وكنت اخشى ان يصابا بالبرد . لكن الامور تجري على ما يرام حتى الان . واصبحا من ابناء سيبيريا الصغار الحقيقيين حيث انهما يحاولان الذهاب الى الغابة … وفي الشتاء يتزحلقان دوما على … وفي ساعات الفراغ … بجولات على السكي . لكن … ان وقت الفراغ لدى زوجي … فهو مشغول جدا في عمله .

ان مرغريتا وزوجها قد تجاوزا … الثلاثين بقليل ، لكنهما يعتبران … من الجيل القديم ، بينما … والنتين في سن ٢٢ عاما … ويلينا مهندسة بناء جاءت … لينينغراد ، اما فالنتين السالف الذكر من اوكرانيا . وقد تزوجا هنا في «بام» . وهما يعيشان في طرف البلدة في بيت خشبي رائع يشبه ما في صور الحكايات الروسية . ويشعر الضيف عندهما وكانه وسط ابطال الحكايات عندما يطقطق الحطب في الموقد بينما يدفىء القط فاسيل عنده جنبيه . والمرء ينتظر منه ان يتكلم بعد لحظات . لكن يبدو ان المواد اللازمة للحديث لدى فاسيل قليلة : لان صاحبيه الشابين لا يمتعانه كثيرا بحضورهما . ويلتزع كل اوقات الفراغ لديهما : الرياضة والسينما والرقص في النادي . صحيح ان الامور ستتغير قريبا حيث سيجلس فالنتين لمذاكرة الدروس مع الكتب وقد قرر ، بتأثير من زوجته ، ان يلتحق بالقسم الخارجي في معهد البوليتكنيك في اركوتسك .

— ماذا تكتب ماما يا يلينا ؟

— انها قلقة طبعا . فهي لم تر فالنتين طبعا ، ولا تعرفه الا من الصور الفوتوغرافية والرسائل . لكن لاباس . فسنذهب اليها في اجازة صيفا . وعندها ستتعرف . ولن يكلفنا الطريق كوبيكا واحدا .. وهذا احد الامتيازات لدى بناة «بام» . اما فيما عدا ذلك فان والدي مطمئنان ويعرفان انني امارس عملا ممتعا وصحتي جيدة . وابي حتى يعتز بان ابنته تبني طريق «بام» .

اما يلغيني روبتسوف فهو اعزب وهو يعيش مع ثمانية من رفاقه في فريق العمل على ضفة نهر كيتشيرا في غابة التايغا حيث يقومون بحفر اسس جسر سيبنى في المستقبل

ويعيش الشبان في ثلاثة بيوت مركبة وقد اتفقوا فيما بينهم على ان يستجموا وينامو في اثنين منها بينما خصصوا البيت الثالث لمذاكرة الدروس . ويوجد في وسط هذا البيت «الدراسي» جهاز تلفزيون ملون ورفوف للكتب ومنضدة . ان خمسة من افراد فريق العمال طلاب . وهذا ليس بالشيء البسيط . وعليهم جميعا ان يتمتعوا بالامكانية للدراسة بهدوء . ويلغيني نفسه سيصبح قريبا مختصا بالاقتصاد .

وقال : «انني لا ادرس طبعا لكي انال الدبلوم فيما بعد . فقد ادركت ان المرء في ايامنا لا يمكن ان يصبح اختصاصيا جيدا بدون معرفة الاقتصاد ولهذا افضل الدراسة على اللهو» .

جاء يلغيني الى «بام» من استونيا ويعمل معه في فريق العمل اوكرانيون وتتر وبشكيريون وكازاخي . وفي الامسيات يحب هؤلاء الشبان الغناء بمصاحبة الجيتار . وهم ينشدون اضافة الى الاغاني الحديثة اغانيهم الشعبية المحبوبة. انهم يجيدون الغناء .

البيوت الجديدة في «بام»

في البلدات يعيش الشبان العازبون في اقسام داخلية . او في عربات وهذه المساكن لا تزين الشوارع مع الاسف رغم انها تحمي ساكنيها من البرد . لكن ما العمل ومشكلة السكن تعتبر من اكثر المشكلات حدة في «بام» . ولهذا السبب فان القيادة المحلية لا تقبل عموما في وقت الشتاء اي اناس جدد ، رغم ان الكثيرين جدا يكتبون معربين عن رغبتهم بالمجيء الى هنا . ويكمن جوهر المشكلة في انه ليس جميع بلدات «بام» ستصبح مدنا فيما بعد . وبعد انجاز بناء الطريق سيبقى في بعضها عدد قليل من الناس ، سيتولون بصورة اساسية تقديم الخدمات للقطارات .

ويبنى في سيفيروبايكالسك حتى الان حي واحد من البيوت المتينة البنيان التي تشبه في مظهرها البيوت في موسكو ولينينغراد .

... لقد ذهبنا لمشاهدة كيف يعيش الساكنون الاوائل في البيوت الجديدة كانت نوافذ المباني لا تزال مظلمة فالبناء قد انجز لتوه ، فقط . وكانت توجد عدة نوافذ مضاءة في الطابق السادس من احدها فقط . فصعدنا اليها ... ووجدنا احتفالا بتدشين الشقة الجديدة . كانت الشقة تغص بالناس : اذ جاء الاصدقاء لتهنئة فلاديمير وسفيتلانا كوروبكو. واجلسنا الى المائدة فورا . وكانت عامرة بانواع السلطة وغيرها من المقبلات وزينتها في الوسط بطتان مشويتان فاخرتان ، محشوتان بالتفاح . كما كانت هناك فودكا ، وهي شيء نادر في «بام» . فتعاطي المشروبات الروحية يخضع لقيود شديدة هنا ولا يجلب من الاماكن البعيدة الا بطلب خاص في حالة وجود احتفالات خاصة .

تتألف الشقة من ثلاث غرف وصالة كبيرة . والمطبخ فسيح وغرفة الحمام لماعة . وصنع كل شيء هناك بعناية بالغة واهتمام . وهذا شيء طبيعي لهذه البيوت سن ذهب اذ كلف تشييدها مبالغ كبيرة . وجلبت اجزاؤها وهياكلها من لينينغراد عن طريق البر والماء ، وبعد ذلك رفعت في طوابق في ظروف التجمد الدائم وجرت تجربة معقدة جدا لانشاء البيوت في هذا القطاع من «بـــام» ، حيث الارض ذات فاعلية زلزالية كما انها قدارة لحدوث مـــا يسمى التجمد «القابل للذوبان» . وثمة حقيقة واحدة تدل على ذلك هي : ان بناء اساس مثل هذا البيت وحده يكلف ربع ثمن بناء البيت كلــه . (لكن التكاليف الكبيرة للبناء لا تؤثر على ايجار الشقق ، فهو زهيد كما في اي مكان اخر ببلادنا) .

لقد جاء فلاديمير وسفيتلانا من اوكرانيا ، من مدينة فوروشيلوفغراد الخضراء. وفلاديمير مهندس-اقتصادي يعمل في القسم الاداري هنا . اما سفيتلانا فتعمل في روضة للاطفال وتتعلم في القسم الخارجي بمعهد التربية في اولان-اوديه . اما قصة مجيئهما الى «بام» فتتلخص بما يلي : سافر صديقهما بوريس ديغتياريف وهو مهندس-اقتصادي ايضا ، الى مدينة طيندا الواقعة في القطاع الاوسط من «بـــام» . واخذ يبعث اليهما برسائل مليئة بالانفعال وبذلك اغراهما بالمجيء الى هناك فاخذ فولوديا وسفيتلانا ابنتهما الصغيرة وقدموا اليه في طيندا واعجبتهم الحياة فيها كثيرا جدا واعتاد ابناء الجنوب بسرعة على المناخ ، والوضع الجديد . وكسبوا الاصدقاء وعاشوا جميعا وكأنهم اسرة واحدة . وعندما انجز البناء الاساسي في طيندا انتقلوا بسرعة الى سيفيروبايكالسك . وها هم الآن يحتفلون بالانتقال الى شقة جديدة .

واليكم ما اجابنا به محاورنا الجدد على السؤال حول الشيء الذي جذبهم في «مشاة القرن» .

فلاديمير كوروبكو : كان يودني دوما السفر الى المناطق النائية للعمل في مشروع بناء كبير ، لكي اختبر قدراتي الذاتية .

سفيتلانا كوروبكو : متى يمكن للمرء ان يرى العالم ان لم يكن في شبابه ؟ والعمل هنا يعجبني ايضا . ويشب هنا اطفال من نوع خاص . انهم لا يمرضون ابدا تقريبا وربما لان الهواء هنا هو هواء التايغا الصافي كالبلور . في العام الماضي سافرت مجموعة اطفال «بام» الى بحر البلطيق ، الى مخيم للطلائع يقع في ضواحي ليتلوس . والتفت هناك بان اطفالنا يتمتعون بصحة افضل من صحة الاخرين . وما هو سر بطالتنا بدخول المخيم ؟ لا شيء . فالذهاب الى المخيمات في البلطيق وهنا في منطقة البايكال لا يكلف شيئا !

* * *

سافرنا في المساء . وكانت بلدة سيفيروبايكالسك تومض بالانوار الكهربائية مودعة ثم اختفت وراء المنعطف .

وكان يودنا الا نغادرها .





عرس في التايغا

بلدة صغيرة في غابة شاسعة



قاطع الاخشاب ألكسالدر ريابكوف واحد من قادة الشبيبة في بلــدة كيتشيرا .

اننا نتوجه الى كيتشيرا التي هي واحدة من احدث البلدات المبنية في منطقة «بام» . والتي بناها فريق من ثلاثمئة متطوع من مختلف جمهوريات البلاد . لقد غادر ذلك الفريق موسكو بالقطار في يوم انتهاء المؤتمر الثامن عشر للكمسمول ، قبل عام ونصف للعمل في «بام» . وودعتهم موسكو بالزهور والاغاني والتمنيات الطيبة اما نحن فسافرنا الى كيتشيرا لكي نعرف كيف يعيش اولئك الشباب في الوقت الحاضر .

تقع البلدة في وادي نهر كيتشيرا الجميل ، لذلك اطلق عليها اسم كيتشيرا . وتحيط بها سلاسل جبلية مكسوة بالثلج . لقد بدأ الشباب من الصفر . وكان بعضهم يشقون في الغابة سكتين للخط الحديدي ويمدون خط الاسلاك الكهربائية . اما بعضهم الاخر فكان يبني بيوتا خشبية ويشق اول شارع . وكان بعضهم مشغولا بتنظيم الحياة اليومية . ويدل مظهر البلدة على ان البناة الشباب كانت تحدوهم الرغبة في جعلها جميلة ومريحة . ولذلك فهم تعودوا للبناء على منطقة التايغا السيبيرية ، لكن البيوت مبنية من الخشب ومزدانة بالخشب المنقوش الذي يشبه الدانتيلا وتحيط الاشجار بجميع البيوت لان البناة لا يقطعون اية شجرة زائدة اثناء البناء .

وما يلاحظه كل من يزور البلدة قبل كل شيء نظافة الناس الذين يبنونها ويسكنونها وذوقهم الرفيع لكل تفاصيل زينة البيوت مصنوعة بدقة وحب . فالنادي مبني بالاسلوب المعماري الروسي القديم مع انه كان من الابسط بكثير بناء عمارة عادية مريحة . وتنتصب في الفضاء روضة الاطفال الماثل خشبية لمختلف الحيوانات . وكل ذلك صنعه الشباب بانفسهم ، كما صنع بعضه في اوقات الفراغ .

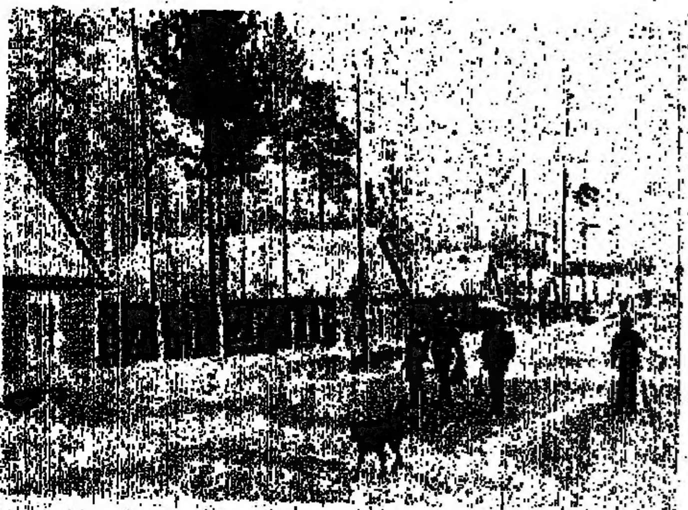
ان متوسط سن سكان كيتشيرا ٢٢ سنة وهم يعيشون حياة نابضة ومرحة ، كاسرة واحدة من الاصدقاء . يقاس الزمن في موقع بناء الخط الحديدي «بايكال-امور» بعد مواسم الشتاء ، لا بالاعوام . وقد عاش سكان بلدة كيتشيرا موسم شتاء واحد فقط . فما هي نتائج عملهم ؟ النتيجة الاولى بناء بلدة كيتشيرا نفسها ، التي يوجد فيها محل تجاري مزدان بالزخارف الولداملة ، وملعب الهوكي الذي بناه الشبان من لينينغراد ، وكذلك مطعم ومستودع للخضروات ومدرسة ومكتبة تحتوي الفين وخمسمئة مجلد . النتيجة الثانية شق سكة تمتد عبر الغابة الكثيفة من الغرب الى الشرق لعشرات الكيلومترات والنتيجة الثالثة نشوء اسرة متينة من البناء الاصدقاء في سباق العمل الشاق يتقن كل فرد من افرادها عدة مهن .

وتجري الحياة في كيتشيرا كما تجري في سائر منشآت الشباب فتشهد سكانها حفلات زفاف عديدة ويتسابق اطفالها الصغار على التزحلق بالسكي ويجتمع نصف سكان البلدة في مسرح الهواة الذي يخرج كوميديا «المفتش العام» لغوغول ومسرحيات معاصرة .

قال احد البناة :

— الحياة هنا جميلة ، ولكن يلوح لنا ان العمل هنا لا يستغرق الا عامين او ثلاثة اعوام فقط ويا للاسف نعم ، هذا الموضوع يناقش في كيتشيرا . وفي هذا الصدد تذكرت حديث الجيولوجي قسطنطينوف الذي تجري تحت اشرافه اعمال التنقيب شمال البلدة . لقد قال انه اكتشف في الجبال مصدر مادة خام ممكن ان تستخرج منها اسمدة البوتاسيوم والالومينيوم . وقد وجد الكسالدر جيدكوف الذي اكتشف تلك المادة انها تشابه تماما نيفيلين خبيه جزيرة كولا المشهور . ولكن سرعان ما اتضح ان المادة المكتشفة لا مثيل لها في العالم كله ، فاطلق عليها اسم السلسلة الجبلية «سينيريت» حيث يقع المصدر . وتحتوي المادة على خليط فريد من اوكسيد البوتاسيوم والالومينيوم . وكل المواد المركبة منه صالحة لانتاج الالومينيوم واسمدة البوتاسيوم والاسمنت الممتاز ويجري الان التنقيب لتنظيم استخراج الفلز .

وعلى مقربة من جبال «سينيريت» ينجز فريق اخر من الجيولوجيين التنقيب عن الكبريت مصدر للمعادن المتعددة في منطقة بايكال . ويعني كل ذلك ان افاق تطوير المنطقة واسعة وجذابة . وسيجد العمل هناك كل من يشاء .



احد شوارع كيتشيرا

بوريـاتيـا وآفاقها الجديدة

حديث مع باتو سيمبونوف رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى لجمهورية بورياتيا ذات الحكم الذاتي .

يجرى الحديث في ملحقنـــا عن الشباب الذين يبنون جزءا من الخط الحديدى بين بحيرة بايكال وامور يعبر اراضى بورياتيا ، فارجوكم ان تتحدثوا لقرائنا الاجانب عن جمهورية بورياتيا ذات الحكم الذاتى .

– البورياتيـون من الشعوب التى تقطن شرقى روسيا وهم من سكان سيبيريا الاصليين ، وجمهوريتنا ذات الحكم الذاتى هى اقليم جبلى يقع فى جنوب سيبيريـــا ويطل على بحيـرة بايكال من الجنوب والشرق بشكل هلال . ان طبيعة بورياتيا متنوعـــة وقـــد اشار الى ذلك الكاتب الروسى انطون تشيخوف حين قال ان ارضنا شىء بين سويسرا وفنلندا . ويكسو الرداء الاخضر اكثر من نصف مساحة الجمهورية .

وتتعاقب السلاسل الجبلية مع الوديان العريضة حيث يعيش رعاة الماشيـة البورياتيون منذ قرون عديدة . لقد انضمت بورياتيا الى روسيا قبـــل مايزيد عن ٣٠٠ عام . ولكنها ظلت حتى ثورة اكتوبر من اكثر اطراف روسيا القيصرية تخلفا .

وكانت اقامة السلطة السوفيتيـة حافزا جبارا لتطوير القوى المنتجة فى الجمهورية . وتحولت بورياتيا بالتدريج الى جمهوريـــة ذات صناعة متطورة وزراعة آلية عصرية وثقافة راقيـــة وقد تغيرت تغيرا جذريا ظروف حياة شعبنا وتركيبه الاجتماعى .

ان بورياتيـــا من اغنى المناطق الشرقيـــة للاتحاد السوفيتى من حيث احتياطى الموارد الطبيعية وتنوعهـــا وتشكل المعادن والاخشاب ثروتهـــا الرئيسية . فقد اكتشفت عندنا مصادر الفولفرام والموليبدين والذهب والفحم والحديد الخام والالومينيوم والاباتيت والاسبستوس والقرافيت . اما غاباتنا فاغلبية اشجارها من الاصناف الثمينة مثل الصنوبر والارز والشوح . ويسكن غابات بورياتيا حيوانات عديدة كالدب والايل الكبير والثور الوحشى والخنزير البرى والسنـور البرغوزى المعروف والسنجاب ذو الذيل الاسود .

فى بورياتيا ثروة مائية ضخمة اذ تجرى فيها الوف الانهر ويوجد عدد كبير من البحيرات . ويتجاوز احتياطى الطاقة ١٥ مليون كيلوواط . وتشكل اراضى بورياتيا اكثر من ثلثى الخط الساحلى لبحيرة بايكال التى هى اعمق بحيرة عذبة فى العالم .

ان كل هذه الثروات الطبيعيـــة اساس طيب لتطوير كثير من فروع الصناعة بما فى ذلك صناعة التعدين وصناعة الاخشاب وتعليب الاسمـــاك وصناعة المواد الغذائية ومواد البناء.

ما الذى تستفيده بورياتيا من بناء سكة الحديد «بام» ؟

– لقـد قـــال ليونيد بريجنيف متحدثا عن بناء «بام» : اننا نشق الطريق الى الموارد الغنية جدا لهذه المنطقة وكنوزهـــا الطبيعية الضخمـة تباشر فى استغلال هذه المنطقـــة اقتصاديا . وبعد مرور اعوام ستنشأ مراكز ثقافية وصناعية كبيرة جديدة فى شمال شرقى سيبيريا وكذلك فى المناطق الشمالية من الشرق الاقصى .

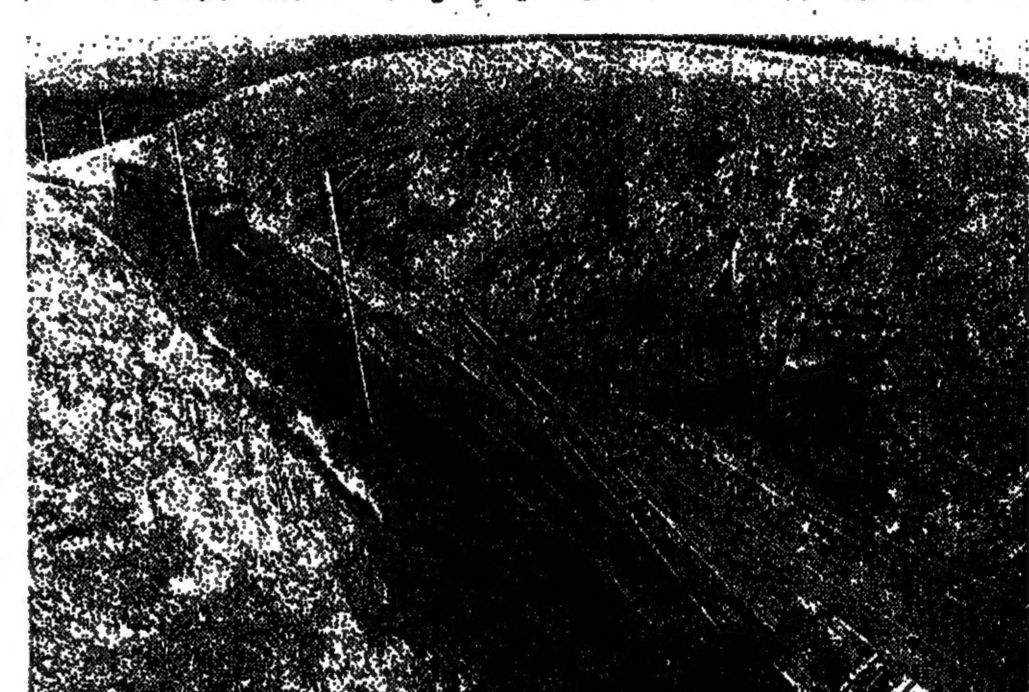
وتؤكد ذلك بوضوح جمهوريتنا ذات الحكم الذاتى التى تفتح منشأة بايكال –امور امامهـــا آفاقا جديدة حقـــا لسوف تعبر سكـــة الحديد اراضى بورياتيـا فى مسافـة تزيد عن ٥٠٠ كيلومتر . وقبل فترة قصيرة لم يكن فى تلك المنطقة الا عدد قليل جدا من القرى الصغيرة وبيوت الصيادين وكانت تقاس المسافـــة بين نهرى انقارا وفيتيمسم بدروب الصيادين لا بالطرق المعبدة .

لناخذ على سبيل المثل منطقـــة بايكال الشمالية حيث يجرى الان بناء الخط الحديدى . لقد كان فيها سابقا ٥ر٦ الف ساكـــن يمارسون الصيد والزراعة على ضفاف بايكال . ويسكن المنطقة اليوم ٤٤ الف شخص .

ان التغيرات التى تطرأ على الحياة فى تلك المناطق تظهر فى كل شىء فقد عبر المنطقـة الان طريق عريض معبد تسيـــر عليه سيارات ضخمة وبواسطة خط الاسلاك الكهربائية الذى عبر السلاسل الجبلية والمستنقعـــات وصل التيار من محطة اوست–ايليم الكهرمائية العملاقة الى بايكال. ويشاهد سكـــان البلدات الجديدة برامـــج التلفزيون المركزى بواسطـــة نظام «اوربيتـــا» . وبنيت فى المنطقة ٧ مطارات . وتنظم فى المنشاة الان التجارة والتغذية العامة كمـــا بنيت مدارس ورياض للاطفال واقيم اتصال هاتفى وبرقى . وفى الامسيات يسرع تلامذة بلـــدة سيفيروبايكالسك الى مدرسة الفنون حيث ينتظرهم مدرسون فى الموسيقـــى والرقص والرســـم وتوجـــد مدرسة موسيقيـــة فـــى ايجنيانغارسك . واذا ما حسبنا كل ذلك فنقول انه افتتحت ١٠ مدارس جديدة و ١٧ مؤسســـة من رياض الاطفال ودور الحضانة . كما بنيت الوف المساكن فى ٨ بلدات جديدة ويساهم فى هذا العمل الكبير نواب مجالس الشعب المحليـــة . ويؤلف المشاركون فى بنـــاء الخط الحديدى الجديد اغلبيتهم الساحقة .

ما هى آفاق بورياتيا فى صدد بناء سكة الحديد ؟

– ستنشـــا فى الاماكن التـــى سيعبرها الخط قاعدة كبيـرة للمواد الخام وتجرى هناك الان اعمال التنقيب الجيولوجى وتقييـــم المصادر الجديدة للرصاص والزنك والموليبدين والحديد والمعادن النادرة والتيتانيوم والزئبق والقصدير والمـــواد الخام لانتـــاج الاسمنت . وستجرى على نطاق اوسع اعمـــال التنقيب والبحث عن مـــواد طبيعيـــة للبنـــاء الصناعى والمدنى وسيستمر العمـــل من اجل تجهيـــز المصـــادر المكتشفـــة كمصـــدر خولودنينسكوى للمعـــادن المتعددة وبعض المصادر الاخرى . وستفتتح امام المنطقة آفاق واسعة لتطويـــر العلاج فى المصحات والسياحة والزراعة وصيد الاسماك والحيوانات .



قطار العمال يهبط من المضيق الجبلى داقان

منشـــــأة العصـــــر حقـــا

«يوميورى» طوكيو

ليس من السهل طبعا بناء سكـــة حديد فى ظروف قاسية حيث تواجـه المرء التربة المتجمدة ازليا ويخيم عليه دوما خطر نزول كتل ضخمة من الثلج او الاحجـــار من منحدرات الجبـــال وحيث يجرى العمل فى وسط غابـــة وحشية تعبرهـــا انهر متعددة . ولا يحاول احد اخفاء هذه المصاعب .

لقد انتهى بناء جسر لسكة الحديد عبر كل من نهرى لينا والامور . ولكن ينبغى بناء حوالى ٢٠ جسرا كبيرا اخر واذا ما اضيف الى ذلك انه يجب شق طرق للسيارات وبنـــاء المســـاكن والمحلات التجاريـــة والمـــدارس والمستشفيات .. الخ فيتبين ان عملا كبيرا جدا لا يزال ينتظر البنـــاة فى المستقبل .

ان كثيرا من بناة الخط الحديدى كانوا قد ساهموا فى تشييد منشآت اخرى قبـــل ذلك . ولا شـــك ان اغلبيتهم النـــاس جديرون والفـــون بالفسهم . وقد ضمنت الحكومـــة لهم شروطا تفضيلية ، كدفع اجور ماليـة قبل كل شىء . لقد بلغت مثلا اجرة نيكولاى سائق التلاية الذى يعمل فى مجال بناء المساكن ، فى شهر ايـــار (مايو) عام ١٩٧٦ حوالى ٧٠٠ روبـــل

لابد ان يبدو غريبا اذا ما تاكـــد احد ان منشأة بمثل هذه الضخامـــة لا تعرف المصاعب . فالمصاعب موجودة واهم تلك المصاعب التى تعانى منها هذه المنشأة هى نقص المساكن وعدم تجهيزها بكل ما يلزم . فيحتاج احد اقسام المنشأة قرب طيندا مثلا الى ٥٠٠ عامل بينما كان بامكان قبل فترة وجيزة اسكان ٢٢٠ شخصـــا فقط. وتواجه ادارة المنشأة مشاكل اخرى ايضا . فتريد مثلا ابقاء الكوادر بعد انهاء بنـــاء هذا الخط الحديدى لان الهـــدف لا يقتصر على مد الخط فقط لسوف تحتاج ادارة سكة الحديد الى ما يقرب من ٣٠ الف شخص ليعملوا فيه . كما توجد حاجة الى اليد العاملة الكثيرة لتطوير المنطقة الواقعـــة على امتـــداد الخط الحديـــدى ، تطويرا صناعيا وزراعيا . لذلك يسعى القادة الى ان يبقى نصف عدد العمال العاملين الان ، بعد انهاء بناء سكة الحديـــد فى المنطقة . لكن لا يمكن التوصـــل الى هذا الهدف الا عن طريق توفيـــر ظروف سكنية جيدة وبناء مؤسســـات لرعاية الصحة والخدمات العامة والتعليم والثقافة .

نيكولاى شبيبليوف فى الثلاثين من عمره ، هو مهندس البناء ووصل الى طيندا من موسكو . لقـــد توجــــه شبيبليوف فى كانون الثانـى (يناير) عام ١٩٧٦ حينمـــا بلغت الحرارة ٣٠ درجة تحت الصفر ضمن فريق طليعى يضم ١٧ شخصا من طيندا الى ناحية الغرب . وكان اعضاء الفريق يحتلون ثلاث عربـــات تجرهـــا البلدوزيرات ولم يكن انذاك فى المنطقة اى طريق فانتهز البناة فرصة تجمد النهر العابر لطيندا وبداوا مسيرتهـــم على جليده واجتازت قافلتهم خلال ٥ ايـــام ٤٠ كيلومترا ووصلت الى مركز سكانـى يسمى كوفيكتـــا حيث توقفوا وبداوا يقطعون الاشجار ويشقون طريقا فـــى الغابة ويبنون المساكن . وسرعان ما انضم اليهم فريق ابناس وحينما حان الربيع وبدا الثلج يذوب انجزوا بناء طريق سيارات بين طيندا وكوفيكتـــا هكذا شق القسم الاول من سكـــة الحديد «بام» الى غربى طيندا .

والان تم مد القضبـــان من تلك المدينة لمسافـــة تعـــادل عشرات الكيلومترات ، كمـــا ظهرت فى مكان محطة كوفيكتا المقبلة بيوت خشبيـــة ومطاعم ومدارس .

«لابرى» بلدة هاديـــة على الخط الحديدى «بام» . لقـــد ولدت تلك البلدة الواقعـة على بعد ٨٠ كيلومترا الى شمال طيندا ، فى الشتاء الماضى فقط وبناها فريق كمسمول . ويسكن البلدة الان ٩٠٠ نسمة ويبلغ معدل اعمارهم ٣٠ سنة. وفى البلدة كثير من الاطفال. واقول بصراحة اننا استغربنا كثيرا حينما راينا بين سكانها نساء مسنـــات ، وصلن بدعوة من ابنائهن وبناتهن ليعشن معهم . ويسكن العمال العازبون فى مسكن عام ، بينما تقدم للمتزوجين غرف مستقلة فى بيـــوت خشبية .

لقد قال رئيس مجلس البلدة : «ان تسع حفلات زفاف اقيمت هذا الصيف وحده» .

ان سكان البلدة الشبـــاب واثقون بانفسهم . لقد قال لنا شاب جاء من موسكو قبل عام واحد : «ان الحيـــاة هنا جيدة والعمل شيق . ولن افكر بعد فى العودة الى موسكو» .

لقد بدا لنا كلام احد سكرتيرى لجنة الحزب فى الناحية مقنعا اذ قال : «ان الرغبة فى اكتســـاب النقـــود والمشاعر الرومنطيقية غير كافية للعمل هنا مدة طويلة . بل يجب ان يحب المرء عمله ويفتخر به» .

لعل تسمية «منشأة العصر» تتمشى مع منشاة «بام» بالفعل .

كل ما كنا نحتاج اليه . لم يتيشـــا مستشفى صغيرا . اما الان فوصل الطريق الى البلدة حيث ينشىء محل تجارى وناد تشاهد فيه الافلام

من وظائف مجلس البلدة تسجيل عقود الزواج . وتجرى حفلات الزفاف كما كانت عادة لدى مكتشفى المناطق المجهولـــة . لقد تعرفت بالزوجين الشابين يورى وتتيانا . وعلمت ان النهر فاض فى يوم زفافهما ومنعهما الفيضان هما واصدقاءهما الذين كان بينهم سكرتير منظمة الكمســـول المحلية من عبور النهر . وبعد ذلك وافق السكرتير على القيام بوظيفـــة ممثل السلطة فاعلن يورى وتتيانـــا زوجين وسجل عقد قرانهما على ورقة عادية . وفى اليوم التالى سجلت تلك «الوثيقة» فى سجل الاحوال الشخصية .

لقد قـــال فريغورى بكلاكوف احد العمال الذين يضعون عوارض السكة متحدثا عن حماس عمال «بام» : اننا نحن العمـــال والتكنيكيون والمهندسين نعودنـــا على حل كل المسائل التى تطرحها الحياة امامنا ، بجهود مشتركة ولولا تلك الجهود وارادتنا لم يتقدم البناء هكذا . ولو كان هنا اناس يعملون خلافا لارادتهم لرحلوا عن الجميع وغادروا حالنا .

بعد ان تقرر بناء سكـــة الحديد «بـــام» وصل الى المنطقة ٨٠ الف شخص من كافة الجمهوريات السوفيتية ووصل ٢٠ الفا منهم بترشيح المنظمات الكمسمولية . ويبلغ معدل عمر بناة «بام» ١٧–٢٨ سنـــة . وقد اجرى بحث خاص لمعرفة الاسبـــاب التى دفعت الناس الى السفـــر الى هذه المنطقة للعمل فى مثل هذه الظروف الصعبة . وقد قال ١٤٪ انه جذبتهم امكانية اكتساب اجرة عالية ، وقال ٢٧٪ ان الروح الرومانطيقية اغرتهم واراد ٢٣٪ من المستجوبين المشاركة فى بناء منشأة جبارة لدولتهم ووصل ١١٪ ليتعرفوا باناس جدد ويصلوا الى اسرة جديدة . اذن اختار اكثر من ٦٠٪ من المستجوبين تلك المنشأة بدوافع معنوية .

ها هم بناة «بام» وكلما افكر فيهم اتذكرت فلاديمير نوفاك رئيس احدى فرق البناة الذى قال : «اتكم تسالون لم..اذا وصلت الى هذه المنشاة ؟ انى اقول لكم انه حينما يتولى «بـــام» او صحفى او كاتب لكتب الصحف ولو قليلا مما ابدعه وانا اريد ان تبقى بعد وفاتى اثار عمل تكون بتذكرنى البشر بكلمـــة طيبة»

(منشورة بايكال)

طيندا عاصمة «بام»

«بام» كما يراه الصحفيون الاجانب

ماريو دزيبيل
من صحيفة «جورنو» ، ميلانو

ذكرى طيبة الى الابد

ان سكـــة الحديد بايكال–امور خط سيربط بحيـــرة بايكال السيبيريـــة العظيمة بمدينـــة كمسمولسك على نهر الامور الواقعـــة بالقـــرب من المحيط الهادى ، بعد ان يعبر منطقة مجهولة حتى الان تمتد لمسافـــة ثلاثـــة الاف كيلومتر وليف . ولقـــد سمت الصحف السوفيتية منشأة «بام» بمشروع العصر.

لقد رايت قطاعا صغيرا نسبيا من الخط الحديـــدى الجارى بناؤه ، يربط «بركاكيت» حيث تقلع الحفارات الفحم من سطح الارض مباشرة ، وبلـــدة «زولوتينكا» حيث تستخرج التربـــة العادية الشكل من على الطبقة المتجمدة لغسلها فى النهر واستخراج الذهب منها ، ومحطة «بام» الصغيرة الواقعة على الخط الحديدى القديم العابـــر لسيبيريا . وسيمتد هذا القسم من سكة الحديد من الشمال الى الجنوب وتتوسطـــه بلدة «طيندا» «عاصمـــة» المنشأة .

ويستغرق الطريق من موسكـــو ٦ ساعات الى مدينـــة اركوتسك حيث تهبط الطائـــرة وينتقل الراكب الى طائرة صاروخيـــة صغيرة من طراز «ياك–٤٠» ، تتسع لعشرين راكبـــا فقط ، وتبدو مثل اللعبة . وبعد مضى ٤ ساعات على اقلاعها من اركوتسك تهبط فى حقل صغيـــر . وفى تلك اللحظة يجد المرء ان موسكو تبعد عنه ٧٣٧٢ كيلومترا اى المسافـــة التى يستغرق قطعها بالقطار ٦ ايام .

يقال فى الغرب احيانا انه كلمـــا احتفر المرء فى روسيا يجد شيئـــا من الثروة الطبيعية . ولكن ذلك ليس بصحيح. فيقع معظم الثروات الطبيعية بروسيا فيما وراء جبال الاورال وتغطى غابات كثيفة غير متناهية و «يحميها» من البشر المناخ القاسى جدا .

حينمـــا رايت استخراج الفحم فى بركاكيت ظننت فى بداية الامر ان بصرى يضللنـــى . لقد كانت امامى طبقة ضخمـــة سوداء تمتد فى عمق ٢–٤ امتار فقط تحت سطح الارض المتجمدة . ان جزءا كبيرا من احتياطى الفحم فى الاتحاد السوفيتى يكمن فى هذه المنطقة حيث لا يضطر عمـــال الفحم الى النزول الى متاهات المناجم القاتمة . وقد راقبت مجرفة الحفارة المليئة بالفحم فى مرورها من سطح الارض الى مافوق صندوق السيـــارة حيث تنفتح لترمى بحمولتها السوداء اليها ، ثم الى عربة اخرى وهلمجرا غير ان نقل تلك الثروة اصعب بكثير من انتزاعهـــا من الارض ، فمن اجل ذلك يجب ان يحصـــل عدد كبير من الناس فى منطقة تنخفض فيها الحرارة الى ٥٠ درجـــة تحت الصفر ، وان يزودوا بالتكنيك ووسائـــل النقل الحديثة . لذلك تقرر بناء خط حديدى يكلف اموالا طائلة لان التربة تعتبر فى بعض الاماكن غيـــر صالحة ابدا لاى نوع من البناء .

خبراء شبان فى «بام»

وكزت اهتمامـــى اثناء رحلتى الى سيبيريـــا قبل كل شىء على البشر والتاريخ الذى يكرلونه بعملهم ، كما لفت انظـــارى ذلك التناقض الذى لاحظته بين حقيقة حياة البناة وتصور الغرب عنها وكانها حياة مجردة عن اية روح رومانطيقية ومغامرة .

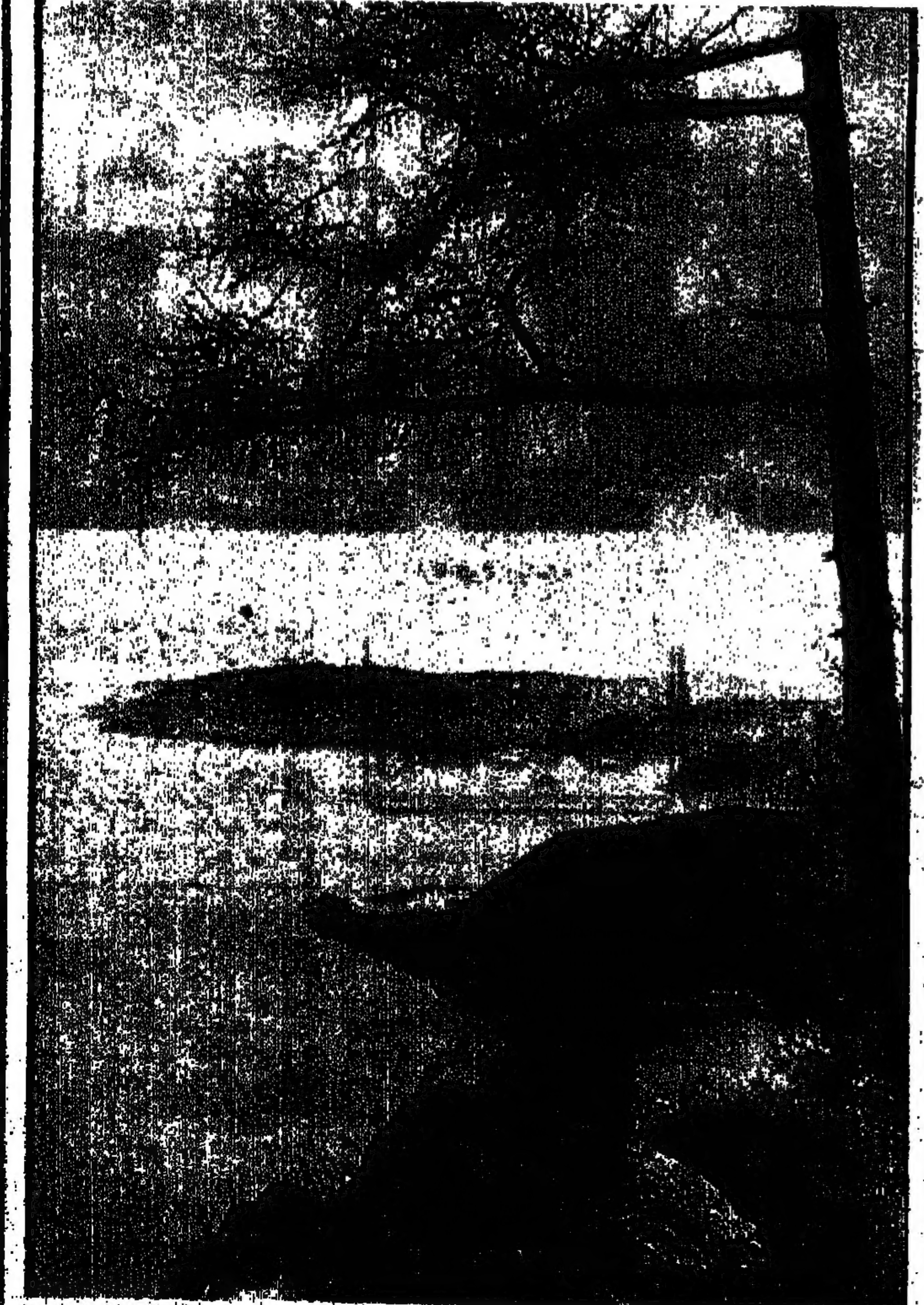
وكلما بدأ الحديث حول منشـــأة «بام» تمثل فى خيـــال المرء فتيان يتوجهون الى منطقة مجهولة لبناء حياة جديدة حاملين القيثارات على ظهورهم غير ان منشأة «بام» كسائر المنشآت المعاصرة تحتاج قبل كل شىء الى خبراء لا الى عازفين على القيثارة . لذلك فان شروط الانتقاء للعمل فى تلك المنطقة صارمة جدا واهم شرط هو المستوى الرفيع للاعداد المهنى . ومع كـــل ذلك يتميـــز الجو الذى يجده المرء بعد الوصول الى موقع بناء «بـــام» بطابع خاص .

هـــذا ليس «الغــــرب المتوحش» الامريكى ، ولكن جـــو غزو الارض المجهولة تبدو شبيهة احيانـــا . ان المشاهد التى يراها المرء هناك تشبه الى حـــد كبيـــر لوحات الرسامـيـــن السوفيت فى الاعـــوام الاولى مـــن الثورة .

فى اليـــوم الذى وصلت فيه الى طيندا ، اقيم هناك مهرجان ، وبالرغم من المطر الغزير ، اجتمع فى الملعب مئات الفتيان والفتيات وكان يتعاقب على السيارة التى تحولت الى منبـــر خطبـــاء يمثلون المنظمات الحزبيـــة والكمسمولية .

لقد حدثنى فاسيلى مكاروف الذى تجاوز الثلاثين ، كيف وصل الى بلدة مرغوت التى يسكنها الان الف شخص وعند وصولهم لم يستقبلهم الا .. الغابة . ووصل ١٣ شابا وشابـــة واحدة الى ذلك المكان على جليد النهر المتجمـــد راكبيـــن سيـــارة شحن وبولدوزرا .

قال فاسيلى : ان البرد بلغ ذلك اليوم ٥٢ درجة تحت الصفر ، وبدا الجو مادة متجمدة شفافة . لقد ثبتنا علما احمر على احدى الاشجار وبدانا بناء بيت خشبى اصبح فيما بعد مقرا لمجلس نواب الشعب فى البلـــدة وكانت الطائرات العمودية تحمل لنا



بحيرة بايكال لؤلؤة الطبيعة



رسامون صغار على ضفة النهر

رقص في ملهى الشبابة

*

راقصة باليه صغيرة من مدرسة الفنون للاطفال في سيفيروبايكالسك



فرقة الهواة «بولسار»

امسيات سيفيروبايكالسك

يهبط الظلام في هذه الاماكن مبكرا وتتلالأ النجوم فوق راس الانسان وتفوح رائحة اشجار الغابة ، ويتبعث صرير الثلج تحت الاقدام ، وتزدحم شوارع البلدة بالناس ، فنادرا ما يقضون المساء هنا في البيت . فهم شباب في سن العشرين ، ولا يبقى في البيت الا طلاب الدراسة الخارجية الذين يشكلون عشر البناة في قطاع بورياتيا . وقد اقترب موعد الامتحانات النصفية ولا وقت لديهم للهو ، وبالمناسبة فهم لا يضطرون للسفر الى المدينة من اجل الانتساب الى المعهد او الجامعة . ففي كل صيف يأتي الى هنا ممثلو المعاهد السيبيرية؛ معهد مهندسي طرق السكك الحديدية في ازكوتسك والمعهد البوليتكنيكي في سيبيريا الشرقية ، ومعهد الثقافة ومعهد التربية في اولان اوده وغيرها وهم يساعدون في الاعداد لامتحانات القبول . ويمتحنون الطلاب هنا مباشرة وتوجد لدى المعاهد في منطقة «بام» مراكز استشارية مفتوحة طوال ايام السنة . وبامكان الطلاب ان يحصلوا عليها على مساعدة جيدة من اساتذتهم .

اما اولئك الذين لا يدرسون فيذهبون اما لمشاهدة فيلم جديد او الى النادي لحضور امسية او حفلة او لكي يرقصوا . فالنادي في «بام» هو مركز الحياة الثقافية ، وذلك ليس لان الانسان يستطيع ان يمضي وقت الفراغ فيه بسرور ومتعة ، بل لان بامكانه ايضا ان يصبح فنانا بمشاركته في فرقة مسرح الهواة او في فرقة الرقص او الغناء . وتوجد لدى النوادي فروع لهواة جمع الطوابع والتصوير السينمائي وعشاق الهواة الحيوانات . وتضم الجامعات الشعبية كل من يهتم بتاريخ الفن او يريد دراسة الحقوق ومعرفة السبل الافضل لتربية الاطفال . وباختصار يستطيع كل انسان اختيار الكلية التي تروق ميوله .

ويتحول الملهى المركزي في سيفيروبايكالسك في ايام السبت الى مكان لاستماع الموسيقى والاغاني والاسطوانات . ويضم البرنامج احاديث عن الملحنين والعازفين والمغنين السوفيت والاجانب ، وتقام مسابقات وتنظم مناقشات حول المؤلفات . وقد ضم البرنامج الذي استمعنا اليه التعريف باسطوانة جديدة للمغنية السوفيتية المعروفة الا بوغاتشوفا وبفرقة «بي جيز» الاوسترالية وبالمغني الانجليزي كليف ريتشارد ومؤلفات متنوعة لباخ ومقاطع من اوبرا «عروس القيصر» للملحن الروسي الكلاسيكي ريمسكي كورساكوف، الذي احتفل في تلك الايام بعيد ميلاده الخامس والسبعين بعد المائة .

ويقدم الاسطوانات والمواد كل من يملكها ، ولكنها مع ذلك فالليلة لان التوق الى الجديد والمجهول عظيم ولشرف على هذه الامسيات في الملهى لودميلا داليدوفا مديرة مدرسة الفنون وغيرها من المتحمسين وهم يحلمون بان تكون الامسيات اكثر متعة واغنى مضمونا .

وتحتل الرياضة في «بام» مكانة مرموقة ، فتقام على جليد بحيرة بايكال في الشتاء مباريات في الهوكي وتقام على ضفتها مسابقات بالسكي ولكرة القدم هناك شعبية واسعة وقد حدثنا بلفيتي بيرمان احد المساهمين النشطاء في الحركة الرياضية في «بام» قائلا ان عدد الناس الذين يمارسون الرياضة قد بلغ ثلاثة الاف شخص ، ويوجد لدى الشبان ناد سياحي «داوان» حيث تتطور بنجاح انواع جديدة من الرياضة وتتيح السلاسل الجبلية والصخور هناك فرصة رائعة لممارسة رياضة تسلق الجبال .

ان سكان سيفيروبايكالسك يزورون في المساء بعضهم البعض وقد شاركنا نحن في لقاءات الاصدقاء في بعض البيوت ، وقدموا لنا اطباقا لذيذة ولكنها قريبة علينا ، وسألونا عن العروض المسرحية الجديدة في موسكو وعن المعارض الاخيرة والكتب الجديدة .

وتناقش اصحاب الدار حول مشاكل بناء المدن الجديدة في منطقة «بام» وحول الشكل الامثل للمحافظة على الطبيعة في الاماكن التي يعبرها الخط الحديدي . وتركت اللقاءات لدينا انطباعات لا تنسى ، فقد عرفنا بالناس يهتمون بمشاكل الحياة ويفكرون بها ويشاركون في حلها .



جلسة هيئة الادارة

ـة السوفيتية السورية

والجمهورية العربية السورية ومهتدية بالسعي نحو التوسيع اللاحق للصلات بين الاوساط الاجتماعية في البلدين ، ويبقى هاما في انشطة الجمعية خلال عام ١٩٨٠ العمل المتعلق بتعريف الاوساط الاجتماعية السوفيتية على تاريخ وحضارة وثقافة شعب الجمهورية العربية السورية وكذلك تقديم المساعدة الى جمعية الصداقة العربية السورية السوفيتية في انشطتها بصدد اطلاع الاوساط الاجتماعية السورية على الواقع الراهن السوفيتي .

وتحتفل الجمعية بالايام والمناسبات المشهودة في تاريخ سورية باقامة الامسيات وافتتاح المعارض وما شاكل ذلك وتنظم ايام الصداقة السوفيتية السورية في مدينة موسكو وجمهورية جورجيا وتقوم بنشاطات اخرى .

كما تقدم الجمعية منحا دراسية لنشطاء جمعية الصداقة العربية السورية السوفيتية :

وبناء على طلب الرفيق محي الديتوف وافقت الهيئة الادارية على اعفائه من منصبه كرئيس للهيئة الادارية لجمعية الصداقة السوفيتية السورية ، وانتخب الرفيق لوموتوسوف رئيس لجنة الدولة في العمل والمسائل الاجتماعية والنائب في السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي رئيسا للهيئة الادارية المركزية لجمعية الصداقة السوفيتية السورية .





لوموتوسوف الرئيس الجديد لهيئة ادارة جمعية الصداقة السوفيتية السورية .

الاولمبية لعام ١٩٨٠ في موسكو واستلمت دار النشر المذكورة من اللجنة الاولمبية دبلوما خاصا يمنحها حق تسمية نفسها «دار النشر الرسمية للجنة التنظيمية لاولمبياد-٨٠» .

ويصدر عن هذه الدار حوالي ٧٠٪ من مجموع المطبوعات الرياضية الصادرة في الاتحاد السوفيتي ، ٨ ملايين نسخة سنويا .

وبعد حصول موسكو على حق تنظيم الدورة الاولمبية الثانية والعشرين ، بدأت الدار مباشرة بالاصدار السريع لطلبات اللجنة التنظيمية لاولمبياد-٨٠ ، وتتضمن هذه المطبوعات الكتب ، الكراريس ادلاء السواق ، الفهارس ، والملصقات الجدارية .

ان هدف كل هذه الاصدارات هو تأمين شتى انواع المعلومات حول جميع المسائل الاولمبية لمشاركي وضيوف دورة الالعاب الاولمبية الثانية والعشرين .

وستصدر الدار في اوائل عام ١٩٨٠ حوالي مائة مطبوع باللغات الروسية والانكليزية والفرنسية وغيرها من اللغات بمجموع عام يبلغ المليون نسخة .

وتحتل مكانا خاصا تلك المطبوعات الرسمية الموجهة للصحفيين والحكام والاداريين ، وكذلك لافراد «الاسرة الاولمبية»-هكذا يسمون الممثلين الرسميين للجنة الاولمبية الدولية واعضاء الاتحادات الرياضية الدولية .

هذا وقد اعدت دار النشر برنامجا شاملا بحيث سيكون بامكانها اصدار المطبوعات الاولمبية بشكل واسع ونوعية جيدة ، وسيتيح هذا البرنامج استخدام الرمز الاولمبي والالوان الاولمبية للدورة الثانية والعشرين بالحد الاقصى بحيث تكون مطبوعات اللجنة التنظيمية للاولمبياد متميزة بشكلها الخارجي عن بقية المطبوعات المتداولة اثناء الالعاب .

ي . اليجف





هل تعلم ؟

ان الكرملين كان من القرن السادس عشر حتى القرن الثامن عشر بمثابة جزيرة يفصلها عن سائر المدينة نهر موسكو من جهتين ونهر نيغلينكا من الجهة الثالثة كما يفصلها من جهة الساحة الحمراء خندق اصطناعي ملئ بالماء ؟

وان اسطورة القرن السادس عشر القائلة ان موسكو تقع على سبعة تلال ، هي واقعية . اذ تقع موسكو في منطقة التلال حقا ولكن يمكن تقسيمها الى عدد من التلال يزيد او يقل عن السبعة ؟

وان ميدان الكنائس في الكرملين هو اقدم ميدان في المدينة اذ يعود الى مطلع القرن الرابع عشر ؟

في خدمة ضيوف العاصمة

(عناوين وهواتف)

مكتب خدمات انتوريست ، شارع غوركي دار رقم ١ ، هاتف ٢٠٣ ٦٩ ٦٢

ايروفلوت ٢٤٥ ٣٨ ٧٧

مكتب العناوين المركزي في موسكو شارع پوكيشنايا ، دار رقم ٣ هاتف ٢٩٤ ٤٧ ٩٥

اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية شارع كالينين ، دار رقم ١٤ هاتف ٢٩٠ ٦٩ ٤٣

اتحاد جمعية الصليب الاحمر والهلال الاحمر ، تشيريوموشكينسكي ، دار رقم ٥ ، هاتف ١٢٦ ٥٧ ٢١

مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) شارع كالينين ، دار رقم ٥٦ هاتف ٢٩٠ ٩١ ١١

اللجنة التنظيمية للالعاب الاولمبية لعام ١٩٨٠ في موسكو - زقاق كوستيالسكي دار رقم ١٢ هاتف ٢٠٩ ٣٦ ١١

المكتب المركزي للسياحة في موسكو شارع غوركي دار رقم ١ هاتف ٢٠٣ ٩٤ ٦٢

ادارة الحسابات المالية للاجانب ميربوخولسكي فال دار رقم ٨ هاتف ٢٣٤ ٥٣ ٠٠

ادارة العمليات التجارية ، شارع بوشكين دار رقم ٤ ، هاتف ٢٩٢ ٠٦ ٧٧

ادارة التأمين الحكومية للاجانب شارع بياتنيتسكايا ، دار رقم ١٢ هاتف ٢٣١ ١٦ ٧٧

مستوصف انتوريست (مجاني) زقاق غروزينسكي ، دار رقم ٣ قرب محطة مترو «بيلوروسكايا» هاتف ٢٥٤ ٤٣ ٩٦

غرفة التجارة والصناعة السوفيتية شارع كويبيشيف دار رقم ٦ هاتف ٢٢١ ٠٨ ١١

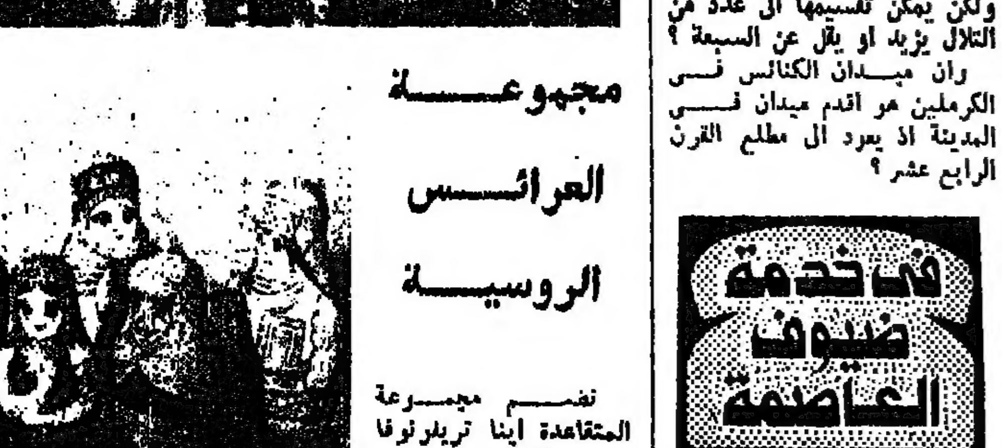
فنادق بيريوزكا

رقم ٩ روستوفسكايا نابيريجنايا ، ٥ هاتف ٢٤٧ ٠٩ ٩٣

رقم ٢٠ ، شارع سنة ١٨١٢ ، بناية رقم ١٢ ، هاتف ١٤٧ ١٩ ٢٠

رقم ٢١ ، بولشايا دوروغوميلوفسكايا دار رقم ٦٩ ، هاتف ٢٤٣ ٧٠ ٦٩

فرع بنك التجارة الخارجية شارع بوشكين ، دار رقم ٩ هاتف ٢٩٢٤٨٥٤



مجموعة العرائس الروسية

تضم مجموعة المتقاعدة اينا تريلونوفا من موسكو اكثر من ٥٠٠ «ماتريوشكا» وتوجد بينها نماذج منتجات معامل موسكو وارفا وزاغورسك ويوشكار-اولا . وتشكل منتجات المتقاعدة جزءا رائعا من المجموعة .

*

وتبدو في الصورة (فوق) تريلونوفا (وتحت) معروضات من مجموعتها .

مهارة السباكين الروس

تعتبر الاجراس المعلقة في قبة اجراس الكرملين وفي برج «ايفان الاكبر» من روائع فن السبك .

وقد بدأ الان ترميم هذين الاثرين المعماريين المبنيين في القرن السادس عشر . ويشترك في الترميم خبراء في الكيمياء لانه ينبغي تنظيف الاجراس من الصدأ والطلاء الاسود الذي يغطي جانبها الخارجي .

تعلق داخل قناطر برج الاجراس «ايفان الاكبر» ستة اجراس ضخمة مسبوكة في القرنين السابع عشر والثامن عشر . ويعتبر جرسا «التم» و«الدب» اكبرها . ويتجاوز وزن كل منهما ٧ اطنان .

واذا صعدنا الى الطابق الاوسط من البرج نرى هناك ٩ اجراس اخرى سبك اقدمها عام ١٥٥٤ . ويبلغ وزنه ٦٥٥ كيلوغراما . ويزيد وزن اكبر جرس من تلك المجموعة عن ٣ اطنان .

ويوجد في الطابق الاعلى من البرج ثلاثة اجراس صغيرة ويبلغ عدد الاجراس المعلقة في برج «ايفان الاكبر» كلها ١٨ جرسا .

وتوجد في قبة اجراس الكرملين ثلاثة اجراس فقط . غير انها ضخمة للغاية ويبلغ وزن جرس «اوسبينسكي» المعلق داخل القنطرة الوسطى ٦٥ طنا و٣٢٠ كيلوغراما . اما الجرسان الباقيان فيعادل وزن اولهما واسمه «ريوت» ٣٣ طنا وقد سبكه صانع الاجراس الشهير الفريه تشوخوف عام ١٦٢٢ . ويتجاوز وزن الجرس الثاني واسمه «فسيدنيفني» ١٣ طنا وقد صنعه عام ١٧٠٤ ايفان موتورين السباك المعروف في عهده ايضا .

سيتضح للناس بعد تنظيف الاجراس من الاصباغ والصدأ واعادتها الى مظهرها الطبيعي مدى «مهارة السباكين الروس» . وستلمع الاجراس تحت اشعة الشمس كقبة البرج الذهبية ذاتها وسيزيد ذلك من جمال هذا الاثر المعماري العظيم .

عالمـــان وحصيلتـــان

ازدادت المداخيـــل الفعليـــة فى بلادنا فى السبعينات بنسبـــة ٥٠ بالمائة . وظلت فى الولايات المتحدة الاميركية على مستوى الستينات بسبب التضخم المالى . لكن الانسان ، كما يقال لايحيا بالخبز وحده . فهو يحتاج لكى تكتمـــل حياته الى معنوية عالية والى ثقة بمستقبله . وتقوم هذه الثقة لدى السوفيتيين على اســـاس متين فحين يعلم الناس فى الغرب ان دولتنا تلتزم وفقا للدستور التزاما مباشرا برفع مستوى حيـــاة الشعب ، تصيبهم دهشة كبيرة .

مهما كان مستوى الكفاية المادية هاما فـــان الجانب النوعى من الحياة يتحدد بطائفـــة القيم الانسانيـــة : كيف يستطيع الانسان ان يثبت شخصيته وان يستخدم قدراته ويحقق احلامـــه ومشاريعه .

ان المجتمع السوفيتى يستطيع ان يفخر بهذا المجال بالذات . واليكم مثالا بليغ الدلالة اورده الكاتب الانجليزى جون ساميرس الذى زار بلادنا فقد قال له المنجمى السوفيتى فاسيلى ستيبلينكو الذى التقى به .

– زرت فى بريطانيا مدينة شيفيلد المتاخية مع مدينتنا دوليتسك . وحينما سمع عمال المناجم عندكم اننى نائب فى السوفيت الاعلى للاتحـــاد السوفيتى ، الامر الذى يطابق عضو البرلمـــان البريطانى ، وعامل منجم فى الوقت نفسه ، لم يصدقوا . عند ذلك قلت : حسنا ، انزلونى الى اى منجم ، واعطونى ماكنـــة وسأريكم هل انا منجمى أم لا . وقد نفذنا هذه التجربة . فقالوا لى بعد ذلك : نعم ، انت منجمى حقيقى ، هذا صحيح .

كان فاسيلى ستيبلينكو عامل منجم عاديا فى غضون اثنى عشر عاما وفى الوقت نفسه نائبا فى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى . وقد اصبح الان كبير مهندسى المنجم . وقدر عليه ، بطبيعة الحال ، ان يدرس فى المعهد دراسة مسائية حتى يتولى هذا المنصب .

أن الامكانية المتاحة للانسان العامل فى ان يصبح عضوا فى البرلمان ويساهم بنشاط فى ادارة شؤون الدولة هى احد الدلائل على نوعية الحياة فى الاتحاد السوفيتى . وان الامكانيـــة المتاحة للعامل والفلاح فى الحصـــول على شهادة تخصص هى ايضا دليل على نوعية حياتنا .

يحتل الاتحاد السوفيتى منذ فترة طويلة المرتبة الاولى فى العالم من حيث بناء المساكن . فلقـــد بنى فى كل سنة من السنوات العشر المنصرمة مليونان ومائتا الف شقة وسطيا ، وخصص فى الاعوام ١٩٧١–١٩٧٥ لبرنامج البناء السكنى ٧٥ مليـــار روبل ، اما فى الاعوام ١٩٧٦–١٩٨٠ تخصص مبلغ ١٠٠ مليار روبل مع تقليل نطاق البناء . ويعود السبب الاساسى لذلك الى ازدياد تكاليف البناء . فتشيد شقق تتوفر فيها جميع وسائل الراحة العصرية وتظل اجرة الشقة زهيدة جدا الامر الذى يدهش المواطنيـــن فى البلدان الغربية . افلا يعتبر تخصيص ٢٥ مليار روبل لتوفير وسائل الراحة دليلا على ان كل شىء فى بلادنا للشعب ؟

من المناسب التذكير بان تسعة اعشار الرصيد السكنى فى موسكو ، وفى كثير من المـــدن السوفيتية الكبرى قد شيد خلال الثلاثين سنة الاخيرة ، وان كل الشقق يتوفر فيهـــا المـــاء والمجارير والغاز ، كما تتوفر التدفئة المركزية فى تسع وتسعين بالمائة من الشقق . بينمـــا لاتتوفر ابسط وسائل الراحة فى ثلث الشقق فى باريس ولندن .

. واليكم شهادة المجلة الاميركية المعتبرة «يو اس نيوز اند وورلد ريبورت» التى تورد مقتطفات من رسائل المواطنين المغتاظين الى البيت الابيض لقد كتب احد سكان تكساس شاكيا :

– بنت لنا احدى الشركات بيتا . وقد تشققت كل الجدران فى الحال ، وانتفخت ارضية الغرف وانقلعت اوراق الجدران ، وتبين ان هناك كثيرا من الاعمال التى لم تنجز والنواقص التى لايتسع لتعدادها كتاب . وقد رفضت الشركة ، بالمناسبة ان تصلح اى شىء ... واننى اعتقد بان ال ٢٩ الف دولار التى انفقت على بناء البيت مبلغ ضخم لايجوز ان نرميه فى مهب الريح .

وكتب احد سكان واشنطن :

– لقد استأجرت شقة صغيرة فى الطابق الاول ببناية ذات شقق عديدة . واحسست باننى اتحمل العيش فيها ، الى ان انخفضـــت الحرارة فى الشارع واخذت الريح تتسرب الى الشقـــة عبر الشقوق فى كل النوافـــذ . ولم يصلحوا لى النوافذ ، ودفعت كل شهر طوال الشتاء حوالى ٨٥ دولارا لقاء تدفئة الهواء الخارجى ...

وما اكثر مثل هذه الشهادات . وتستخلص الصحافة الغربية الاستنتاج التالى : لقد تردت فى السبعينات بشكل حاد نوعية المساكن وجميع انواع الخدمات المعيشية . فى حين ان تكاليفها ازدادت زيادة كبيرة .

حينما سمع منى احد معارفى الاميركان لاول مرة ان اجرة الشقة فى الاتحـــاد السوفيتى لم ترتفع منذ عام ١٩٢٨ وان الدولة تخصص سنويا مبلغ ٥ مليارات روبل للحفـــاظ على المساكن وتصليحها ، كانت دهشته شديدة . وحينما علم ان سعر الغاز فى الشهر يعادل ١٦–٣٢ كوبيكا من كل شخص بصرف النظر عن الكمية المستهلكة لم يصدق ذلك الا بعد ان راى بعينه ايصالات دفع قيمة الغاز .

امر الرئيس الاميركى كارتر فى النصف الثانى من السبعينات بشن الحملة الصاخبـــة «حقوق الانسان» التى تهتضم ، على حد الزعم ، فـــى البلدان الاشتراكيـــة . ولكن هذه الحملـــة سرعان ما فشلت، ثم انقلبت بصورة مفاجئة تماما ضد مدبريها لان الناس فى الغرب ادركوا جيدا فى سياق الحملة ان عالم الراسمالية بالذات هو الذى ينتهك كثيرا من حقوقهم الهامة والحيويـــة ويتسحب هذا بالدرجة الاولى على حق الانسان فى العمل الذى يحدد فى نهاية المطاف كل حقوقه الاجتماعية والاقتصاديـــة الاخرى . فاذا كانت الايدى العاملة تشغل كلها فى الاتحاد السوفيتى باستمرار فان ملايين كثيرة فى الغرب من الناس الاصحاء المتعطشين للعمل عاطلون . وان وضعهم مزر حقا .

واليكم ما يقوله النجار الاسبانى اريكـــه بيناريس :

– لقد عملت سنتين فى شركة للبناء فـــى مدريد . وكنت اتلقى اجرا لاباس به يسمح لى بان اعيش عيشة متوسطة اى ان اشبع والبس انا وزوجتى واولادى . وما العمل اذا كنت اعيل اسرة كبيرة ؟

وذات مرة جمع صاحب الشركة العمال واعلن ان الشركة افلست واننا مسرحون ، وحينذاك بدأ البحث عن عمل ، واننا لانرى له نهاية حتى الان وكنت اتحمل الامر فى البداية لاننى كنت اتلقى اعانة لقاء البطالة . ولكن حينما اوقفوا دفع الاعانة وانتهت مدخراتنا القليلة بدا امر فظيع . انكم لا تستطيعون ان تتصوروا يأس رجل قوى صحيح الجسم محروم من امكانية اعالة الاسرة . تصوروا مدى العار الذى يحس به الرجل حينما يأتى الى البيت ويجد ان الغاز قد انقطع ، ثم الماء ، ثم الكهرباء . ويخيل انهم يقطعون عنه الحياة نفسها دون ان يتركوا اى امل ...

وهكذا يمكننا ان نقول اليوم بعد مقارنتنـــا الوضع فى بلدان الاشتراكية الواقعية وفى عالم الراسمالية : انه يتسم فى الحالة الاولى بثقـــة الانسان الكادح بالمستقبـــل ويتسم فى الحالة الثانية بخوف الانسان من المستقبل .

تعتبر الوقاية من الامراض العامة والمهنية واحدا من الاتجاهات الرئيسية لنشاط النقابات السوفيتية . وقد انفقت المدفوعات فى نقابة عمال صناعة الفحم لقاء فقدان القدرة على العمل مؤقتا بمقدار مليون ونصف المليون روبل عام ١٩٧٨ .

• المصح الوقائى الذى يحمل اسم الذكرى الخمسين للكمسمول اللينينى • يوجد فى الحديقة الشتوية لمركز الوقاية كثير من النباتات النادرة

اجوبة عن اسئلة القراء

الماركسيـــون والمسيحيـــون

يرجو القارىء بيليس من كولومبيـا ان نجيب عن سؤالـــه : هل نشاطـر وجهة نظر العالم المسيحى القائلـة ان الفـرد المسيحى لا يمكن ان يكـون ماركسيا او شيوعيا ؟

ينبغى بالدرجة الاولى تحديد تعبير «العالـم المسيحى» وكلمة «المسيحى» بالذات . فاذا قصدنا بالمسيحى مجرد الانسان المؤمن فلن يكون هنالك «عالم مسيحى» متراص ، اذ يوجد بين المسيحيين فقراء معدمون واصحاب ملايين ، عمال وراسماليون وان هؤلاء الناس وفقـــا لوضعهم الطبقى والمالى ولاسباب اخرى بامكانهم طبعا ان ينتموا الى مختلف المنظمات والاحزاب السياسية وان يعتنقوا عقائد مختلفة تماما . ولهذا فمن البديهى ان ينظروا الى الماركسيين والشيوعيين نظرات مختلفة .

ولكن الامر يختلف تماما فيما اذا قصد القارىء بمفهوم «العالم المسيحى» الكنيسة الارثوذكسية او الكاثوليكيـــة او الاحـــزاب السياسيـــة الاكليروسية .

فمن وجهات نظر الجهات المذكورة لايمكـــن للمسيحى ان يكون ماركسيا وهذا موقف معروف اما بخصوص الملايين من الشغيلـــة المسيحيين فاننا نعتقد بانهم يفكرون بشكل اخر ، لقد وقف فلاديمير لينين فى حينه بحزم ضد تقسيم العمال الى ملحدين ومؤمنين وقال مشيرا الى حالة الحركة العمالية «ان وحدة النضال من اجل اقامة جنة على الارض اهم بالنسبـــة لنـــا من وحدة اراء البروليتاريا حول الجنة فى السماء» وهذا الامر مفهوم تماما ، اذ ان هدف الماركسيين اللينينيين هو القضاء على استغلال الانسان للانسان واقامة مجتمع العدالة الاجتماعية . فهل ان هذا يناقض مثل الخير المسيحية ؟

والان لنتحدث عـــن موقف الماركسييـــن والشيوعيين ازاء المسيحيين . اننا نعتقد بانه مما يدل دلالة واضحة على هذا الموقف هو واقع كون الاحزاب الشيوعية فى مختلف البلدان وعلى وجه التحديد فى البلدان الاوروبية الغربيـــة وبلدان امريكا اللاتينية يدخل فى عضويتهـــا عدد ليس بالقليل من الناس المؤمنين ، بل ان الاكثر من ذلك–وقد يكون هذا الامر معلومـــا بالنسبـــة للقارىء الكولومبى–هو انه حتى الكهنة الكاثوليك ينضمون احيانا الى الاحزاب والمنظمات الماركسية مستخفين تماما بعقوبات الفاتيكان .

واذ نجيب اليوم عن هذا السؤال فاننـــا نود توسيع اطاره ونطرحه بالصيغة التالية : هـــل يمكن ان يتعاون المسيحيون والشيوعيون وهـــل بامكانهم اجراء حوار مثمر فيما بينهم ؟

يقول البروفيســـور نيكولاى كوفالسكـــى الاختصاصى السوفيتى البارز فى مشاكل الكنيسة: بامكانهم ذلك طبعا ، ويدور مثل هذا الحوار منذ زمن بعيد وفى كل عام تقريبا وقد بدأ ذلك فى عام ١٩٧١ اذ يجتمع العشرات من الماركسيين والمسيحيين وبالدرجة الرئيسية الكاثوليك لمناقشة اهم مشاكل العالم المعاصر ، وجرت هذه اللقاءات فى فيينا وموسكو وفيلادلفيا وميونيخ وزالتبورغ وكيشينيوف . وجرى اللقاء الدورى هذا العام فى شهر حزيران (يونيو) فى استوكهولم .

ومن المعترف بـــه من قبل الجميع–وهذا مايتحدث عنه العديدون من كبار رجال الكنائس– ان التعاليم الماركسية تزداد انتشارا فى الكرة الارضية . وان اكثر من تسعين حزبا شيوعيا تضم عشرات الملايين من النـــاس هى عامل جدى فى الحياة السياسية والروحية للبشرية . وفى بعض بلدان الغرب–واسطع دليل على ذلك ايطاليا– طرحت نفسهـــا بصورة حادة مسالة مشاركـــة الشيوعيين فى الحكومة . ويستمر فى الازديـــاد عدد الدول التى تعلن بان هدفها هو بنـــاء الاشتراكية . وقد اصبحت امرا واقعا فى البعض منها ، وهذا ماينبغى ان يؤخذ بالحسبان .

اما الماركسيون والحركة الشيوعية فانهما يقيمان تقييما واقعيا دور القوى الدينية والايديولوجيـــا الدينية فى العالــم المعاصر . وهمـــا يأخذان بالحسبان فى نشاطهما ان عددا كبيرا من جماهير السكان مازال واقعا تحت تأثير الايديولوجيا الدينية وفى السنوات التى اعقبت الحرب العالمية الثانية لم يجر اى اجتماع دولى كبير للحركة الشيوعية لم تبحث فيه مسالة العلاقة مع المسيحيين . وفى الاجتماع العالمى للاحزاب الشيوعية والعمالية الذى انعقد بموسكو عام ١٩٦٩ تمت الاشارة بدقـــة الى اهمية الحوار معهم . كما تمت الاشارة ازاء هذه المسالة بنفس الروحية فى الوثيقة الختامية لمؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية عام ١٩٧٦ . وقد غدا قوة محركـــة فى الحوار بين المسيحيين والماركسيين القلق المشترك على مصير البشرية نظرا لتهديد السلم العالمى .

واعتبـــارا من اشغال البابا يوحنـــا الثالث والعشرين مقام الحبر الاعظم اخذت الكنيســـة الكاثوليكية تزداد فعالية فى مساندة قضية السلام وقد اتخذ الموقف ذاته بابا روما يوحنا بولـــس الثانى الذى استمـــر على تقاليد سلفـــه وللماركسيين والمسيحيين وجهات نظر مشتركة فى مسالة التقدم الاجتماعى علما بان موقفهمـــا مختلفان ازاء هدفه النهائى .

هذان هما الاتجاهان الرئيسيان اللذان يتطور فيهما الحوار حاليا بين المسيحيين والماركسيين الا ان هذا الحوار لكان قد فشل مسبقا لو ان اى طرف سعى الى الاستسلام الفكرى لشريكه فى الحوار . وان الماركسيين لا يطالبون المسيحيين بالتخلى عن معتقداتهم ، ولكنهم بدورهم على ثقة تامة من صحة افكارهم . وهذه هى القضية .

زابيروف

اولانوفا هذه الراقصة الرائعة

لا بد من الاعتراف بان قلقا ساورنى عندمـــا توجهت للقاء غالينا اولانوفا ، راقصة الباليـــه السوفيتية التى يعرفها جميع عشاق الباليه والتى قدمت عروضها بنجاح حتى نهاية الخمسينات على خشبة مسرح البلشوى ومسارح العديد من مدن العالم .

ان هذه الراقصة الرائعة بنظر كل جمهور ونقاد المسرح ، قد توقفت الان عن الرقص ، وهى تعمل مدربة وتنقـــل اسرار ابداعهـــا الى الراقصين الشباب .

يشير تاريخ حياتها الى انها ولدت فى بطرسبورغ (لينينغراد حاليا) وتنحدر من عائلة فنيـــة . كان والدها مخرجا لجماعة من راقصى الباليه ، وامهـــا راقصة باليه ومعلمة .

انهت غالينا اولانوفا فى عام ١٩٢٨ معهد الرقص فى لينينغراد وقبلت مباشرة فى مسرح لينينغراد للاوبرا والباليه المشهور . وهنا بدأت عروضهـــا الرائعـــة حيث لفتت انظار الجمهور والنقـــاد والاختصاصيين فى الباليه . وفى تلك السنوات كتب الكاتب الروسى المعروف اليكسى تولستـــوى عبارته المشهورة : «واخيرا نالها فقط المعبودة المالوفة» .

وبعد مضى عدة سنوات اصبحت هذه الراقصة الشابة مشهورة على نطاق عالمى بحيث ان النقاد الذين كتبوا عن عروضها استنفدوا كل الاحتياطى من افعل التفضيل ، كما لو ان الكلمات لم تعد تسعفهم ، ولكن عبارة «المعبودة المالوفة» اكثر العبارات صلاحية اذ تعبر عن عظمة فن غالينـــا اولانوفا .

ان كمال رقصها الكلاسيكى نابع من تعبيرهـــا غير المتكلف عن الجمال الانسانى الطبيعى وتلاؤم تكنيك الرقص مع الاداء الدرامى . وتكشـــف اولانوفا بلغة الرقص الانفعالات الانسانية العميقة ان اوديتا فى «بحيرة البجع» وماريا فى «نافورة بقچة سراى» وجولييت فى «روميو وجولييت» وغيرهن من هؤلاء النسوة اللواتى ينتمين الى عصور واقطار وطبائع مختلفة ، ويتمتعن بشعـــور رقيق وليس لديهن من يدافع عنهن ، ولكن لا توجد قـــوة تستطيع اذلالهن او تغيير شعورهن وايمانهـــن وهكذا حال اولانوفا نفسها التى لعبت ادوار النساء المذكورات انفا . انها امراة رقيقة تتمتع بخصائص فريدة وطاقة لا تنضب . لقد مرت الايام والاشهر والسنوات وهى تتدرب كل صباح بدون اى انقطاع اما المجد الذى لا مثيل له فلم يفتر فيها حسب الدراسة ، ولم يجعل منها انسانا مغرورا ...

لقد قابلتها فى احدى غرف المسرح المريحة ، ولاحظ ان السنوات تركت بصماتها على وجهها ، ولكنها مازالت تتمتع بالحيوية وتتحدث بلطف . لقد استمعت بانتباه الى اسئلتى . وقالت ، متذكـــرة ادوارها ، انها كانت تسعى دائما خلال الرقص الى الكشف عن الانفعالات الانسانية ، واضافت : «ان الرقص من اجل الرقص وحتى التكنيك المتكامل لم يكن هدفى . فعلى الرقص ان يعكس الفكرة . ان الباليه (وكذلك الاوبرا) يجب ان يتحدث للناس عن الناس ، وان يساعدهم على الحياة» .

• ان لغة الرقص امميـة ، وهذا ما تؤكده جميع ابداعات غالينا اولانوفا . لقد حازت الفنانـــة السوفيتية شهرة واسعة ليس فقط فى داخل البلاد بل وفى خارجها ايضـــا ، حيث احرزت عروض البلشوى وممثله الكبيرة غالينا اولانوفا نجاحات باهرة فى بريطانيا والولايات المتحدة وبلدان اخرى رسائلها عن اسرار هذه النجاحات فسكتت برهة ثم قالت : «من الظاهر ان المتفرج الغربى قـــد استهوته نداوة فن الباليه السوفيتى وحقيقة الشعور الانسانى . وعن هذا كتب النقاد الاجانب» .

بعد ذلك تحدثنا عن تلامذتها .. وهم نجـــوم البلشوى فاسيليف ، مكسيموفا ، تيموفييفـــا ادريخابنا ، سيمنياكا ، سيميزوروفا الذين تتقدم كل تجربتها ، ولا تفرض عليهم ابدا طريقتهـــا الخاصة .. بل تحاول شحذ الفكر لديهم .

وقالت اولانوفا عن طريقة تعاملها مع طلابها انا اتوجه للممثلة الشابة بالقول : ها هى دورك معانى كل خدمة المسرح لاقتنـــاء شخصى ما باستطاعتى ان ابين لك الحركة المطلوبة ولكن هذا ليس الشىء الرئيسى بالنسبة لك ، فعليـــك ان تفهمى لماذا انت تخوضين تحوه .

ماذا يعنى البحث فى الباليه ؟ تجيب اولانوفا :

– من الواضح انه ضرورى .. ولكن يجب ان لا يكون بحثا شكليا ، انه دراسة واستقراء القدرة التى من شأنها ان تجعل فن الباليه اكثر عمقا فعلا وشاعرية .

الكسندر تانولوف



مشهد من باليه بروكوفييف «روميو وجولييت» . وتؤدى دور جولييت اولانوفا ودور بـــاريس لايوارى .

مشهد من باليه آسافييف «نافورة بقچـــة سراى» ، اولانوفا تؤدى دور ماريا .

مدرسة الغناء الكورالي

مضى اكثر من ٣٠ عامـــا على قرار الكساندر سفيشنيكـــوف–الذى كان انذاك قائدا لكورس الدولة–احياء التقليد القديـــم لفرق الصبيـــان الغنائية فاسس انذاك مدرسة خاصة لهذا الغرض وبعد عامين على ذلك بـــدأ كورس الصبيـــان المشاركة فى الحفلات الموسيقية التى اقيمت فى قاعات الموسيقى والمسارح وبثت من خـــلال الاذاعات . ويقدم كورس الصبيـــان فى الوقت الحاضر حفلاته الى جانب فرق الغناء الاكاديميـــة الشهيرة ويضم برنامجـــه اصعب المقطوعـــات الموسيقية من تاليف باليسترينا وهايدن وباخ وموزارت وفريـــغ وتشايكوفسكـــى وتاليف وراخمانينـــوف والموسيقيين المعاصرين ايغور سترافينسكـــى وزولتان كوداى وبيلا بارتوك وفرانسيس برلينغ .

«الصبيان يدخلون هذه المدرسة لاتقان الغناء ويتركونها لتعليم الغناء»

هكذا وصف غينادى كوبتشيكوف مدير مدرسة الغناء الكورال بموسكـــو الطريق الذى يجتازه الطلبة تلامذتها .

تظهـــر كل صيف فى الكثيـــر من مدن البلاد اعلانات حول قبول التلامذة فى المدرسة ، ويتوجه الكثير من الصبيان ممن هم فى السابعة او الثامنة من العمر بصحبة امهاتهم او ابائهم الى موسكو لتقديم الامتحان امام لجنة القبول المؤلفـــة من معلمى الموسيقى المحنكين . وليس هناك مقياس اخر لاختيار التلامذة للمدرسة سوى الموهبـــة الموسيقية .

وخلال تسعة اعـــوام من الدراسة فى مدرسة الغناء الكورالى يصبح الصبيـــان قادة محترفين للكورس ، ويحصلون فى الوقت نفســـه على شهادة المدرسة الثانوية .

ان المبتدئين الذين ينجحون فى تقديم امتحانات القبول يدخلـــون القسم الداخلى للمدرسة حيث يعيشون كل اعوام الدراسة يحيط بهم منذ الايام الاولى جو الابداع الذى يسود المدرسة .

وفى السنة الاولى يغنون التوشيحات فى غرف التمرين ويتعلمون بسرعـــة «ابجدية» الموسيقى ويغنون فى كورس الصغـــار . وفى العام التالى ينضمون الى كورس المدرسة الموحد المعروف وهو «كورس الصبيان» بقيادة سفيشنيكوف .

قال غينادى كوبتشيكوف «اننا نعد موسيقيين محترفين ، ولذلك نسعى الى اطلاع التلامذة على الفن باشكالـــه المختلفة . فتشترى المدرسة التذاكر لاهم الحفلات الموسيقية التى تقام فى قاعة الكونسرفاتـــوار الكبرى وكذلك لمختلف المسرحيات . وكثيرا ما تجرى الدروس بعلـــم الفنون فى متاحف العاصمة» .

ان نجوم الموسيقـــى يترددون على المدرسة وقد زارها ليغاوز وشوستاكوفيتش وخاتشاتوريان وميليلس وكثير من الموسيقيين الاخرين الذيـــن عزفوا للتلامذة او عرفوهم باعمالهم الجديدة .

ان المدرسة تدفع تكاليف كل الرحلات التى يقوم بها التلامذة (نقول بالمناسبة ان التعليم فيها مجانى ولا يدفع الاباء سوى جزء صغير من تكاليف اقامة التلامذة فى القسم الداخلى) .

لا يقيم الكورس الحفلات فى الصيف وحسب وانما يستريح التلامذة فى مخيمات قرب موسكو ايضا . وتستمر التمارين الغنائية هناك ايضا غير انها قليلة . وفى وقت الفراغ يلعب الصبيان كرة القدم بمهارة لا تقل عن مهارة الرياضيين من الفرق المجاورة . وتحتل السباحة مكانة كبيرة فى حياة التلامذة اذ تساعد على تقوية الرئتين .

اما الطبيب الوحيد الذى كثيرا ما يستعين به التلامذة فانه طبيب الحنجرة والانف والاذن . وهو من موظفى المدرسة الدائميين ، يفحص الصبيان كل اسبوع ، ويخرج بعضهـــم من مكتبه امنين لانه منعهم من الغناء مؤقتا بسبب تعب حنجرتهم .

من الغناء الى قيادة الكورس

غير ان كل صبى يتعرض فى حياته لحادث مزعج لا مفر منه فيصبح صوته خشنا ، لمـــا ان يلاحظ الطبيب ان صوت هذا الصبى او ذاك بدأ يخشن حتى يمنعه من الغناء الى ان يستقر صوته نهائيا .

ويعمل المدرسون كل ما فى وسعهم لكى لا يتحول ابعاد التلميذ عن الكورس الى كارثـــة فينظمون حفلة وداع ويقيمون هدية تكريما له .

ان برنامج المدرسة يقضى بان يمارس عضو الكورس السابق عملا جديدا يسد الفراغ كله اذ يجرى فى الصفوف الاخيرة اعداد قادة لفرق الغناء . فيدرس الفتيان نظرية الموسيقى وتاريخها والمؤلفات الموسيقية ، ويتدربون اثناء بروفات الكورس على قيادته .

ويحصل خريج المدرسة وهو فى الثامنة عشرة من العمر على لقب قائد الكورس ويستطيع ان يعمل قائدا لكورس يضم هواة الغنـــاء ، او مدرسا للغناء فى المدرسة الثانوية . الا ان اغلبية الخريجين تفضل مواصلة الدراسة فى الكونسرفاتوار وغيره من المعاهد العليا .

لقد اصبح الكثير من خريجى المدرسة شخصيات بارزة فى عالـــم الموسيقى ، مثل الملحنين روديسترن شيدرين والكسندر فلياركوفسكـــى والبرهـا .

ان العشرات من خريجى المدرسة يشتركون الان بتاليف الغناء الكورالى وتلقينه فى جميع انحـــاء بلادنا .

ادوارد اليمن



قصة بقلم قسطنطين فيدين

(بقية المنشور فى العدد السابق)

كان لينين دائم النظر فى اوراق ملاحظاته . وقد ذكر عددا كبيرا من الارقام . لكن هذا لم يجعل منه . ولو للحظة واحدة شخصا شبيها باستاذ جامعى جهم . فصوته القوى لا يكل . ولغته شديدة البساطة . ونطقه رقيق . وكان يلثغ احيانا بحرف «الراء» مما اسبغ على كلماته روحا انسانية . مقربا خطابه من المستمع بحيوية لا تكلف فيها .

بهذه المشاعر . وكما لو انه كان يلتقط كل نأمة من الخطاب شرع سيرغى يرسم فسجل على الورق . بخطوط عجلى هامة لينين المرفوعة وذراعيه الممدودتين . وانحناءة ظهره وصدره المدور العريض . وكلما وضع احد التخطيطات جانبا شرع يرسم مرة اخرى . حين يجد انه لم يحقق نجاحا فى رسم الوجه او اليدين او الجذع . وحين تكرر نجاحه انكب على مالم يوفق فى رسمه . وراح يقلب اوراق دفتر تخطيطاته فلاحظ بذعر ان الهدف الذى كرس نفسه له لا يزال بعيدا .

حين نظر سيرغى الى معلميه ، وجد احدهما منكبا على اوراقه يمحو بحذر بعض ما رسمه . وكانت صلعته حمراء . فتذكر كيف كان يحمر خجلا كلما فشل فى رسم شئ ما . اما الرسام الثانى فكان قد ترك الشرفة والتحق بالصفوف المقابلة للمنصة . وقد ترك الرسم وراح يستمع الى خطاب لينين .

احس سيرغى فجأة بزعم انه سيضيع الفرصة الى الابد حين سينهى لينين خطابه . وليس فى دفتر تخطيطاته تخطيط كامل واحد . فغادر الشرفة شاقا طريقه بصعوبة عند الابواب حيث احتشد الناس كتفا الى كتف ! ونزل الى الاسفل ووقف فى الممر حيث ظهر له لينين اكثر وضوحا واقل موقفا . فقرر ان هذا هو الموقع الاكثر ملائمة له . لكن الذى ازعجه هنا ضوء البروجكتورات . فعدسات المصورين الفوتوغرافيين والسينمائيين قد التقطت ما يصعب التقاطه من سمات لينين المليء حيوية . وتنطلق الاضواء لتعمى الابصار فجأة وتغمرهما بالعتمة . انتقل سيرغى الى الطرف الاخر من المنصة . فبدا لينين من هناك كما لو كان شبحا لشدة الضوء خلفه . كلا ان الموقع الاول كان افضل فيجب العودة الى الشرفة باسرع ما يكون .

كان مكان سيرغى فى الشرفة قد اشغل . فاضطر الى البقاء واقفا . وفجأة راى لينين بكامله . بكامل طوله وهيأته . فشرع سيرغى فورا برسم صورة جديدة . والذاك بدا بالظهور تأثير كل ذلك الاستعداد والدراسة غير الدقيقة . وتخطيطات الموضوع التى انجزت كما لو خبط عشواء . فالايماءات وحركات الراس وملامح الوجه راحت تكمل بعضها وتتحد . متحولة ببطء الى رسم واحد متكامل . اقرب ما يكون الى الصورة الحقيقية للينين . وظل سيرغى متشبثا بدفتر تخطيطاته وهو يرسم بسرعة وبسهولة .

وانطلق دوى فى القاعة . فرفع سيرغى نظره . ملوحا بيده جمع لينين اوراقه وانسل من فوق المنصة .

و... صفق سيرغى ملف تخطيطاته بشدة !

حين انتهت الجلسة غادر لينين القصر بصحبة مكسيم غوركى وسط حشد متراص لاهب من الناس وبدا نهار الصحو لافحا واشد بريقا بعد ضوء القاعة الخابى المصفر . وعند المخرج عرقلت شدة الزحام حركة الخارجين من القصر واحاط المصورون الفوتوغرافيون بالمندوبين من كل جانب وطقطقوا بكاميراتهم فرحين بضوء النهار الساطع . وكان لينين وغوركى المدفوعين بحركة الحشد قد توقفا عند اعمدة سالف مدخل القصر . فالتقطوا لهما عشرات الصور .

وكان راس غوركى الحليق الملتمع فى الشمس يبدو مبين بعيد . وقد وقف لينين امام غوركى مكشوف الراس هو الاخر .

كان سيرغى يقف على مقربة . فكان عليه ان يرسم لكن الحشد دفعه قبل ان يتسنى له التفكير باله لم يستطع ان يرى لينين عن مثل هذا القرب طيلة اليوم . واحس انه يبتسم وان ابتسامته ربما كانت فى غير محلها . لكنها لم تفارق وجهه كما لو انها تجمدت عليه . وطبيعى انه لم يستطع ان يغتبط لكون المصورين الفوتوغرافيين قد التقطوا بضع عشرات من اللقطات السيئة لكنه الى جانب ذلك . حسدهم على سرعة هذه المهنة التى لا تورث الهموم .

بدات المسيرة بالتحرك وبين الرايات رفعت فوق الرؤوس ضفيرة زهور طولها ثلاثة امتار صنعت من الغصان البلوط والزهور الحمراء واتجهت المسيرة نحو «ضريح الاخوة» فى ساحة «شهداء الثورة» .

سار لينين فى طليعة مندوبى المؤتمر . وكان الاشخاص السائرين الى جانبه يتغيرون باستمرار ، من اجانب وروس فتيات وشيوخ . وما كان ينتهى من الحديث مع احدهم الا ليبداه مع ثان وثالث .. كان يسير دون معطف حالا ازرار جاكيته . واضعا يديه مرة وراء ظهره ومرة فى جيوب بنطاله فبدا كما لو انه لا يسير وسط صفوف هائلة ثقيلة الخطو بل فى غرفة ماهولة . فى البيت . فما كان يجد شيئا استثنائيا فى الجماهير المحيطة به . بل كان يحس بنفسه حرا تجاه انعطاف الناس المتدفق نحوه .

كان سيرغى يسير على مقربة من الحشد حين راى فجأة شخصا يعرفه يشق طريقه بين الصفوف المتراصة ويتقدم الى الامام ويتحين لحظة ثم يصافح لينين . كان ذلك الشخص هو الخياط البراونشفايقى وقد قدم نفسه برصانة وضغط على يد لينين وشرع كما يبدو . بالقاء خطاب حسن الاعداد .

امال لينين راسه نحو محدثه ليسمعه بشكل افضل . وكان هذا يتحدث محركا كفه الطويلة باعتداد . عارفا قيمة كلماته المؤثرة حريصا على ان لا يغفل شيئا منها سدى . كان لينين فى البدء جادا ثم شرع يبتسم مضيقا عينيه وهز راسه هزته المالوفة ثم لوح بيده بحركة تقول : هراء . هراء . لكن البراونشفايقى واصل محاولة اثبات شئ ما . فامسكه لينين من مرفقه وقال له عبارتين او ثلاث عبارات موجزة بدت حازمة وحاسمة . لكن البراونشفايقى رفض بنفسه . فربت لينين على كتفه ثم دس اصابعه فى صداره . واخذ يضحك ويتمايل اثناء سيره معجلا خطواته ولم يلتفت بعدها الى ذلك الشخص الذى اعاقه طويلا .

اعن الاذار يا ترى استغرق فى الحديث هذا البراونشفايقى السئ الحظ ؟ ممكن تماما – ابتسم سيرغى حين كان الالمانى قد تخلف عن لينين وضاع وسط الحشد . وقد اثار ذلك المشهد مشاعر غريبة فى نفس سيرغى . كان مشهدا صامتا لكنه كان مليئا بالحركة . فما اشد ما كشف عنها فى لينين من بساطة وتواضع ورصانة احساس بالفكاهة . لقد راى سيرغى لينين المرح المليء من كل روحه ولاحظ طريقته فى الجدال المصحوبة بالتغيرات السريعة فى تعابير وجهه . وعينيه اللتين يضيقها بمكر مرح . والمليئتين بالانفعال والقوة . كان من شان ذلك المشهد مع البراونشفايقى ان يضيف الى تخطيط سيرغى تلك اللمسات الهامة التى لم يدركها سابقا .

وقد فكر وهو يبتسم كما لو انه لا يزال ينظر الى كلا الشخصيتين : «رئيسان–رئيس حكومة براونشفايغ التى سقطت بعد ثلاثة ايام ، ورئيس الحكومة القائمة منذ ثلاث سنوات والتى ستظل قائمة ابدا» .

لقد سيطر على سيرغى احساس غريب بالفخر كما اخذ قلبه يخفق من الاسى ومن رغبة جريئة مقلقة : لماذا ، لماذا يا ترى يقترب من لينين مثل هذا العدد الكبير من الناس ولينين يمنحهم الانتباه والوقت بينما هو الفنان والمولع بان يرسم لينين من اجل مئات والاف الناس لماذا يجب عليه ان يلتقط اللحظات لينظر الى وجهه ، ويتامل ابتسامته ، ويسجل قلراته الى الابد لماذا ؟

فتح سيرغى دفتر تخطيطاته فوجد ان فى الرسم ملامح شبه لاشك فيها لكن الملامح التى التقطت على عجل وبشكل خاطف كانت تلك الوضوح . فما الذى يمكن ان يقوله عنها لينين ذاته لو انه رآها ؟

دفع الناس سيرغى الى الامام بل وبما بدا له انه شق طريقه الى الصف الاول وصار يسير جوار لينين فكاد ينقطع نفسه بهرا اذ كانت تفصله عن هدفه خطوة واحدة ولا يدرى كيف خطا تلك الخطوة . واقترب من لينين قائلا :

– اوه ... وتفككت العبارة التى اعدها على عجل – ... فلاديمير ايليتش ما رايك فى هذه الصورة ؟

القى لينين على سيرغى نظرة خاطفة واخذ دفتر التخطيطات من طرفه والقى نظرة على الورقة مضيقا عينيه . ثم ابعد الدفتر والتفت نحو سيرغى بانشراح . وقال :

– اتعجبك انت يا ترى ؟ تسائل لينين لاثغا «بالراء» لثغته الودودة .

– كلا . قال سيرغى . لكن يبدو ان فيها شبها ..

فقال لينين :

– لا ادرى فانا .. لست فنانا .

وخطفت فى عينيه دعابة ماكرة ودفع راسه الى الوراء وهزه هزة مشجعة . والتفت الى جهة اخرى مقبلا على احد ما توجه اليه بالحديث .

دفع الحشد سيرغى من الصف الاول ثم من الصف الثانى . فعجب كيف استطاع بسهولة ان يحتفظ بموقع ملائم فى المسيرة ثم كيف فقده فجأة . اكان ذلك اسى ام حيرة ؟ ومرة اخرى استعاد سيرغى الشعور الذى عاناه منذ قليل فلم يكن لا فى صوت لينين ولا فى نظرته ما يمكن ان يثير القلق فى نفس سيرغى . فما الذى دفعه الى ان يطلع لينين على صورة لم يؤاته الحظ فى رسمها ؟ لقد كان ذلك حماقة وهنا فتح سيرغى دفتره ثم صفقه مباشرة . انها لصورة لا تصلح لشئ . القاه امسكه من معصمه شخص ما . فالتفت سيرغى نحوه كان البراونشفايقى يمسكه بشدة وهو يقول بصوت عال :

– كان فى نيتك يا صديقى ان ترسم صورتى لكن هذا لم يتسن لك . استطيع ان استقبلك غدا .

ووقع فوق راسه كفا طويلة جافة ثم ربت بها على كتف سيرغى وقال :



– يا له من يوم شيطانى حار ... انه لا يشبه ابدا بلادكم .. روسيا .

– اتدرى . قال سيرغى . لقد غيرت رايى ! سوف لا ارسم صورتك .

– اوه .. يا للطف الشديد . قال هذا . ثم استدار ومر خلال الحشد .

فى هذا الوقت نسى سيرغى ذلك الالمانى ثم احس فى اللحظة ذاتها يدا اخرى دافئة تصافحه . كان هذا مدرسه الرسام الذى جلس فى مكان سيرغى فى الشرفة . وقال لسيرغى بهدوء وبصوته العطوف العميق المالوف :

– اسمع .. لم انجح فى رسم صورة للينين . فكيف الامر معك ؟

فاجاب سيرغى :

– كذلك الامر معى – ثم فجأة وهو يضغط على اليد الرقيقة قال بحماس : لكننى اعاهدك عهدا صادقا التى سارسمها من كل بد ..

١٩٣٩

ترجمة فائز الزبيدى





نحن نتكلم الروسية

دورة جديدة فى اللغة الروسية

الدرس الثانى والاربعون

رحلة الى لينينغراد

(تتمة القسم الثانى)

– سمعنا الكثير عن بسالة المدافعين عن لينينغراد فى سنوات الحرب الوطنية العظمى .

Мы много слышали о мужестве защитников Ленинграда в годы Великой Отечественной войны.

– مى منوغا سليشالى او موجيستف زاشيتنيكوف لينينغرادا ف غودى فيليكوى اوتيتشيستفينوى فوينى .

– اجل . حوصرت لينينغراد ٩٠٠ يوم وليلة ، وكان يربطها بكل البلاد «طريق الحياة» وذلك فى الشتاء فقط ، والممتد عبر جليد بحيرة لادوغا .

Да, 900 дней и ночей Ленинград был в блокаде, со всей страной его связывала зимой только «Дорога жизни», проложенная по льду Ладожского озера.

– دا ، ديفيتسوت دنى اى نوتشى لينينغراد بيل ف بلوكادى ، سو فسى ستراناى ييفو سفيازيفالا زيموى تولكا «داروغا جيزنى» ، برولوجيتايا بو لدو لادوجسكوفا اوزيرا .

– اثرت علينا تاثيرا كبيرا زيارة مقبرة بيسكاريوفو والحديث عن بطولة سكان المدينة وحماتها .

На нас огромное впечатление произвело посещение Пискаревского кладбища и рассказ о героизме жителей и защитников города.

– نا ناس اغرومنويه فبيتشاتلينيه بروبزفيلو بوسيشينيه بيسكاريوفسكافا كلادبيشا اى راسكاز او غيروبيزمِ جيتلى اى زاشيتنيكوف غورادا .

– رممت المدينة كلها بعد الحرب ويأتى الان للتعرف على معالمها ملايين الناس من بلدان كثيرة .

После войны город был полностью восстановлен и сейчас познакомиться с его достопримечательностями приезжают миллионы людей из многих стран.

– بوسلى فوينى بيل بولنوستيو فوستانوفلين اى سيتشاس بوزناكوميتسا س ييفو دوستوبريميتشاتيلنوستيامى بريبجايوت لودى ايز منوغيخ ستران .

– اعجبتنا نحن ايضا ضواحى لينينغراد ، وخاصة نوافير قصر بطرس الشهيرة .

Нам также понравились пригороды Ленинграда, особенно знаменитые фонтаны Петродворца.

– نام تاكجِ بونرافيليس بريغورودى لينينغرادا، اوسوبينا زناميتيى فونتانى بيترودفورتسا .

الدرس الثالث والاربعون

ملابسنا

(القسم الاول)

– ارنى من فضلك هذه البدلة .

Покажите мне, пожалуйста, вот этот костюм.

– بكاجيت منيى ، بجالوستا ، فوت ايتات كاستيوم .

– تروقنى اكثر البدلة من هذا الطراز .

Мне больше нравится костюм вот этого фасона.

– منيى بولشيه نرافيتسا كاستيوم فوت ايتافا فاسونا .

– اود ان اقيس هذا المعطف الشتوى .

Я хотел бы примерить вот это зимнее пальто.

– يا ختيل بى بريميريت فوت ايتا زيمنيه پالتو .

– اى طول هذا ؟

Какой это рост?

– كاكوى ايتا روست ؟

ركن الاطفال

بيتروشكا

كيف بحث الكلب عن صديق

من حكايات شعوب الشمال

عاش الكلب فى قديم الزمان فى الغابة وحيدا ثم مل الوحدة وضجر ، فبدا يبحث لنفسه عن صديق . سار وسار فى الغابة ، فلاقاه ارنب يركض ، قال له الكلب :

– ايها الارنب ، ايها الارنب تعال نعش سوية .

اجابه الارنب :

– هيا .. تعال .

ووجدا لنفسهما مكانا فى الغابة . ولدى المساء عندما اظلمت الدنيا ، ناما . غفا الارنب ، اما الكلب فلم يرف له جفن ، وبدا ينبح . فايقظ الارنب بنباحه واطار النوم من عينيه . قفز الارنب من مكانه وقال للكلب :

– ما لك تنبح هكذا ؟ سيسمعك الذئب فياتى وياكلنا كلينا .

سكت الكلب واطرق يفكر :

– اى صديق سئ وجدت لنفسى ! ان للارنب قلبا مترجسا جبانا . وينبغى ان يكون الذئب شجاعا ، واظنه لا يخاف احدا .

ترك الكلب الارنب وذهب يبحث عن الذئب . سار وسار فى الغابة وفجأة التقى بالذئب وهو يركض ، قال له الكلب :

– اسمعنى ايها الذئب ... تعال نعش سوية .

اجابه الذئب .

– تعال .. وسوف يكون ذلك مفرحا .

واقبل المساء واظلمت الدنيا من جديد ، وتهيا كلاهما للنوم . نام الذئب ، بينما نهض الكلب عند انتصاف الليل وبدا ينبح فخاف الذئب وكادت تقفز روحه من جسده وقال للكلب :

– ماذا حل بك تنبح هكذا ؟ سياتى الدب ويقتلنا كلينا .

وفكر الكلب :

– يبدو ان الذئب ليس قويا ايضا ما دام يخاف الدب . وهذا يعنى ان الدب الجبار هو اقوى الكل .

ترك الكلب الذئب وذهب يبحث عن الدب سار وسار فى الغابة مرة اخرى الى ان التقى بالدب .

اقترب منه وقال له .

– ايه ، ايها الدب الجبار .. تعال نعش سوية .

وافق الدب وبقيا سوية طيلة النهار ، وعندما حل المساء نام الدب ، اما الكلب فقد بدا ينبح مرة اخرى عند منتصف الليل . استيقظ الدب وجبن ، وكادت تقفز روحه من جسده ، وبدا يصرخ فى وجه الكلب .

– الا تسكت انت يا كلب ! ... ماذا دهاك تنبح هكذا ؟ سيسمعك الانسان فياتى ويقتلنا كلينا .

وفكر الكلب :

ان الدب جبان ايضا اذن ، ساضطر الى البحث عن الانسان .

وترك الكلب الدب . سار وسار وبحث فى الغابة كلها ولم يجد للانسان فيها اثرا . واخيرا لما اتعب جلس عند طرف الغابة ياخذ قسطا من الراحة ، عندئذ راى الانسان يتقدم نحو الغابة لاخذ الحطب . فهرع اليه الكلب وقال له :

– ايها الانسان .. ايها الانسان .. تعال نعش سوية .

اجابه الانسان :

– هيا .. تعال معى الى البيت .

واصطحب الانسان الكلب الى البيت .

وما هى الدنيا تظلم من جديد . ولما انتصف الليل بدا الكلب ينبح . لكن الانسان لم يستيقظ بل ظل نائما . ونبح الكلب عاليا ، عاليا ، عند ذاك استيقظ الانسان وقال له .

– ايه ايها الكلب .. اذا كنت جوعانا فكل وكل ولا تزعجني ، فانا اريد ان انام .

سكت الكلب واكل ، ثم نام .

ومنذ ذلك الحين بقى الكلب مع الانسان ولا يزال يعيش معه .

حزوره



اى فتيلة متصل الى البحيرة ؟

رأي العلماء في "اليوغا"

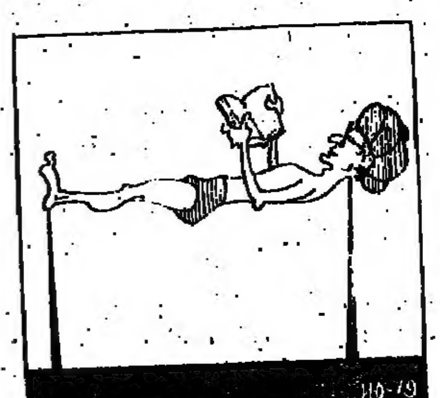
بقلم اليكسي كاتكوف
دكتور فلسفة في الطب

ان نظام استكمال الذات الشامل المعروف باليوغا موجود منذ حوالى خمسة الاف سنة . وهو يبعث في ايامنا . ففي كثير من بلدان العالم تدرس الخبرة التجريبية لليوغا دراسة علمية وقد تجاوزت دراسات اليوغا منذ زمن بعيد حدود موطنها الاصلي الهند . فمراكز الابحاث العلمية التي تعكف على دراسة نظام استكمال الذات هذا موجودة في الولايات المتحدة وبريطانيا والبلدان الاوروبية الاخرى . وتقام في تشيكوسلوفاكيا منذ عام ١٩٧٧ مؤتمرات دولية سنوية حول الجوانب الطبية للدراسات في مجال اليوغا . وقد تم احراز نجاحات معينة في هذا الاتجاه في بلادنا ايضا .

الجهاز التمثيلي للمشاعر والعواطف

لنأخذ مثلا وضعيات ممارسي اليوغا او مايسمى «اسانا» . فهي تتميز بالدرجة الاولى عن التمارين البدنية البسيطة بانها ترافق عادة بايقاع معين للتنفس وتركيز الانتباه على مناطق من الجسم محددة بصرامة . وقد عبر الممثل بويارسكي من موسكو على السجام موفق بين وضعيات اليوغا ونظام اعداد الممثل لفنية ويعرف هذا الانسجام باسم : الجهاز التمثيلي للمشاعر والعواطف . رثمة اخبار عن ان مثل هذا الانسجام لايؤثر على الجسم تأثيرا يقويه تقوية عامة وحسب بل ويساعد على مداواة بعض الامراض .

وليس يسر على احد ان ممارسي اليوغا المحنكين يفضلون النوم على سرير من المسامير . اما المدرس كوزليتسوف القاطن في مدينة تشيليابنسك فقد بين بتجربته الخاصة ان



الاستلقاء على المسامير في متناول اي شخص حتى ولو بدون اي اعداد . فصنع بطنة احزمة مايسمى «باحزمة الابر الواخزة» التي غرست على الوجوه الداخلية منها ابر معدنية بارتفاع سنتمتر وتبعد الواحدة منها عن الاخرى مسافة سنتمتر تقريبا . ويتبين ان الانسان اذا ما استلقى بظهره العاري على هذه الاحزمة وتحزم بها فان الشعور بالالام لديه يزول بسرعة . واذا ما استلقى الانسان عليها فترة طويلة فانه يبدأ الشعور بتأثير مخدر . وبكلمات اخرى يجري تقريبا ما يجري اثناء الوخز بالابر الذي يدرس الان دراسة شاملة في معهد الابحاث العلمية للعلاج بالانعكاسات الذي انشىء في موسكو مؤخرا .

طريقة ستريلنيكوفا

ان لدى ممارسي اليوغا كذلك تمرينات للتنفس مختلفة . ففي بعض التمرينات مثلا يقترن التنفس الشديد بعمل مكثف لعضلات البطن . وقد اقترحت المدرسة ستريلنيكوفا من موسكو تمرينات مماثلة . غير انها ترى ، خلافا لممارسي اليوغا بان يقترن عمل العضلات لا بالزفير بل بالشهيق فالشهيق يجب ان يكون حسنا نظامهما سهلا وسطحيا وان يرافق بحركات الذراعين المعاكسين ويبدو في اثناء ذلك وكان ممارس تدريب التنفس يعيق توسيع الجزء الاعلى من الصدر اثناء الشهيق . ويتم الزفير بصورة حرة . ويقترح على الانسان ذي الجسم السليم ان يقوم يوميا بـ ١٢٠٠ تمرين للتنفس كهذا .

ويستخدم تدريب ستريلنيكوفا للتنفس استخداما واسعا في ممارسة الممثلين لدى التمرينات على الصوت . ففي اثناء تنفيذ هذا التدريب لا تشارك في اخراج الصوت الحبال الصوتية وعضلات العنق وحسب بل وعضلات الحجاب الحاجز والبطن والاليتين والساقين وتتحمل العضلات المشاركة في العمل بصورة آلية جزءاً من العبء وبذلك تحمى الحبال الصوتية من الاجهاد . وتبين ان هذه الطريقة فعالة للغاية وقد توجه الى ستريلنيكوفا طلبا للمساعدة في التدريب كثير من الفنانين المعروفين .

الدخول الى عالم الحكايات والاساطير

يؤكد ممارسو اليوغا انهم يراكمون في اثناء «الحلم» طاقة نفسانية خاصة يسمونها «برانا» او ليس من الاسهل الاعتقاد بان هذه الطاقة ليست سوى نظام اركسيجيني فريد من نوعه للجسم وقدرة على الاستخدام الاقصى لطاقة الالكترونات الحرة لكل ذرة من الاوكسيجين ؟

ان توجيه تيار الطاقة الى هذا العضو او ذاك يعني في المقام الاول زيادة تزويد هذا العضو بالاوكسيجين . ولكن النظام الاوكسيجيني للانسجة لدى ممارسي اليوغا لم يدرس في الحقيقة بعد بيد انه درس لدى الرياضيين .

وتثير الدهشة لدى الكثيرين المتانة الفائقة لعضلات ممارسي اليوغا ، فهي قادرة على ان تتحمل وزن سيارة شاحنة . وتلقي بعض الضوء على الظاهرة الفريدة دراسات رومين الدكتور في الطب وايتيوشين الدكتور في العلوم البيولوجية من مدينة الما-اتا ، لقد اجريا تجارب على متطوعين استطاعوا ان يبينوا بمساعدة الايحاء الذاتي ظاهرة القوة الخارقة ، لقد تمكن هؤلاء الناس الذين ليس لديهم اي اعداد بدني من ان يستلقوا مستندين بالكعاب الى مساند الكراسي وبمؤخرة الراس الى كراسي اخرى . وسجلت في اثناء ذلك بواسطة التصوير المتكرر جدا التبدلات الخاصة في الاشعاع الضوئي لاطراف اصابع الايدي والمرتبطة بزيادة كمية الالكترونات الحرة في الجسم ومن الطريف ان اولئك المتطوعين قد استطاعوا بواسطة الايحاء الذاتي ان يزيلوا الاحساس بالالام لديهم وحتى ان يسرعوا فترة تخثر الدم اثناء سيلانه .

التدريب السيكوبيولوجي

تثير اهتماما خاصا قدرة ممارسي اليوغا على ان يقعوا خلال فترة طويلة في حالة مشابهة لرقود بعض الحيوانات مثل رقود الدببة شتاء . ويسمى الفيسيولوجيون هذه الحالة بهبوط البيوز . ومن اسرار هذه الحالة لدى ممارسي اليوغا طعامهم المتألف من مشتقات الحليب والنباتات والذي لايتطلب جهدا كبيرا اثناء هضمه . وقبل هذه الحالة يفضل ممارسو اليوغا ان يجوعوا انفسهم عدة ايام ومن الاسهل جعل عملية التنفس بطيئة في اثناء التجويع لايام عديدة . وعدا ذلك يصبح من السهل اثناء التجويع اتقان وسائل الايحاء الذاتي التي يطبقها ممارسو اليوغا وليس من قبيل الصدفة انه انتشر في احدى مؤسسات العلاج بموسكو مايسمى «بالتدريب السيكوبيولوجي» الذي يعتبر اقترانا بين التجويع على جرعات والحالة المذكورة انفا او التنويم المغناطيسي الذاتي واذ يجعل ممارسو اليوغا عملية التنفس بطيئة بشكل حاد في حالة التنويم المغناطيسي الذاتي العميق فانهم يدخلون في «حلمهم» الذي يسمحون لانفسهم خلاله بالحفر في الارض ليمضوا ساعات او حتى ايام .

يعتقد العلماء السوفيت بان مفتاح فهم حالة ممارسي اليوغا هذه يكمن في تأثير ثلاثة عوامل فيزيولوجية قوية على الجسم بشكل مشترك : التجويع على جرعات ، وارخاء العضلات الى حد اقصى ، والتنفس البطيء . وان هذه العوامل كلها تخفض استهلاك الجسم للاوكسيجين وكانها تجبره على الانتقال تماما تقريبا الى السبل اللااوكسيجينية للحصول على الحد الادنى من الطاقة والضروري لمواصلة الحياة .

(احلام حسب الطلب)

ومن الطريف ايضا ان ممارسي اليوغا «يرون» في اثناء حلمهم «ويسمعون» مايريدون ، وكانهم يشاهدون الاحلام حسب الطلب . وبامكان ممارسي اليوغا ان «يروا» «ويسمعوا» اناسا معينين وحتى انفسهم بشكل ايحاءات ذاتية للهلوسات ذات الالوان والاصوات . وهذا ليس ضربا من الخيال والدليل على ذلك تجارب الطبيب والمنوم المغناطيسي رايكوف من موسكو ، لقد استطاع المتطوعون بعد بضعة شهور من ممارسة الايحاء الذاتي (ساعة في اليوم) رؤية انفسهم وهم يستجمون على ساحل البحر الاسود . ولم يحسوا بالم في اثناء الدخول الى عالم الهلوسة البهيج واصبح النبض اقل ، ١٠-٣٠ نبضة في الدقيقة وقد ازدادت قدرتهم الذهنية بعد الاستيقاظ مرة ونصف المرة .

ان كل هذا والكثير من الظواهر الفريدة الاخرى التي يعرضها ممارسو اليوغا تثير اهتمام الاطباء ولها مستقبل . ولهذا فانها تحتاج الى دراسة دقيقة ، كما تحتاج الطرائق التي يستخدمها ممارسو اليوغا الى تطوير لاحق استنادا الى التقدم العلمي والتكنيكي المعاصر .





انباء العلم والتكنيك

«كتل جليدية عائمة» في البر

غالبا ما تظهر في طريق بناة طريق سكك حديد بايكال - آمور «كتل جليدية عائمة» برية تخلق لهم الكثير من المزعجات والمشاكل . وهذه الكتل الجليدية ظاهرة نادرة للطبيعة في المناطق الشمالية قد تكون نافعة للناس . وقد خلص الى هذا الاستنتاج العلماء في معهد ابحاث تجمد الارض التابع لفرع سيبيريا لاكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي .

وقد اكتشفوا وجود عدد كبير من البحيرات تحت الارض في منطقة مرور خط السكك الحديدية . ويبدو ان الجليد الدائم «يغليه» مركبا مكونا في باطنها ضغطا فيخرج الماء عبر الشقوق والكسور الى سطح الارض . وهكذا تتكون الكتل الجليدية في موسم الشتاء . ولغرض التخلص منها اقترح العلماء حفر آبار الى بحيرات باطن الارض . وستستخدم مياهها لتزويد البلدات الجاري انشاؤها على امتداد الطريق بحاجتها من المياه بواسطة انابيب . كما يمكن استخدام الاراضي التي يتم اخلاؤها من كتل الجليد للاغراض الاقتصادية .

بعثة الى المحيط الاطلسي

توجهت سفينة «زاريا» وهي السفينة الوحيدة في العالم التي لا تتاثر بالمغناطيس كليا ، في بعثة جديدة تحت راية اكاديمية العلوم السوفيتية واشير في خارطات الملاحة للسفينة الى خط السير في الاتجاه الشمالي الشرقي للمحيط الاطلسي الى منطقة سلسلة جبال «ماديرا» تحت البحر وجزر كناري . وستجري بعثة معهد المغناطيسية واليونوسفير وانتشار الموجات اللاسلكية (ايزميران) قياسات جيومغناطيسية بهدف تدقيق خارطات الملاحة وتبيان التركيب الجيولوجي لقاع البحر .

نجم يلفه الضباب

اكتشف العلماء السوفيت لاول مرة وجود جزيئات من الماء في جو ما يسمى بالنجوم «الساخنة» . وكان الاعتقاد السائد حتى الآن ان بخار الماء يمكن ان يحيط اكثر الاجرام «برودة» فقط ، اي التي تقل درجة حرارة سطحها عن ثلاثة الاف درجة حسب مقياس كالفن .

وتم التوصل الى هذا الاكتشاف بنتيجة سلسلة من الدراسات التي اجريت بواسطة التلسكوب البالغ قطره ٢٫٦ متر بمرصد «بيوراكان» في جبال ارمينيا ، المجهز بمقياس ضوئي بالغ الحساسية للاشعة فوق الحمراء .

وافاد العالم الليننغرادي الشاب بوغودين الذي اجرى الدراسات في «بيوراكان» انه لمست في البداية دراسة لنجمين في منطقتين متباعدتين في «طريق مليتشين» ، واللذين يعرفان في اوساط علماء الفلك باسم مشترك هو «الثورات» والمعتقد انهما يمران في مرحلة مبكرة من تطورهما كنجمين . اما درجة حرارة السطح فيهما فتبلغ حوالى سبعة آلاف درجة . وامكن تسجيل مناطق لامتصاص الماء في طيفيهما . ومما يكتسب اهمية خاصة ان هذه الظاهرة لوحظت في بعض نجوم مجرتنا الاكثر سخونة (١٠-٢٠ الف درجة) .

وبذلك ثبت ان القشرات الفسيحة لعدد من النجوم الفتية لا تتالف من غازات فقط ، كما كان يعتقد سابقا ، بل ومن البخار الشديد السخونة ايضا . ولهذا الاكتشاف اهمية مبدئية لحل قضية نشوء وطبيعة وتطور الاجرام البعيدة .

الرياضة



المشاركون في سباق الدراجات الاول على الطريق الاولمبي في كريلاتسكويه

ان الالعاب الاولمبية الشتوية اكثر فتوة من الصيفية . واذا كانت الالعاب الاولمبية قد اقيمت في اليونان القديمة ٢٩٣ مرة وبدات الالعاب الاولمبية تنظم في عصرنا منذ عام ١٨٩٦ ، فان ممثل انواع الرياضة الشتوية قد بداوا يقيمون العابهم الاولمبية منذ عام ١٩٢٤ .

سيشارك الرياضيون السوفيت في الالعاب الاولمبية الشتوية التي ستقام في ليك بليسيد هذا العام . وكان رياضيونا قد بداوا الاشتراك في الالعاب الشتوية منذ عام ١٩٥٦ . ويضم فريقنا ١٧٩ رياضيا ومدربا ، وهم يشاركون في البرنامج الكامل ماعدا البوبسلي غير المنتشر في بلادنا . وتسنى لرياضيينا ان يفوزوا في خمس حالات من اصل ست في حساب الفريق غير الرسمي ، وحازوا على ١١٨ ميدالية (من ضمنها ٥١ ميدالية ذهبية) واننا واثقون من ان النجاح سيحالف رياضيينا هذه المرة ايضا .

بداية موفقة

فاز منتخب الشباب السوفيتي للمرة الرابعة على التوالي بلقب بطل العالم في الهوكي بعد ان انتصر على منتخب السويد في مباراة حاسمة وبدل واقع الفوز على امر البديل الممتاز لابطال العالم ست عشرة مرة . كما حاز لاعب الشطرنج السوفيتي الكساندر تشيرلين على لقب رفيع في الايام الاولى من العام الجديد . لقد فاز في المباراة التي اقيمت في هولندا بلقب بطل اوروبا بين الشباب .

بقي على افتتاح اولمبياد موسكو اكثر من نصف عام بقليل . وقد تبارى افضل رياضيي الدراجات الهوائية في بلادنا على الطريق الاولمبي الجديد . وينفذ البناة الاعمال في المشاريع الاولمبية بموسكو قبل المواعيد . ومن المقرر تجريب الستاد المسقوف والمسبح في ١٥ اذار (مارس) ، وستفتتح القرية الاولمبية في اواخر حزيران (يونيو) ويعمل الان قسم من موظفي المديرية العامة للقرية في المركز الاداري الواقع فيها .

كرة القدم

بدأ لاعبو كرة القدم ضمن الفريق الاولمبي السوفيتي الاستعداد للالعاب . وقد اقيمت التدريبات الاولى في ملاعب موسكو المسقوفة باشراف كبير المدربين قسطنطين بيسكوف ووضع للمنتخب افضل اللاعبين حسب نتائج الموسم الماضي ، والذين لم يشاركوا في بطولة العالم الاخيرة . وسيشارك المرشحون قبل بداية بطولة البلاد حيثما سيلعبون ضمن فرق نواديهم في المباراة الشتوية التقليدية على جائزة صحيفة «ايديليا» الاسبوعية ، وسيتوجهون بعد تلك المباراة الى ايطاليا . وسيخوض فريقنا قبل الاولمبياد خمس مباريات مع فرق اجنبية

ستجرى في ١٦ كانون الثاني (يناير) قرعة الدور الاخير من المباريات على كاس الحائزين على الكؤوس . وستحدد القرعة المتنافسين للاعبي كرة القدم في فريق نادي «دينامو» بموسكو . وهو الفريق الوحيد بين فرق النوادي السوفيتية الذي يواصل المشاركة في المباريات الاوروبية . ومن المنتظر ان يبدأ لاعبو كرة القدم بموسكو في [illegible] ١٥ و ١٨ اذار (مارس) [illegible]

«مملكة الرياضة» في ارقام

[illegible] ولهذا فلا تأخر في هذا الموسم تجددا كبيرا في قائمة الارقام القياسية [illegible] ١٤ رقما قياسيا [illegible] الرياضيات السوفيتيات [illegible] في الوثب العريض [illegible] فهي الرياضية الاولى في العالم التي تجاوزت مسافة السبعة امتار [illegible] وتخلت رياضاتنا عن مواقعهن في رمي [illegible] والرمح .

ويتخلف رياضيونا كثيرا عن زملائهم . لقد ضربوا رقما قياسيا عالميا واحدا في الانواع الاثنين والعشرين من العاب القوى ، وهو الرقم الذي ضربه ياشينكو في القفز العالي (٢٣٤ سم) وان المنافسة في جميع الانواع شديدة . ويمثل ١١ بلدا اصحاب ارقام قياسية (عصبة لدى الاناث) .

ان كل رقم من الارقام القياسية التي يضربها الرجال يمكن ان يحسن في ظروف الطقس الملائمة في موسكو . ولا تعتبر استثناء سوى نتيجة بيمون في الوثب العريض (٨٩٠ سم) . ولقد تحققت هذه الوثبة الخيالية في الالعاب الاولمبية في المكسيك عام ١٩٦٨ . ونعيد الى الاذهان ان الرقم القياسي الاوروبي هو (٨٤٥ سم) وقد ضربه الرياضي اليوغسلافي ستيكوفيتش . ويوجد في العالم الان مجموعة من العدائين الممتازين لمختلف المسافات ، وبينهم الكيني رونو والانجليزي كوي والاميركي نيهميا والايطالي منيا والسوفيتي تشيرنيشيف وغيرهم . ولعل مباريات موسكو ستكشف لنا كثيرا من الاسماء الجديدة وباختصار لدينا كل المسوغات لان ننتظر مباريات رائعة .

صوت الحق والتضامن

اجملت عشية حلول راس السنة الجديدة نتائج المسابقة المكرسة لمناسبة مرور خمسين عاما على تاسيس اذاعة موسكو . وقد اثارت هذه المسابقة اهتماما كبيرا لدى المستمعين في مختلف البلدان العربية . ولقد عانت هيئة التحكيم الجاز عمل ليس بالقليل بغية انتقاء افضل الرسائل من بين زهاء الالف رسالة التي وردت الى المسابقة . واتخذت هيئة التحكيم التي ضمت بين اعضائها رائدي الفضاء السوفيتيين فلاديمير لياخوف وفاليري ريومين قرارا بمنح ثلاث جوائز اولى وخمس جوائز ثانية وعشر جوائز ثالثة .

منحت الجائزة الاولى لكل من رزقي عبد الله علي محمد رئيس نادي اصدقاء اذاعة موسكو في مدينة الانصار بولاية سطيف في الجزائر وعبد الحميد صابر الخضر من مدينة دير الزور السورية والهمي عبد الله احمد من عدن بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

ولقد اهديت اليوم على سبيل المكافأة الصورة الفوتوغرافية لرائدي الفضاء فلاديمير لياخوف وفاليري ريومين مع عبارة الاهداء بتوقيعيهما وكذلك شارة اذاعة موسكو وتحفة تذكارية هي عبارة عن موديل مصغر للبرج التلفزيوني الشهير في استانكنو بموسكو .

وقررت هيئة التحكيم منح الجائزة الثانية وهي شارة اذاعة موسكو والالبوم المخصص لحفظ الطوابع البريدية لمجاج محمد من مدينة تلمسان بالجزائر وغزوان الجابية من حمص وبديع على من حلب بسورية ومحمد يسلم حمدان من نواكشوط في موريتانيا وخالد صالح احمد من بغداد .

وكانت الجائزة الثالثة من نصيب احمد معروف من دمشق ومحمد الطاهر العامري من مدينة بوزيد التونسية وكامل بومدين من مدينة وهران الجزائرية ومحمود رشيد ابو الشباب من لبنان والسيدة سلمى عثمان من السودان وجواد المهدي من عدن بالیمن الديمقراطية وكامل السرابي من المغرب وجليل احمد من اللاذقية بسورية والمكري فتوش عبد الحميد من ولاية جلفا الجزائرية ومحمد الساعدي من طرابلس الغرب بليبيا .

اننا نشكر من الصميم كافة مستمعينا الذين شاركوا في مسابقة «٥٠ عاما على اذاعة موسكو» . ولكن نريد الان اطلاعكم على مقاطع مقتبسة من رسائل بعض الفائزين بجوائز هيئة المسابقة [illegible] الاذهان ان المشاركين في المسابقة [illegible] الهيئة الادبية [illegible] منا : كيف جرى اول لقاء لكم مع اذاعة موسكو ، ثم متى وبمناسبة اي حدث اثارت لديكم برامج الاذاعة موسكو اكبر الاهتمام ؟ واليكم ماكتبه المستمع السوري خليل احمد «بدأت الاستماع الى برامج اذاعة موسكو اعتبارا من عام ١٩٥٦ حين صد العرب العدوان الثلاثي على مصر . ومنذ ذلك الحين تقسم لدى يقين ثابت بان المواطنين السوفيتيين هم اصدقاء العرب الامناء . ويشيد خليل احمد ببرامجنا قائلا : «لقد تعودنا ان نستمع من اذاعة موسكو الى الانباء الصادقة والموضوعية غير المشربة بالاراجيف والاباطيل والتخرصات و«الدعاية المسمومة» .

ومن المشاكل التي تقلق وتشغل بال العرب مشكلة تحرير الاراضي المغتصبة من قبل اسرائيل واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني المهضومة ويقف الاتحاد السوفيتي في هذه القضايا حتما الى جانب العرب . ومن الطبيعي لهذا ان تحظى دوما برامج اذاعة موسكو في هذا الموضوع بالتقدير السامي عند المستمعين . وكتب الجزائري مجاج محمد : «لقد شغلت اكبر الاطلاع في نفسي البرامج المكرسة للتضامن مع نضال الشعوب العربية من اجل سحب القوات الاسرائيلية من الاراضي المحتلة ودعم الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني ، وكذلك تلك البرامج الداعية الى احلال السلام العادل والوطيد والشامل في الشرق الاوسط» .

وتستدعي استحسان المستمعين كذلك برامج اذاعة موسكو التي تتحدث عن تطور العلاقات السوفيتية-العربية الودية . فقد كتبت السيدة سلمى عثمان من السودان انها «تستمع بكبير الاهتمام الى البرامج المكرسة للتعاون السوفيتي-العربي والتي تعرف على كيفية ابداء الاتحاد السوفيتي دعمه السياسي والاقتصادي الى الاقطار العربية السائرة على درب التطور المستقل» .

ونود ختاما ازجاء التهاني مجددا الى الفائزين بجوائز مسابقة «٥٠ عاما على اذاعة موسكو» وتوجيه الشكر الى جميع المشاركين في هذه المسابقة . ونحيطكم علما بان اذاعة موسكو تنوي الاعلان قريبا عن تنظيم مسابقة جديدة بين مستمعيها . فتابعوا الاستماع الى برامج اذاعتنا ترقبا لهذه المسابقة الموعودة .

